حِلْيَةُ الحُفَّاظِ

شرح

منظومة الدمياطى فى متشابه الآي والألفاظ

لشيخ الإسلام

محمد الخضرى الدمياطى

تأليف

محمد بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العبد

صححه و علق عليه وضبطه

الاستاذ الشيخ / السادات السيد منصور أحمد

مدرس للقران الكريم وتجويده بالأزهر الشريف

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث — الجزيرة للنشر والتوزيع

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

حلية الحفاظ

شرح

منظومة الدِّمْيَاطى فى مُتشَابَه الآيِ والألْفَاظ

لشيخ الإسلام

محمد الخضرى الدمياطى

المولود	المتوفى
١٢١٣	١٢٨٧هـ

تأليف

محمد بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العبد

صححه وعلق عليه وضبط أبيات منظومه

والتقط درر أسرار متشابه آياته

الأستاذ الشيخ/ السادات السيد منصور أحمد

المدرس للقرآن الكريم وتجويده بالأزهر الشريف

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث ... الجزيرة للنشر والتوزيع

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف - ت: ٢٥١٢٠٨٤٧

اسم الكتاب : حلية الحفاظ

اسم المؤلف : محمد الخضري الدمياطي

اسم الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث

العنوان : ٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٣٠١٠

الترقيم الدولي / I.S.B.N

977 – 315 – 178 - 6

المطبعة : دار الطباعة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على النبى الكريم، وعلى آله وصحبه أولى البر والتكريم، ومن تبعهم بإحسان إلى أن نلقى الله بقلب سليم.

«وبعد، فالقرآن الكريم هو «كلام الله المعجز، المنزل على خاتم المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب فى المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختَتَم بسورة الناس».

اشتمل هذا الكتاب الكريم على أربع عشرة سورة بعد المائة، وانتظم فى ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية على ما عليه مصحف حفص عن عاصم رضى الله عنهما، ورُصِّعت آياته هذه بـ«٧٧٩٣٤» بسبع وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثين كلمة، وتناسقت كلماته الكريمة فى «٣٠٠٠٠٠» ثلاث مائة ألف حرف وهذا بإجماع العادين، واختلفوا فى الكسر الزائد على ذلك فقيل «٤٧٤٠» أربعة آلاف حرف، وسبعمائة وأربعون حرفًا، وقيل غير ذلك، وانبسطت سوره الزاهية فى ستين حزبًا، وثلاثين جزءًا، والجزء حزبان، والحزب أربعة أرباع، والقرآن العزيز مائتان وأربعون ربعًا، والربع صفحتان تقريبًا من صفحات المصحف الشريف.

احتضن كل هذا جناحان رقيقان أحدهما الفاتحة «السبع المثانى» وثانيهما «الناس» إحدى المعوذات من شر الإنس والجان.

هذه الكلمات الربانية، والأنوار القدسية مكسوَّة بالمعانى اللطيفة، والكنايات المنيفة، والتشبيهات العفيفة وما أعجز الفصحاء، وخضع لجزالته البلغاء.

ولما كان هذا الكتاب نبراس المسلم، ودستوره الهادى البلسم. فقد تعبدنا الله به تلاوة وحفظًا، وجعل من رُزق النظر فيه والعمل بمراميه فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.. قال تعالى ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ**

ترحمون﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال سبحانه: قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وقال رسول الإنسانية ومعلم البشرية -عليه من الله عاطر السلام وأزكى التحية- «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»، وقال عليه السلام: «يجئ صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلِّه فيلبَس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زِدْهُ فيلبَس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا رب إرضَ عنه فيرضى، فيقول له: اقرأ وارقَ ويزاد بكل آية حسنة» الأحاديث الثلاثة صحيحة.

والمسلم فى كل زمان بحاجة ماسة إلى من يهديه الطريق المستقيم، ويأخذ بيده إلى النهج القويم لا سيما فى هذا العصر الذى أقبل فيه المسلمون بشغف إلى شِرْعة ربهم، ومسلك نبيهم يرتَوُن من النبع الصافى، والمنهل الوافى بعدما جرّبوا كما جرَّب غيرهم المذاهب الوضعية، والنظريات البشرية التى أتعستهم، وعاشوا فى ظلها طبقات السادة والعبيد، وطغيان القوى على الضعيف تحت مسميات واهية كالحرية والديمقراطية، والعدالة، وما ربك بظلام للعبيد.

والكتاب الذى بين يديك -أخى الكريم- يأخذك فى رحلة روحية عبر إشراقات القرآن وأنواره، وكنوزه وأسراره ليوقفك على المتشابهات اللفظية التى من خلالها تدرك عن علم وفهم بلاغة القرآن الكريم، والسر اللطيف لكلام أحكم الحاكمين.

فمعرفة المتشابهات وإتقانها يُعَد من المهارات التى يُحلَّى بها قارئ القرآن وتاليه، وحافظه وباذله لمتلقيه، ويرحم الله مشايخنا الذين عُنُوا بالمتشابهات قديمًا فألفوا فيها نظمًا ونثرًا، وطوَّعوا قوافيهم؛ ليدلوا فى سهولة ويسر على مغزاها ومرماها. ومن أبرز القضائد المنظومة التى استوعبت هذا الباب وَقَدَّمَتْه هنيئًا مرئيًا للشاربين قصيدة الإمام السخاوى، ومن بعده شيخ الإسلام محمد الخضرى الدمياطى عليهما سحائب الرحمة والرضوان بما قدما من خدمة جليلة لقراء القرآن الكريم على مر العصور، وتكرار الدهور، وهذا الْعَلَم الأخير أعنى الشيخ محمد الدمياطى الكريم

عاش أربعة وسبعين عامًا حيث أنه ولد عام ١٢١٣هـ وتوفى سنة ١٢٨٧هـ وقبل انتقاله إلى رحاب ربه بعشرين عامًا نظم قصيدته هذه فى متشابهات القران الكريم. وقد ألحقها برسالة قيمة له فى «مبادئ التفسير». ذكر ذلك: رضا كحالة فى معجمه عن المؤلفين ١٢/٢٧، وهذه القصيدة التى خُتمت جميع أبياتها بالألف اللينة، أو الألف المقصورة كما يحلو لبعضهم تسميتها بذلك تنتظم كحبات العقد المتلألئة ثلاث مائة وثمانية وخمسين بيتًا بدأها بقوله:

إِلَهِى لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنتَ أَهْلُهُ ... وَأَوْفَى صَلاَةً لِّلَّذِى جَاءَ بِالْهُدَى

وختمها بقوله:

فَلِلَّهِ رَبِ الْحَمْدُ ثُمَّ صَلاَتُهُ ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِى إِلَى سُبُلِ الرِّضَى

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَسَالِكِ نَهْجِهِمْ ... وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ رَبِّ وَاغْفِرْ لِمَن تَسلا

* والآن التمس منك -أخى قارئ القرآن الكريم- أن تشاركنى هذا العمل المبرور، وأن تأخذ بيدى إلى مبتغى الكمال المشكور. فما فعلته قصدت به القرب منه قدر الطاقة -حسْبه لله تعالى- وهو المستعان، فمتى ظهر لك من توفيق، وحُسْن صنعه فهو من الله المولى الجليل، وما كان غير ذلك فهو من نفسى التى لا أدَّعى لها الكمال، وها أنا ذا أبين لك ما الهمنى الله إياه ليخْرُج هذا الكتاب فى صورة مشرقة، ووجه صبوح بسَّام ليكون عزبًا فراتًا سائغًا للشاربين، وليستَخْرِجَ منه حليةً يلبسها صفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

أولاً: ضبطت المتن ضبطًا تامًا، وسودتُ الأبيات لتتميز عن الشرح الذى قام به فضيلة الأستاذ الشيخ/ محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العبد جزاه الله عن القرآن وأهله خير الجزاء، وأطلق على شرحه لنظم الشيخ الدمياطى «حلية الحفاظ شرح منظومة الدمياطى في متشابه الآى والألفاظ».

ثانيًا: جُلّ الضبط كان على وفْقِ رواية حفص عن عاصم -رضى الله عنهما- إذا استقام الوزن.

ثالثًا: جعلت الآيات الكريمة بين علامتى تنصيص «. . . .» وأبرزتها فى زينة بهية بالرسم العثمانى كرواية حفص عن عاصم؛ لاشتهار هذه الرواية فى العالم الإسلامى الآن، واهتممتُ بذكر أرقام الآيات ليَسهُل العثور عليها فى سورها الكريمة بالمصحف الشريف لغير الحافظين.

رابعًا: الوقوف عند بعض أماكن التشابه اللفظى؛ لبيان أسراره إذْ لا وجود للتكرار -فى الكتاب الحكيم- عبثًا، وفى غير محله، فتقديم حرف، أو كلمة فى موضع وتأخيرهما فى آخر، وأمثال ذلك إنما هو سرّ الله فى كلامه.

خامسًا: كل إضافة منى فى صلب الكتاب جَعَلتُهَا بين معكوفين [. . . .]، أما التعليقات التى بذيل الصفحات فإنها تخلو منهما.

سادسًا: خَتمتُ عملى هذا بكشاف عام «فهرست» للآيات المتشابهة مع بيان أسرار التشابه فى بعضها بوضع خط تحت الآيات التى ذُكِر لها توجيه التشابه لتكون فى متناول القارئ الكريم عن قرب متى أرادها.

وهناك أشياء أخرى ضَربتُ صفحًا عنها ليدركها القارئ بذكائه، ويَخبُرَها بدهائه.

* وإنى أضرع إلى الله تعالى أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، وأن يحشرنا فى زمرة محبيه العاملين بما فيه فإنه بمنه وكرمه يتولى الصالحين. وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ورحم الله مشايخنا ووالدينا، وكل من له حق علينا، وأمواتنا وأموات المسلمين، فإنه خير مسئول، وأرجى مأمول.

كاتبه بالمرج- القاهرة
السادات السيد منصور أحمد
المدرس بالأزهر الشريف
والجمعية الشرعية الرئيسية

كتب نادرة لتراث أهل مرة
MA'DE-KASHLAN & K-RABABAH

[مقدمة الشارح]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل الكتاب المبين، فرفع به أقوامًا، ووضع به آخرين، له الحمد كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدًا كثيرًا طيبًا على واسع فضله، وجميل إحسانه، والصلاة والسلام على خير خلقه، وإمام رسله، محمد رسول رب العالمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن سار على نهجهم، وسلك طريقهم إلى يوم الدين.

«وبعد» فإن الله عز وجل قد جعل القرآن الكريم نورًا مبينًا، وهاديًا لخلقه بشيرًا ونذيرًا، وجعل فى اتِّباعه والتمُّسك به الرشاد والهداية، وفى مخالفته وهجره الضلال والغواية وجعل لمن تعلمه وعمل به وعلَّمَه جزيل الأجر، فشمر المجتهدون عن ساعد الجدِّ وهرول الراغبون فى سبيل المجد، فهم طلبة العلم المخلصون، والدعَاةُ إلى الله الصادقون، فأخذوه بقوة، فرفع الله قدرهم، وأعْلَى فى العالمين ذكرهم.

وإن من علومه المباركة علم «متشابه القرآن»، وهو علم جليل لمن أراد مزيد الضبط والإتقان، وللعلماء فيه مصنفات كثيرة، ومنظومات جميلة جليلة، من هذه المنظومات منظومة «الدمياطى» رحمه الله، وهى منظومة طيبة جمع فيها كثيرًا من المتشابهات، وزاد فيها على ما فى غيرها من المنظومات، فاستعنت بالله العظيم على شرحها، وتبين مجملها وتوضيح ألفاظها، فأسأله سبحانه وتعالى من واسع فضله، وعظيم ثوابه وأجره، وأن ينفعنى به والمسلمين، إنه هو الحق المبين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

[محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد السلام العبد]

مقدمة المنظومة
[عدد الأبيات ٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتدأ الناظم رحمه الله بالبسملة اقتداءً بكتاب الله عز وجل، وسيرًا على نهج رسول الله ﷺ، والصحابة رضى الله عنهم أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. إن التسمية عند بدء كل عمل مطلوبة، حَرِصَ علَيْهَا رسولُ الله ﷺ وحث عليها، كما صح عنه ﷺ أنه كتب إلى هِرَقْل يدعوه إلى الإسلام، فكان فى كتابه إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. . .[إلخ]»، ومعنى البسملة فى هذا المُقَام هو: بسم الله الرحمن الرحيم أنظمُ، أى أضع هذا النظم مستعينًا بالله عز وجل، وبأسمائه الحسنى.

إِلَهِى لَكَ الْحَمْدُ الَّذِى أَنتَ أَهْلُهُ وَأَوْفَى صَلاَةً لِلَّذِى جَاءَ بِالْهُدَى

بعد البسملة شرع الناظم رحمه الله فى حمد الله عز وجل، والثناء عليه، وبدأ بداية طيبة فقال: (إلهى لك الحمد) فبدأ بكلمة (إلهى) وفى تقديمها فى الكلام تعظيمًا، وتبركًا. وتقدير الكلام: يا إلهى، حُذفَت يَاءُ النداء للقُرْب، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٦] والإله: هو المعبود المعَظَّم، وأما معنى قولنا: (لا إله إلا الله) أى لا معبود بحق إلا الله عز وجل، فهو سبحانه المستحق للعبادة.

قوله: (لك الحمد) أسلوب قصر لأنه قدم الجار والمجرور (لك) على الاسم (الحمد). والحمد: هو الشكر، والرضا منْ حَمِدَهُ كَسَمِعَهُ تقول: حَمِدَهُ حَمْدًا ومَحْمِدًا ومَحْمَدًا ومَحْمِدةً ومَحْمَدَةً وفَرَّقَ قومٌ بين الحَمد، والشكر فقالوا: إن الحمد يكون باللسان، والشكر يكون بالعمل بالجوارح لقول الله عز وجل ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ [سبأ: ١٣]. وقيل: الشكر يكون مقابل إحسان، أما الحمد فلا يُشْتَرط فيه ذلك، وقيل: إن الحمد يكون خاصًا بأمور لا يختص بها الشكر.

فتقول: حمدته على حُسْنِ خُلُقِه وحمدتُّ فيه حسن خلقه ولكن لا تقول شكرت فيه حسن خلقه، وقيل غير ذلك. والألف واللام فى (الحمد) للإستغراق. فمعناه كل المحامد لله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ.....﴾ الآية [الجاثية: ٣٦].

قوله: (الذى أنت أهله) هو من أعظم الثناء، فما من أحد يستطيع أن يؤدى شكر نعمة الله عز وجل على وجه التكافؤ، فَنِعَمُ الله عز وجل على الإنسان لا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى، والنعمة الواحدة لا يستطيع أحد أداء شكرها فكيف بكل هذه النعم!. قال عز وجل: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤، والنحل: ١٨]، والأمر يحتاج من الإنسان أن يتأمل، ويتدبر فى نعم الله عز وجل وكيف يكون حاله إذا سلب نعمة واحدة من نعم الله عز وجل عليه. فالبصر نعمة، والسمع نعمة، والكلام نعمة، والوالدين نعمة والطعام، والشراب نعمة، وما يَنْقُل الإنسان من مكان لآخر نعمة، والرسول ﷺ والإسلام أعظم نعم الله عز وجل علينا، فلله الحمد والشكر كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وقوله: (أهله) أى جدير به، وحقيق أن توصف به، وكما جاء فى الأثر: (أهل الثناء والمجد).

قوله: (وأوفى) من وَفَى يَفى وفاءً، وأوفى فلانًا حقه أى أعطاه إياه تامًا وافيًا من غير نقص.

قوله: (وأوفى صلاة للذى جاء بالهدى) أراد أتم وأعظم صلاة على الذى جاء بالهدى وهو المصطفى ﷺ: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩].

وذكر المؤلف رحمه الله هنا الصلاة بدون السلام، وكره بعض العلماء ذلك. وقالوا بضرورة ملازمة السلام للصلاة عليه ﷺ، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. قال النووى[1] رحمه

---

(١) النووى: هو يحيى بن شرف بن مرّىّ النووى أبو زكريا محيى الدين من كبار أئمة الشافعية والمشهورين بالزهد والقناعة. ولد فى شهر المحرم سنة ٦٣١ وتوفى سنة ٦٧٦ من طبقات الشافعية للإمام السبكى.... مصححه.

الله: فى شرح مسلم: «ثم إن يُنْكر على مسلم[١] رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة على رسول الله ﷺ دون التسليم، وقد أمرنا الله تعالى بهما جميعًا فقال تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فكان ينبغى أن يقول: وصلى الله على محمد. فإن قيل: فقد جاءت الصلاة عليه ﷺ غير مقرونة بالتسليم، وذلك فى آخر التشهد فى الصلوات. فالجواب: أن السلام تقدم قبل الصلاة فى كلمات التشهد وهو قوله: سلام[٢] عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. ولهذا قالت الصحابة رضى الله عنهم: «يا رسول الله قد عَلِمْنا السلام عليك فكيف نصلى عليك»؟ الحديث وقد نص العلماء رضى الله عنهم على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه ﷺ من غير تسليم. والله أعلم. انتهى كلام النووى رحمه الله.

فالصلاة لغة هى الدعاء، وصلى عليه أى دعا له بالخير قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] قال ابن كثير رحمه الله: (وصل عليهم) أى ادْعُ لهم واستغفر لهم. كما رواه مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن أَبِى أَوْفى قال: كان النبى ﷺ إِذَا أُتِىَ بِصَدَقَةِ قَوْمٍ صَلَّى عَلَيْهِمْ، فَأَتَاهُ أَبِى بِصَدَقَةِ فقال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِى أَوْفَى». وفى الحديث الآخر أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ الله صَلِّ عَلَىَّ وَعَلَى زَوْجِى فقال: «صَلَّى الله عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ». انتهى.

وفى صحيح مسلم أيضًا «إِذَا دُعِىَ أَحَدُكُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَلْيُجِبْ فَإِن كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ».

والصلاة من الله عز وجل على رسوله ﷺ هى ثناؤه عليه فى الملأ الأعلى، وإعلاء ذكره وتشريعه ﷺ.

وأما ما ورد فى تفسير الصلاة بالرحمة فَرَدَّهُ بَعْضُ أَهْلِ العلم لقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] فعطف الرحمة على الصلوات؛ فدل ذلك على كونهما مختلفتين لأن لو كان معنى الصلاة هو الرحمة

(١) أى الإمام مسلم صاحب الصحيح، والذى ولد سنة مائتين واثنتين، وقبل مائتين وأربع، وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين..... مصححه.

(٢) وفى رواية «السلام عليك... إلخ».

لكان معنى الآية «أولئك عليهم رحمات من ربهم ورحمة» قال ذلك غير واحد من أهل العلم.

والكلام على الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ يطول ذكره وفيه كلام كثير لأهل العلم رحمهم الله؛ فمنهم من أوجبها كلما ذُكر ﷺ، ومنهم من أوجبها مرة فى كل مجلس يذكر فيه النبى ﷺ، ومنهم من أوجبها مرة واحدة فى العمر، ومنهم من جعل الأمر فيها على الاستحباب، وليس هذا موضع بسط ذلك، ولكن نشير إلى أنه ينبغى للمسلم أن يصلى ويسلم على النبى ﷺ كلما ذُكر، بل يصلى ويسلم عليه كلما ذكر وابتداءً بدون أن يُذْكَرَ. حتى ينال الثواب من الله عز وجل،

فعنه ﷺ أنه قال: «**مَن صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

وقال أيضًا: «**مَن صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**».

وقال أيضًا: «**مَن صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ**».

وفى تفسير القرطبى[١]: قال أبو سليمان الدارانى: من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم يسأل الله حاجته ثم يختم بالصلاة على النبى ﷺ فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما. وَرَوَى سعيد بن المسيَّب[٢] عن عمر بن الخطاب[٣] رضى الله عنه أنه قال: الدعاء يُحْجَبُ دون السماء حتى يُصَلَّى على النبى ﷺ فإذا جاءت الصلاة على النبى ﷺ رُفِعَ الدعاء» انتهى.

---

(١) القرطبى: صاحب التفسير المسمى «الجامع لأحكام القرآن» قال عنه الذهبى: إمام متبحر فى العلم، توفى سنة ٦٧١هـ..... مصححه.

(٢) سعيد بن المسيب بن مخزوم القرشى. ولد لسنتين من خلافة عمر، وأدرك الكبار من الصحابة، وروى عنهم مباشرة، وهو أوسع التابعين علمًا، وهو ثقة إمام فقيه، وكان يتجر فى الزيت، مات سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد.. مصححه.

(٣) عمر بن الخطاب: أمير المؤمنين أبو حفص القرشى استشهد -رضى الله عنه- يوم الأربعاء لأربع بَقَيْن من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته: عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام..... مصححه.

وقوله: (بالهدى) الهُدَى هو اسم من أسماء القرآن الكريم قال تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ٣] وقال: ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [النمل: ٢]، ولعل الناظم أرادَ بالهدى كل ما أَتَى به النبى ﷺ على وجه العموم، وهو أَوْلَى لأنه يجمع القرآن، والسنة، وعاداته ﷺ. والله أعلم.

وَبَعْدُ فَذَا جَمْعٌ لِّبَعْضِ مُشَابِهِ ... مِنَ أَلْفَاظِ قُرآنٍ عَلَى قَارِئٍ جَلاَ

نَحْوَتُ بها نَحْوَ السَّخَاوِى وَغَالِبًا ... أَزِيدُ زِيَادَاتٍ يَدِينُ لَهَا الْحِجَا

قوله: (وبعد) هى لفظة يُؤْتَى بها عند الإنتقال من موضوع لآخر.

وقيل: هى لفظة يؤتى بها للدخول فى موضوع الكلام.

قوله: (فذا) اسم إشارة للواحد.

قوله: (جَمْع) هو من جَمَعَ جَمْعًا كمَنَعَ مَنْعاً. والجمع هو تَأْلِيفُ المتفرِّقَ. ذكره فى القاموس.

قوله: (لبعض مشابه): المشابه هو من شابه.

قال فى القاموس: تشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخرِ حتى الْتَبَسَا[1]. انتهى.

قوله: (من ألفاظ): ألفاظ جمع لَفْظ وهو من لَفِظَ بالكلام أى نطق به.

قوله: (قرآن) هو مصدر قرأ، وهو كلام الله عز وجل، تكلم به حقيقة، فهو كلام الله تعالى المنَزَّلُ على نبينا محمد ﷺ، والمُتَعَبَّد بتلاوته. والمأمور بِاتِّبَاعِه، وفَضْلُ تلاوتِهِ لا يَسَعُ هذا المقام ذكْرُهُ.

---

(١) المتشابه من القرآن: وهو المتشابه اللفظى: فيتناول اختلاف الألفاظ بالزيادة والنقصان، أو الإفراد والجمع، أو التنكير والتعريف، أو التقديم والتأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو اختلاف حروف العطف أو حروف الجر، أو التحول من الغيبة إلى الخطاب أو العكس، أو من الماضى إلى المضارع أو العكس، ونحو ذلك من أسلوب الإلتفات، أو تكرار الألفاظ مع تباين المعنى، أو طَوْى ذكر الضد بالاكتفاء بذكر أحد الضدين والسكوت عن الآخر لدلالة الأول عليه.. من مقدمة المحقق الدكتور/ محمد محمد داود لكتاب «كشف المعانى فى متشابه المثانى» للإمام بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ..... مصححه.

وقوله: (قارى): اسم فاعل من قرأ. وقوله: (جلا) أى ظهر. والناظم رحمه الله هنا يقول: «**إن هذا النظم هو جمع لبعض الألفاظ القرآنية المتشابهة التى قد تلتبس على قارئ القرآن**» والله أعلم.

قوله: (نحوت بها نحو السخاوى) أى اتجهْتُ فى هذه القصيدة تجاه عَلَم الدين السخاوى فى منظومته فى متشابه القرآن[1] والنَّحْو هو الجهة والطريقة.

قوله: (وغالبًا أزيد زيادات يدين لها الحِجَا) يخبر أنه قد يزيد بعض الزيادات التى لم توجد فى منظومة السخاوى، وهذه الزيادات يخضع لها العقل، ويعترف بها لصحتها وفائدتها وثمرتها المرجُوَّة. ويصبح كأنه عليه دَيْنٌ تِجَاهَ هذه الزيادات. و(الحِجَا) بكسر الحاء وفتح الجيم، وهو العقل.

فَتُذْكَرُ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ بِبَابِهَا ... مُرَتَّبٌ مَبْدَاهَا عَلَى أَحْرُفِ الْهِجَا

وَيُذْكَرُ مَعْهَا فِيهِ مُشْتَبَهٌ بِهَا ... وَفِى الْغَالِبِ اعْلَمْ ذِكْرَ إِحْدَاهُمَا كَفَى

بِحَصْرِ مَكَانٍ يَحْوِهَا فَيَكُونَ مَا ... يُشَابِهُهَا فِى غَيْرِ ذَلِكَ قَدْ جَرَى

وَقَدْ يَأْتِ فِى حَرْفِ التَّشَابُهِ بَابُهَا ... وَإِنْ لَّمْ يَكُنْ فِى بَدْئِهَا يَا أَخَا الْعُلاَ

وَقَدْ تُذْكَرُ الأَلْفَاظُ فِى غَيْرِ بَابِهَا ... لِصُحْبَتِهَا ذَا الْبَابِ فِى آيَةٍ وِلاَ

قوله: (فتذكر إحدى اللفظين ببابها) أى أنه سيذكر إحدى اللفظتين المشتبهتين فى مكانها المحدَّد فى بابها «مرتب مبداها على أحرف الهجا» أى مرتبة على أحرف الهجاء حسب بدايتها.

قوله: (ويذكر معها فيه مشتبه بها) أى يذكر فى نفس الباب. مع هذه اللفظة كل ما اشتبه بها. والضمير فى (فيه) يعود على الباب، والضمير فى كل من (معها)، و(بها) يعود على اللفظة.

قوله: (وفى الغالب اعلم ذكر إحداهما كفى) يريد أن فى غالب الأحوال يكفى ذكر إحدى اللفظتين المتشابهتين مع ذكر موضع ورودها فيكون من المفهوم أن اللفظة الأخرى جاءت مع غير هذا الموضع.

---

(١) وقد سماها مؤلفها: الإمام نور الدين على بن عبد الله السخاوى «متن المنظومة السخاوية فى متشابهات الآيات القرآنية» وهى مشروحة ومطبوعة ولله الحمد.... مصححه.

قوله: (كنى بحصر مكان يحوها) أى أن ذكر مكان يحوى هذه **اللفظة** يكنى (فيكون ما يشابهها فى غير ذا قد جرى) أى يكون ما يشابهها من ألفاظ قد جرى وَوجِدَ فى غير هذا الموضع.

قوله: (وقد يأت فى حرف التشابه بابها وإن لم يكن فى بدئها) أى **قد يأت باب** هذه اللفظة الذى تُذْكَرُ فيها فى حرف التشابه معها، **وإن لم يكن فى بدء مواضع** هذه اللفظة. والله أعلم.

قوله: (يا أخا العلا) أى: يا أخا الرفقة والشرف، وهو من عَلاَ أى ارتفع.

قوله: (وقد تذكر الألفاظ فى غير بابها) أى أنه **قد يذكر بعض الألفاظ فى غير** بابها المرتَّب على أحرف الهجاء قوله (لصحبتها ذا الباب فى آية ولاَ) أى **لكون هذه** اللفظة مصاحبة هذا الباب الآخر الذى ذكرت فيه، **لكونها ذكرت فى آية ما،** مذكورة فى هذا الباب موالاة.

وقوله: (ولاَ) من الولاَء بمعنى المتابعة، من وَالى بين الأمرين أى تابع. كذا فى القاموس:

وَبِالله حَوْلِى وَاعْتِصَامِى وَقُوَّتِى فَأَسْأَلُهُ التَّوفِيقَ بَدْءًا وَمُنْتَهَى

قوله: (وبالله حولى واعتصامى وقوتى) كأنه يقول: إنى اعتصم **بالله فإنه لا** حول ولا قوة إلا به سبحانه وتعالى. والحوقلة هى أن تقول (لا حول ولا قوة إلا **بالله**) وقيل: تسمى الحولقة. والله أعلم.

والاعتصام من عَصَمَ يعتصم، مَنَعَ ووقَى، وأعتَصِم **بالله** أى أمتنع به من **المعصية**، والعصمة هى المنع كذا فى القاموس. **وعلى المسلم أن يعتصم بالله** دائمًا من الضلال والزلل فهو مولانا وهو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير.

وفى المعجم: اعتَصَمَ به واستَعْصَمَ به: امتنع به ولجأ إليه.

والعصمة: منحة إلهية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة على فعلها. انتهى.

قوله: (فأسأله التوفيق بدءًا ومنتهى) أى: وحيث أَنَّ حولى وقوتى واعتصامى **بالله** عز وجل فإنى أسأله سبحانه الهداية، والتوفيق أولاً وأخيرًا، فى الابتداء والانتهاء.

وهذا البيت مشابهًا لقول الشاطبى رحمه الله فى الحرز[١]:

وَبِالله حَـوْلِى وَاعْـتِـصَـامِى وَقُـوَّتِى وَمَـــالِى إِلاَّ سِـــتْـــرُهُ مُـــتَـــجَـلِّلاَ

فَـيَـارَبِّ أَنْتَ الله وحَـسْـبِى وَعُـدَّتِى عَلَيْكَ اعْـتَـمَادِى ضَـارِعًـا مُـتَوَكِّـلا

ثم شرع الناظم رحمه اللهُ فى نظم المتشابه من الألفاظ القرآنية الكريمة المباركة، مبتدأً بحرف الهمزة ومنتهيًا بحرف الياء، والله المستعان.

***

(١) أى حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى المتوفى سنة ٥٩٠هـ عليه رحمة الله تعالى.

بَابُ حَرْفِ الهَمزَة

[عدد الأبيات ٤٤]

وَلَفْظُ أَبَىَ وَاسْتَكْبَرَ اعْلَم بِبَقَرَة ... وَحِجْرٍ وَطه فِيهِمَا أُفْرِدَتْ أَبَى

وَصَادَ بِهَا اسْتَكْبَرَ وَالإِسْرَا وَكَهْفِهِمْ ... وَالأَعْرَافِ كُلٌّ قَدْ تَجَرَّدَ لاَ وَلاَ

قوله: (ولفظ أبى واستكبر اعلم ببقرة) أى: اعلم أن لفظ (أبى واستكبر) قد جاء بالبقرة فى ﴿**إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٣٤].

قوله: (وحجروطه فيهما أفردت أبى) أى: وقد جاء لفظ (أبى) فقط بالحجر فى ﴿**إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**﴾ [الحجر: ٣١] وبطه فى ﴿**فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ**﴾ [طه: ١١٦].

وقوله: (وصاد بها استكبر) أى: وقل (استكبر) بصاد فى ﴿**إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [صاد: ٧٤].

وقوله: (والإسرا وكهفهم..) إلخ أى أن هذه المواضع الثلاثة المذكورة ليس فيها لا لفظ (أبى)، ولا لفظ (استكبر)، وذلك بالإسراء فى ﴿**فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**﴾ [الإسراء: ٦١: وبالكهف فى ﴿**فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ**﴾ [الكهف: ٥٠] وبالإعراف فى ﴿**فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**﴾ [الأعراف: ١١][1].

وَلَفْظُ فَأَنزَلْنَا عَلَى اتْلُ بَقَرَةٍ ... وَيَتْلُوهُ فِيهَا يَفْسُقُونَ أَخَا الْعُلاَ

وَأَمَّا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ فَقَدْ أَتَى ... بِأَعْرَافٍ مَّعْ يَظْلِمُونَ لَهُ تَلاَ

---

(١) قال الإمام العلاَّمة محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعى المتوفى سنة ٧٣٣هـ فى كتابه «كشف المعانى فى متشابه المثانى» تحقيق الدكتور محمد محمد دواد: «مسألة: قوله تعالى: ﴿أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ فجاء مجملاً، وفى بقية السور مفصلاً... جوابه: لما تقدم التفصيل فى السور المكية أجمله فى السور المدنية اكتفاءً بما تقدم عليه من التفصيل فى المكيات».. مصححه.

قوله: (ولفظ فأنزلنا على...) إلخ أى: واقرأ لفظ (فأنزلنا على) وبعده (يفسقون) بالبقرة فى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩].

وقوله: (وأمَّا فأرسلنا...) إلخ أى: أما لفظ (فأرسلنا عليهم) وبعده (يظلمون) فجاء بالأعراف فى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الإعراف: ١٦٢][(١)].

وقوله: (أخا العلا) أى: يا أخا الرفعة والشرف. والله أعلم.

وَهَمْزُ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا بِبَقَرَهْ كَذَاكَ وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ قَدْ جَرَى

قوله: (وهمز وما أنزل إلينا ببقرة) أى: واقرأ (وما أنزل إلينا) وكذلك (وما أوتى النبيون) بالبقرة فى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٣٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وما أنزل علينا) وكذلك فيه.. (والنبيون) وذلك بآل عمران فى ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٤][(٢)].

---

(١) قال ابن جماعة: قوله تعالى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾... ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾...وفى الأعراف «فبدل الذين ظلموا منهم، وقال [فى البقرة] «يفسقون» وفى الأعراف «يظلمون».

جوابه: لما سبق فى الأعراف تبعيض الهادين بقوله تعالى ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ ناسب تبعيض الظالمين منهم... ولم يتقدم مثله فى البقرة... وقوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [فى الأعراف] ليس فيه تصريح بنجاة غيرهم، وفى البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم، والإرسال أشد وقعًا من الإنزال؛ فناسب سياق ذكر النعمة ذلك فى البقرة.. وختم آية البقرة بـ«يفسقون» ولا يلزم منه الظلم، والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظ منهم سياقه... مصححه.

(٢) قال ابن جماعة: قوله تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا..﴾ [فى البقرة] وفى آل عمران ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾.

جوابه: لما صدَّر آية البقرة بقوله «قولوا» وهو خطاب للمسلمين ردّاً على قول أهل الكتاب ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا..﴾ قال و﴿إِلَيْنَا﴾، ولما صدَّر آية العمران بقوله ﴿قُلْ﴾ قال ﴿عَلَيْنَا﴾ والفرق بينهما أن ﴿إِلَى﴾ ينتهى بها من كل جهة و«على» لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهى العلوّ، والقرآن يأتى المسلمين من =

أَشَـــدُّ مِنَ الْـقَـــتْلِ اقْـــرَأَنَّ بِأَهِـلَّةٍ وَفِي وَاذْكُـرُوا اللهَ اتْلُ أَكْـبَـرَ تُجْـتَـلاَ

أى: واقرأ (أشد من القـتل) بالبقرة بربع ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ فى ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١].

واقرأ (أكـبر) بربع ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ فى ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقوله: (تجتـلا) أى: ينظر إليك بارزًا، من «اجْتَلَيْتَ العروس إذا نَظَرْتَ إليـها بارزة فى زينتها» قاله شعلة -رحمه الله- فى شرح الشاطبية:

بِوَا لْوَالِدَاتُ اعْـلَمْ وَكُلُّ الطَّعَـامِ مَعْ عُـقُـــودٍ لَّكُمْ آيَاتِـهِ جَـاءَ مُتَّـــقَى

وَبَعْـدُ كَـمَـا اسْتَـــأْذَنَ بِنُورٍ غَـيْـرِهَا حَـــوَى لَكُـمُ الْآيَاتِ يَا زِينَـةَ الْوَرَى

أى: واعلم أن (لكم آياته) جاء بالبقرة بربع ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ فى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٢] وبآل عمران بربع ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا ﴾ فى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وبالمائدة فى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩] وبالنور بعد ﴿ كَمَا اسْتَأْذَنَ ﴾ فى ﴿ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ٥٩].

وقوله: (وغيرهـا حوى..) إلخ أى: وفى غير هذه المواضع الأربعـة فقل (لكم الآيات) وذلك فى سبعة مواضع وهى بالبقرة فى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠] وفى ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا ﴾ [البقرة: ٢٦٦، ٢٦٧].

= كل جهـة يأتى مبلغُه إياهم منهـا، وإنما أتى النبى ﷺ من جهة العلو خـاصة فحسُنَ وناسب قوله ﴿ عَلَيْنَا ﴾ لقوله ﴿ قُلْ ﴾ مع فضل تنويع الخطاب، وكذلك أكثر ما جاء فى جهة النبى ﷺ بـ﴿ عَلَى ﴾ وأكثر ما جاء فى جهة الأمة بـ﴿ إِلَى ﴾.

وقوله تعالى [فى البقرة] ﴿ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ وفى العمران ﴿ وَالنَّبِيُّونَ ﴾ لأن آل عمران تقدم فيها ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٨١] فأغنى عن إعـادة إيتائهم ثانيًا، ولم يتقدم مثل ذلك فى البقرة فصرّح فيه بإيتائهم ذلك... مصححه.

وبآل عمران فى ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨] وبالنور فى ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨] وفى ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٨] وفى ﴿مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١] وبالحديد فى ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧] فهذه سبعة مواضع لا غيرها. والله أعلم.

وقيد الناظم -رحمه الله- موضع البقرة بقوله ﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾، وموضع آل عمران بقوله ﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾ حيث حدّدَ الأرباع، وكذلك قيد موضع النور بقوله بعد ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ﴾ كل ذلك تمييزًا لهذه المواضع المراد ذكرها عن غيرها بنفس السور المذكورة، **وهذا يكرره كثيراً فى المنظومة، فتنبه.**

وقوله: (يا زينة الورى) يخاطب -رحمه الله- حامل القرآن العظيم: السامع، والقارئ لهذه المنظومة؛ فإنه حقًا هو زينة الخلق.

وَفِى آلِ عِمْرَانَ يَقُولُون بَعْدَهُ ... بِأَفْوَاهِهِمْ وَالْفَتْحُ أَلْسِنَةً تَلاَ

أى: وقل (يقولون) وبعده (بأفواههم) بآل عمران فى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٦] أما بالفتح فقل ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم﴾ فى ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن﴾ [الفتح: ١١].

وَقُلْ يَقْتُلُون الأَنبيا جَاءَ مُتْبَعًا ... بِلَيْسُوا سَوَاءً وَالنَّبِيِّين فى سِوَى

أى: وقل (يقتلون الأنبياء) بآل عمران قبل ربع ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ فى ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢] أما فى غير هذا الموضع فقل ﴿النَّبِيِّينَ﴾ وذلك بالبقرة فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]. وبآل عمران فى غير الموضع المذكور، وذلك فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١][1].

---

(١) قال ابن جماعة ما ملخصه: بغير الحق [فى البقرة] وبغير حق [فى آل عمران] لأن آية البقرة نزلت فى قدماء اليهود بدليل قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ والمراد بغير الحق الموجب للقتل عندهم =

بِعِمْرَانَ نَحْلٍ وَالنِّسَا وَغَافِرٍ أَتَاكَ أَوْ أُنْثَى بَعْدَ مَن ذُكِرَ جَلاَ

أى وقل (أو أنثى) بعد (من ذكر) بآل عمران فى ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وبالنحل فى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] وبالنساء ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤] وبغافر فى ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] وقوله (جلا) أى ظهر جليًا وواضحًا والله أعلم.

بِيُونُسَ مَعْ يَعْزُبُ وَعِمْرَانَ بَدْؤُهَا وَفِى بَدْءِ طه الأَرْضَ قَدِّمَ عَلَى السَّمَا

وَمِن بَعْدِ مَا نُخْفِى بِإِبْرَاهِيمَ كَذَا وَمَعْ مُعْجِزِينَ الْعَنكَبُوتَ لَهُ حَوَى

أى: وقدم (الأرض) على (السماء) وذلك بيونس بعد (يعزب) فى ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١] وبآل عمران فى بدايتها فى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥] وبطه فى بدايتها فى ﴿تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤] بعد وبإبراهيم ما (تخفى) فى ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]. وبالعنكبوت بعد (معجزين) فى ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢].

وَفِى الأَرْضِ يَاذَا جَاءَ فِى الشُّورَى مُفْرَدًا يَلِى مُعْجِزِينَ اعْلَمْ وَلَمْ تُذْكَرِ السَّمَا

أى: واعلم أنَّ (فى الأرض) قد جاء بالشورى مفردًا بدون ذكر السماء، وذلك بعد (معجزين) فى ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٣١].

= بل قتلوهم ظلما وعدوانا.. وفى العمران ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾؛ لأنها نزلت فى اليهود الموجودين زمن النبى ﷺ بدليل قوله تعالى ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾ لأنهم كانوا حرصاء على قتل النبى ﷺ ولذلك سموه ولكن الله عصمه منهم فجاء منكرًا ليكون أعم فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم لأن الأنبياء لا يُقتلُنَّ إلا بغير حق، بل ظلما وعدوانا.. مصححه.

وَتَأبِيدُ خَلِّدْ فِي اعْبُدُوا اللهَ بالنِّسَا ... وَلاَ خَيْرَ مَعْ أَوْحَيْنَا لاَ غَيْرُهَا بِهَا
وَمَعْ رَضِيَ أَيْضًا فِي عُقُودِ بَرِيَّةٍ ... وَقَبْلَ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ تَوْبَةٌ حَوَى
وَفِي أَجَعَلْتُمْ ثُمَّ الاحْزَابُ مِثْلُهُ ... وَجِنٌّ طَلاَقٌ مَعْ تَغَابُنٍ انْجَلاَ

قوله: (وتأبيد خلِّد) أى واجعل الخلد أبديًا أى (خالدين فيها أبدًا) بالنساء بربع (واعبدوا الله) فى ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ** ﴾ [النساء: ٥٧]، وبربع (لا خير فى كثير) فى ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا** ﴾ [النساء: ١٢٢]. وبربع (إنا أوحينا إليك كما) فى ﴿ **إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾ [النساء: ١٦٩] فهذه ثلاثة مواضع بالنساء لا يوجد غيرها بها.

وكذلك قل (خالدين فيها أبدًا) مع (رضى) بفتح الراء وكسر الضاء بعدها ياء مفتوحة، وذلك بالعقود وهى المائدة فى ﴿ **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ المائدة: ١١٩]. وبالبرية أى البينة فى ﴿ **جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ [البينة: ٨].

وكذلك بالتوبة قبل (وممن حولكم من الأعراب) فى ﴿ **رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا**(١) **الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾ [التوبة: ١٠٠] وبربع (أجعلتم سقاية الحاج) فى ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** (٢٢) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا** ﴾ [التوبة: ٢٢] وكذلك بالأحزاب فى ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لاَّ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٦٥ وكذلك بالجن فى ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﴾ [الجن: ٢٣]. وكذلك بالطلاق فى

---

(١) قرأ ابن كثير «تَجْرِى من تَحْتِهَا» موافقه للمصحف المكى، وقرأ باقى القراء بحذف «من» وفتح التاء على المفعولية.. انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطى.. مصححه.

﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الطلاق: ١١].

وكذلك بالتغابن فى ﴿ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [التغابن: ٩].

فهذه أحد عشر موضعًا فيها (خالدين فيها أبدًا) ولا يوجد غيرها. والله أعلم.

وَكَرِّرْ أَطِيعُوا فِي التَّغَابُنِ ثُمَّ فِي قِتَالٍ وَنُورٍ وَالْعُقُودِ وَفِي النِّسَا

أى: وكرر لفظ (أطيعوا) بالتغابن فى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٢] وبالقتال وهى سورة محمد ﷺ فى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٣] وبالنور فى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ [النور: ٥٤] وبالعقود فى [أى المائدة] ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾ [المائدة: ٩٢] وبالنساء فى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] فهذه خمسة مواضع.

وَالأَمْوَالُ قُلْ تَتْلُوا السَّبِيلَ بِصَفِّهِمْ وَفِي أَجَعَلْتُمْ وَالنِّسَا وَاعْكِسِ السِّوَى

أى: وقل (الأموال) بعد (السبيل) بالصف فى ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] وبالتوبة بربع (أجعلتم سقاية الحاج) فى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ التوبة: ٢٠] وبالنساء فى ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء: ٩٥] فهذه ثلاثة مواضع وقوله (واعكس السوى) أى فى غير هذه المواضع الثلاثة قدم الأموال على السبيل[1] والله أعلم.

---

(١) مثل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٨٢]. وكقوله تعالى ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٤١]... مصححه.

بالأَنْعَامِ والأَعْرافِ نَمْل أَلَمْ يَرَوْا وَفِى النَّحْلِ لَكِن مَّعَ إلى الطَّيْر قَدْ جَرَى
وَيَاسِينَ فِيهَا مَعْ كَمْ أَهْلَكْنَا وَاحِدٌ وَقُلْ أَوَلَمْ فِى غَيْرِ ذَلِكَ تُجْتَبَى

أى: وقل ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بدون واو بعدالهمزة فى (ألم) بالأنعام فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦] وبالأعراف فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾ [الآية: ١٤٨] وبالنمل فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ [النمل: ٨٦].

وبالنحل مع ﴿إِلَى الطَّيْرِ﴾ فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وبياسين مع ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [ياسين: ٣١].

فهذه خمسة مواضع.

وقوله: (وقل أو لم فى غير ذلك) أى: وفى غير هذه المواضع الخمسة قل (أو لم يروا)[1] بالواو بعد الهمزة فى (أو لم).

وقوله (تجتبى) أى تُختارُ وتُصْطفى ليميِّزك عن غيرك. قال الله تعالى عن إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١] وقال الله تعالى ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: ٧٨] أى اختاركم واصطفاكم.. والله أعلم.

وَلَوْ شَاءَ مَا أَشْرَكْنَا قَدْ جَاءَ مُفْرَدًا بِالأَنْعَامِ وَاقْرأ مَا عَبَدْنَ بِغَيْرِها

---

(١) وذلك فى اثنى عشر موضعًا: الرعد ٤١، النحل ٤٨، الأسراد ٩٩، الشعراد ٧، العنكبوت ١٩، ٦٧، الروم ٣٧، السجدة ٢٧، يس ٧١، فصلت ١٥، الأحقاف ٣٣، الملك ١٩.. و﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ موضعان.. [لقمان ٢٠، نوح ١٥]. و﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ موضعان: [الأنبياء ٣٠، يس ٧٧].

﴿أَوَلا يَرَوْنَ﴾ موضع بالتوب ١٢٦.. و﴿أَفَلا يَرَوْنَ﴾ بموضعين: طه ٨٩، الأنبياء ٤٤.. مصححه.

قال ابن جماعة ما مفاده: ﴿ألم يروا﴾ بدون واوبعد الهمزة، و﴿أو لم يروا﴾ بالواو بعد الهمزة و﴿أفلم يروا﴾ بالفاء بعدها. فإن كان السياق يقتضى النظر والاستدلال جاء بغير واو.. وإن كان السياق يقتضى الاعتبار بالحاضر والمشاهدة جاء بالواو، أو الفاء لتدل الهمزة على الإنكار، والواو على عطفه على الجمل قبله... مصححه.

أى: وقل ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ بالأنعام فى ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

أما فى غير الأنعام فقل ﴿مَا عَبَدْنَا﴾ وذلك بالنحل فى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا﴾[1] [النحل: ٣٥]. والله أعلم.

وَلَفْظُ فَأَنجَيْنَاهُ بِالْهَمْزِ خُصَّهُ ... بِالأَعْرَافِ نَمْلٍ عَنكَبُوتٍ تَرَى الْهُدَى

كَذَا الشُّعَرَا مَعْ نُوحٍ اَنجَاهُمُ اخْصُصْ ... بِيُونُسَ يَذَا وَاحْذِفِ الْهَمْزَ فِى سِوَى

أى: واخصص لفظ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾ بالهمز بالأعراف فى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِى الْفُلْكِ﴾ [الأعراف: ٦٣] وفى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [الأعراف: ٧٢] وفى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وبالنمل فى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧] وبالعنكبوت فى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً﴾ [العنكبوت: ١٥] وبالشعراء مع نوح عليه السلام فى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩].

وقوله (أنجاهم اخصصن...) إلخ أى: واخصص لفظ ﴿أَنجَاهُمْ﴾ بيونس فى ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣].

وقوله: (واحذف الهمز فى سوى) أى قل(فنجيناه) فى غير المواضع المذكورة، وذلك بيونس فى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِى الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ﴾ [يونس: ٧٣]. وبالأنبياء فى ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وبالشعراء فى ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠].

وقل (نجاهم) بغير الهمز فى غير يونس، وذلك بالعنكبوت فى ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] وبلقمان فى ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢].

---

(١) قال ابن جماعة: مسألة: قوله تعالى [حكاية] عن قولهم: «لو شاء الله ما أشركنا ولا أباؤنا» [فى الأنعام] وقال فى النحل: ﴿مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾.. جوابه: أن لفظ الإشراك مُؤْذِن بالشريك فلم يقل «من دونه» [بالأنعام] بخلاف «عبدنا» ليس مؤذنا بإشراك غيره فلذلك جاء «من دونه» بالنحل... مصححه.

وقوله: (تر الهدى) أى تهتدى، والله أعلم.

وَفَـــاهْـبِط وَأَنظِـرْنِى وإِنَّكَ مِـنْ أَتَى ... بِالأَعْـرَافِ وَالْفَـامِعْ إِلَى يَوْمٍ مَـا عَـدَا

وَفِى الحَـجْرِ صَـادٍ قَالَ رَبِّ اتْلُ قَـبْلَهُ ... وَقَبْلُ بِمَا أَغْوَيْـتَ فِى الْحِجْرِ لاَسِوَى

أى قل (فاهبط) و(أنظرنـى) و(إنك من) بالأعراف فى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ[1] ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٣-١٦].

وقوله: (والفامع إلى يوم ما عدا) أى: وقل فى غير هذا الموضع.

(فانظرنى)و(فإنك من) بالفاء فيهما.

وقوله: (وفى الحجر صاد قال رب اتل قبله) أى: واقرأ (قال رب) قبل (فأنظرنى) بالحجر، وصاد.

وقوله: (وقبل بما أغويت فى الحجر لاسوى) أى: واقرأ (قال رب) قبل (بما أغويتنى) بالحجر فقط.

وذلك بالحجر فى ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحجر: ٣٤-٣٩].

وبصاد فى ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِى إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٧٧-٨٢]:

(٢٨) بِلاَ الْهَمْزِ لَوْلاَ نُزِّلَ اقْرَأْ بِزُخْرُفٍ ... وَأَنْعَـامِهِمْ فِـى يَسْتَجِيبُ أَخَا الْعُـلاَ

كَـذَلِـكَ بِالْفُـرقَـانِ مَعْ جُـمْلَةً وَقُلْ ... سِوَى هَذِهِ بِالْهَـمْزِ تُهْـدَى إِلَى الرِّضَا

(١) قال ابن جماعة ﴿أَنظِرْنِى﴾ [الأعراف:]، وفى الحجر، وص [فأنظرنى] بالفاء؛ لأن اية الأعراف استئناف سؤال غير مسبب عما قبله.. وحيث جاء بالفاء هو مسبب عما قبله تقديره: إن أخرجتنى فأنظرنى.. مصححه.

أى: واقرأ (لولا نُزِّل) بلا همز فى (نُزِّل) التى بعد (لولا) بالزخرف فى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] وبالأنعام بربع ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] فى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام: ٣٧] وبالفرقان مع (جملة) فى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢].

وقوله: (وقل سوى هذه بالهمز) أى: وقل فى غير هذه المواضع (لولا أنزل) بالهمز فى (أنزل)[1].

وَمَعْ ثُمَّ تَابُوا قُلْ بِنَحْلٍ وَأَصْلَحُوا ... وَقَدْ جَاءَ بِالأَعْرَافِ مَعْ آمَنُوا انْجَلاَ

أى: وقل ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ بعد ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ بالنحل فى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [النحل: ١١٩].

أما بالأعراف فقل ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

وَرِزْقُكُم مَّعَهُ السَّمَاءِ بِيُونُسٍ ... وَفَاطِرِ نَمْلٍ وَالسَّمَوَاتِ فِى سَبَا

أى: وقل (ويرزقكم من السماء) بيونس فى ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [يونس: ٣١]، وبفاطر فى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣]، وبالنمل فى ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٤].

وقوله: (والسماوات فى سبا) أى: وقل ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ﴾ بسبأ فى ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ [الآية ٢٤].

وَمَعْ مَا خَلَقْنَا أَتلُ السَّمَوَاتُ إِن تَكُنْ ... بِحِجْرٍ وَدُخَانٍ وَفِى غَيْرِ ذَا السَّمَا

أى: وقل (وما خلقنا السموات) بالحجر فى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

---

(١) وهو فى ثمانية مواضع: الأنعام ٨، يونس ٢٠، هود ١٢، الرعد ٧، ٢٧ الفرقان ٧، ٢١، العنكبوت ٥٠.... مصححه.

بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ﴾ [الحجر: ٨٥] وبالدخان فى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٨، ٣٩].

ويوجد موضع ثالث لم يذكره الناظم رحمه الله وهو بالأحقاف فى ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

وقوله: (وفى غير ذا السما) أى: وقل (ما خلقنا السماء) فى غير المواضع المذكورة، وذلك بالأنبياء فى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٦، ١٧].

وبصاد فى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص: ٢٧].

هُمُ الأَخْسَرُونَ اقْرَأْ بِهُودَ وَنَمْلِهِمْ جَعَلْنَاهُمُ مَعَ الأَخْسَرِينَ بِالأَنْبِيا

قوله (هم الأخسرون اقرأ بهود ونملهم) أى: اقرأ (هم الأخسرون) بهود فى ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢] وبالنمل فى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ (٥) وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٥، ٦].

وقوله: (جعلناهم مع الأخسرين بالأنبيا) أى: وقل (جعلناهم الأخسرين) بالأنبياء فى ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا..﴾ [الأنبياء: ٧٠، ٧١].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (الأسفلين) وذلك بالصافات فى ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[1] [الصافات: ٩٨، ٩٩].

---

(١) فى الأنبياء ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ وفى الصافات: ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ﴾ لأن سورة الأنبياء ذكرت أن إبراهيم كادهم وهم كادوا له انتصارًا لتكسير أصنامهم، وكانوا هم الأخسرين ولم يغلبوه.. وفى الصافات ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ﴾ فأججوا نارًا عظيمة، ورموه من أعلى إلى أسفل فرفعه الله القادر على كل شىء، وجعلهم فى الدنيا من الأسفلين.. انظر البرهان للكرمانى.. مصححه.

وَقُلْ أَخَذَتِ بِالتَّاءِ فِي هُودَ تَابِعًا لَمَدْيَنَ وَاقْرَأْ مَعْ ثَمُودَ بِغَيْرِتَا

أي: وقل (أخذت) بالتاء مع ذكر (مدين) بهود في ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ﴾ [هود: ٩٤، ٩٥].

أما مع ذكر (ثمود) فقل (أخذ) بغير تاء وذلك في ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٧، ٦٨].

وَيَوْمٍ أَلِيمٍ مَعْ عَذَابِ بِزُخْرُفٍ وَفِي هُودَ مَعْ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَتَى

أي: وقل (عذاب يوم أليم) بالزخرف في ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥) هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم﴾ [الزخرف: ٦٥، ٦٦] وبهود بعد ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ في ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٢٦) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾[1] [هود: ٢٦، ٢٧].

وَمَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ بِيُوسَفٍ وَنَجْمٍ وَلَا هَمْزَ بِأَعْرَافِهِمْ يَرَى

أي: واقرأ (ما أنزل الله بها من) بالهمز في (أنزل) بيوسف في ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، بالنجم في ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [النجم: ٢٣].

واقرأ (ما نزل) بلا همز في (نزل) بالأعراف في ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا﴾ [الأعراف: ٧١].

وَبِالْحَجِّ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَلِي سَعَوْا وَرِزْقٌ كَرِيمٌ مَعْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ جَا

---

(١) ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ورد في سورة الأنعام ١٥، والأعراف ٥٩، ويونس ١٥، والشعراء ١٣٥، ١٥٦، ١٨٩، والزمر ١٣، والأحقاف ٢١.

و﴿عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ بهود ٣. و﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ بهود ٨٤ و﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ بالشعراء ١٨٩... مصححه.

قوله «وبالحج أصحاب الجيم يلى سعوا) أى: وقل (أصحاب الجحيم) بعد (سعوا) بالحج فى ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١) وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [الحج: ٥١، ٥٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع هو موضع سبأ فى ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٥، ٦].

وقوله: (ورزق كريم مع نذير مبين جا) أى: وقل (ورزق كريم) بعد (نذير مبين) بالحج فى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٤٩، ٥٠] وأكثر المواضع تشابها مع هذا الموضع هو بالحج أيضًا فى ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الحج: ٦٥] والله أعلم.

وَبِالشُّعَرا اخْصُصْ إِذًا مَعْ وَإِنَّكُمْ كَذَلِكَ وَابْعَثْ بَعْدُ أَرْجِئْهُ(١) يَا فَتَى

قوله: (وبالشعرا خصص إذن مع وإنكم) أى: وقل (إذًا) بعد (وإنكم) بالشعراء فى ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٢) قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا﴾ [الشعراء: ٤٢، ٤٣] فيكون المتشابه مع هذا الموضع ليس فيه (إذًا) وذلك بالأعراف فى ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ﴾ [الأعراف: ١١٤، ١١٥] وقوله (كذلك وَابْعَثْ بعد أرجئه يا فتى) أى: وكذلك قل (وابعث) بعد (أرجئه) بالشعراء

---

(١) ذكر الناظم -رحمه الله- إحدى قراءات هذه الكلمة الكريمة والتى فيها ست قراءات بيانها كالتالى: «الأولى» لقالون، وابن وردان بخلف عنه «أَرْجِه» بترك الهمزة وكسر الهاء من غير صلة «الثانية» لورش والكسائى وابن جماز وخلف العاشر، وابن وردان فى وجهه الثانى «أَرْجِهى» بترك الهمزة وكسر الهاء مع الصلة «الثالثة» لحفص وحمزة وشعبة بخلف عنه «أَرْجِهْ» بترك الهمزة وسكون الهاء «الرابعة» لابن كثير وهشام بخلف عنه «أَرْجِئْهُو» بالهمز، وضم الهاء مع الصلة «الخامسة» لأبى عمرو ويعقوب وهشام وشعبة فى وجههما الثانى «أَرْجِئْه» بالهمز وضم الهاء من غير صلة «السادسة» لابن ذكوان «أَرْجِئْهِ» بالهمز وكسر الهاء من غير صلة.

حجة من قرأ بالهمز أنه الأصل، ومن حذف للتخفيف، ووجه الصلة أن الهاء حرف خفى فَقُوِّىَ بالصلة بحرف من جنس حركته، ووجه حذف الصلة «التخفيف. ووجه إسكان الهاء لإرادة التخفيف إذ السكون أخف من الحركة.. انظر المهذب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن بتعليقى عليه، وقلائد الفكر فى توجيه القراءات العشر للشيخين «قاسم الدجوى، ومحمد الصادق قمحاوى.. مصححه.

فى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ﴾ [الشعراء: ٣٦، ٣٧، ٣٨]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وأرسل). وذلك بالأعراف فى ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾[1] [الأعراف: ١١١، ١١٢، ١١٣].

وَفِى قَصَصٍ أَنْ أَلْقِ أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ وَإِنِّى أَنَا وَاسْلُكْ وَبِالنَّمْلِ غَيْرُ ذَا

أى: وقل (أن ألق) و(أقبل ولا تخف) و(رنى وإنّى أنا) و(اسلك) بالقصص فى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ (٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ﴾ [القصص: ٣٠، ٣١، ٣٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وألق) بدون (أن) وفيه لا تخف) بدون (أقبل) وفيه (إنه أنا) وليس (إنى أنا) وفيه (وأدخل) وليس (اسلك)، وذلك بالنمل فى ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ إِنِّى لا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ آيَاتٍ﴾[2] [النمل: ٩، ١٠، ١١، ١٢].

---

(١) فى الأعراف «وأرْسِلْ» وفى الشعراء «وابْعَثْ» فالأول أعظم تفخيما، وأعلى رتبة لإشعاره بالفوقية، وفيه إشعار قول الملأ لفرعون تناسب خطابهم بما هو أعظم رتبة تفخيما له.. وقول الملأ «وابعث» صَدَر الكلام بأنه هو القائل لهم فناسب تنازله معهم، ومشاورته لهم.

* وفى الشعراء «سَحَّار» صيغة مبالغة لتقدم «يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره» الآية ٣٥ وليس فى الأعراف بسحره.. باختصار «كشف المعانى» لابن جماعة... مصححه.

(٢) فى النمل: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾، وفى القصص ﴿وَأَنْ أَلْقِ﴾ استغنى عن إعادة «أن لماحيل بجملة النداء «يا موسى...» بين أسلوب التنزيه، وأسلوب الأمر، وعطف «أن» الثانية على الأولى لعدم وجود جملة حائلة.

* وفى النمل ﴿لا تَخَفْ﴾ لأن بعده ﴿إِنِّى لا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ﴾، وفى القصص ﴿أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ﴾ بزيادة «أقبل» ليكون فى مُقابل قوله ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ أى أقبل آمنًا غير مدبر، ولا تخف.

* وفى النمل ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ وفى القصص ﴿اسْلُكْ﴾ لأن الأول جاء معه «فى تسع آيات» أى مع تسع=

وَقَدْ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ الْعَنكَبُوتُ قَدْ حَوَاهُ وَإِنَّكَ مُفْتَرى قُلْهُ فِي سَبَا..
وَإِفْكٌ مُّبِينٌ النُّورُ ثُمَّ قَدِيمٌ قُلْ بِالاحْقَافِ ثَانِيهَا وَسِحْرٌ بِمَا عَدَا

قوله: (وقد آمنوا بالباطل العنكبوت قد حواه) أى: وقل (آمنوا بالباطل) بالعنكبوت فى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٢].

وقوله: (وإفك مفترى قُلْهُ فى سبا) أى: وقل (إفك مفترى) بسبأ فى ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٣].

وقوله: (وإفك مبين النور) أى: وقل (إنك مبين) بالنور فى ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢] وقوله (ثم قديم قل بالأحقاف ثانيها) أى: وقل (إفك قديم) فى ثانى الموضعين بالأحقاف فى ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١].

ثم بَيَّنَ الموضع الأول بها بقوله (وسحر بما عدا) وذلك فى ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧]. والله أعلم.

وَلَمْ يَأْتِ مَعْ يَجْرِي إلى أَجَلٍ سِوَى بِلُقْمَانَ وَاقْرَأْهُ بِلاَمٍ بِغَيْرِهَا

أى: ولم يأت (إلى أجل) بحرف الجر (إلى) بعد (يجرى) إلا بلقمان فى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٩].

أما فى غير لقمان فقل (لأجل) باللام وذلك بفاطر فى ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

= آيات مُرسَلا إلى فرعون فهو أبلغ من الثانى ﴿اسْلُكْ﴾ الذى جاء موافقًا لقوله تعالى و﴿اضمم﴾، ثم قال بعده فذلك برهانان فكان دون الأول فخُصَّ بالأدنى، وكأنهم استقوا منه القول المأثور «زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى»... باختصار وتصرف من «البرهان للكرمانى» ... مصححه.

وبالزمر فى ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾(١) [الزمر: ٥].

وَبَعْدَ عَذَابَ النَّارِ لَفْظُ الَّذِى أَتَى بِسَجْدَةَ يَاذَا وَالْمُؤَنَّثُ فِى سَبَا

أى: وقل (الذى) بعد (عذاب النار) بالسجدة فى ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠].

أما اللفظ المؤنث (التى) فقد جاء بسبأ فى ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾(٢) [سبأ: ٤٢].

وَلَفْظُ الَّتِى مَعْ سَنَّةَ الله خَصَّهُ بِغَافِرٍ مَعْ فَتْحٍ وَفِى غَيْرِ ذَا انْتَفَى

أى: وقل (التى) بعد (سنة الله) بغافر فى ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥] وبالفتح فى ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الفتح: ٢٣].

وقوله: (وفى غير ذا انتفى) أى: وقد انتفى وجود لفظ (التى) بعد (سنة الله) فى غير الموضعين المذكورين(٣).

أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ فِى صَادَ مُفْرَدًا وَفِى الْقَمَرِ اقْرَأْهُ أَأُلْقِىَ تُرْتَضَى

أى: واقرأ (أأنزل عليه الذكر) بصاد فى ﴿أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

---

(١) وفى الرعد ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ [الرعد: ٢].... مصححه..
[فى لقمان «إلى أجل مسمى»، وفى غيرها «لأجل»؛ لأن «إلى» قبلها وبعدها ذكر البعث والنشور، ويوم القيامة ومافيه، و«إلى» تدل على انتهاء الغاية، والقيامة غاية جريان ذلك، وفى فاطر والزمر تقدم نعم الله تعالى التى خلقها لمصالح خلقه فناسب المجىء باللام] مختصر كشف المعانى.. مصححه.

(٢) فى السجدة «الذى كنتم»؛ لأن النار وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها فى «فمأواهم النار»، والكنايات لاتوصف فوُصف العذاب أى: العذاب الذى كنتم به تكذبون... وفى سبأ «التى كنتم» فلم يتقدم ذكرالنار فانصبَّ الوصف على النار.. من البرهان بتصرف... مصححه.

(٣) وقد ورد فى السور الآتية: الأحزاب ٣٨، ٦٢ وفاطر ٤٣، والفتح ٢٣.. مصححه.

واقرأه (أألقى) بالقمر فى ﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ[1]﴾ [القمر: ٢٥، ٢٦].

(١) فى ص: ﴿أؤنزل عليه﴾ وفى القمر ﴿أألقى عليه﴾؛ لأن الأول حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدًا ﷺ حين قرأ عليهم ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] وفى القمر حكاية عن وقوع صالح وكان يأتى الأنبياء عليهم السلام يومئذ صحف مكتوبة، وألواح مسطورةفلهذا قالوا: «أألقى» مع أن لفظ الإلقاء يُستعملُ كما يُستعملُ له الإنزال قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].. من البرهان بتصرف... مصححه.

بابُ حَرْفِ البَاء

[عدد الأبيات «١٩»]

أُهِلَّ بِهِ قَدِّمَنْ ثُمَّ لِغَيْرِ قُلْ ... بِبَقَرَةٍ وَاقْرَأْ فِي سِوَاهَا بِعَكْسِ ذَا

أى: قدم (أُهل به) على (لغير) بالبقرة فى ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) إِنَّ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٧٣، ١٧٤] أما فى غيرها فقل (وما أهل لغير الله به) وذلك بالمائدة فى ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣] وبالأنعام فى ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٥) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ١٤٥، ١٤٦] وبالنحل فى ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(١) (١١٥) وَلَا تَقُولُوا﴾ [النحل: ١١٥، ١١٦].

وَبِاللهِ مَعْ بِالْيَوْمِ خُصَّ بِبَدْئِهَا ... وَقُلْ وَبِذِي الْقُرْبَى تُخَصَّصُ بِالنِّسَا

قوله: (وبالله مع باليوم خص ببدئها) أى: وقل (بالله وباليوم) بالباء فى (باليوم) ببدء البقرة وذلك فى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨] أما فى غير هذا الموضع فقل (بالله واليوم الآخر) بغير الباء فى (اليوم).

وذلك إذا لم توجد (ولا) أما إذا وجدت فقل (ولا باليوم الآخر) وذلك بالنساء فى ﴿رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٣٨] وبالتوبة فى

---

(١) فى البقرة: ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾، وفى غيرها ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ قال الكرمانى ماما فاده: لأن تقديم الباء الأصل فإنها تجرى مجرى الهمزة فكانت كحرف من الفعل فكان الموضوع الأول أولى بما هو الأصل؛ ليعلم ما يقتضيه اللفظ.. وقدم المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض منه أولى فيما سواه..
وفى سورة البقرة: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ وفى غيرها بالحذف؛ لأنه لما قال فى الموضع الأول ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ صريحًا كان نفى الإثم فى غيره تضمينًا؛ لأن قوله ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يدل على أنه لا إثم عليه... مصححه.

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩][١] وقوله: (وقوله وبذى القربى تخصص بالنسا) أى: وقل (وبذى القربى) بالباء فى (وبذى) بالنساء فى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وذى القربى) بدون الباء وذلك بالبقرة فى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣][٢].

وَمَعْ تَطْمَئِنَّ اقْرَأْ قُلُوبُكُم بِهِ ... بِعِمْرَانَ مَعْ بُشْرَىٰ لَكُمْ فِيهِ تُجْتَلَا

أى: واقرأ (قلوبكم به) مع (لتطمئن) بعد (بشرى لكم) وذلك بآل عمران فى ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

ويتشابه مع هذا الموضع موضع الأنفال فى ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠][٣].

وَبِالْحَقِّ زِدْهُ مَعْ فَقَدْ كَذَّبُوا كَذَا ... فَسَوْفَ بِأَنْعَامٍ وَبِالشُّعَرَا انْتَفَى

---

(١) فى البقرة ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾.

قال العلامة الكرمانى: «ليس فى القرآن غيره. تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد، وهذه حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيًا للريبة وإبعادًا للتهمة فكانوا فى ذلك كما قيل: يكاد المريب أن يقول خذونى فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: «وما هم بمؤمنين»، ويكثر ذلك مع النفى وقد جاء فى القرآن فى موضعين: فى النساء الآية ٣٨، والتوبة الآية ٢٩... مصححه.

(٢) فى النساء ﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ وفى البقرة ﴿وَذِي﴾ بدون الباء.

لأن آية البقرة حكاية عما مضى من أخذ ميثاق بنى إسرائيل، وآية النساء من أولها إلى هنا ذكر الأقارب وأحكامهم فى المواريث، والوصايا، والصِّلات، وهو مطلوب متناسب التوكيد بالباء.. انظر كشف المعانى... مصححه.

(٣) ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ فى العمران، وفى الأنفال ﴿إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ من توجيهات ابن جماعة: أنه لما تقدم فى سورة الأنفال «لكم» فى قوله: «فاستجاب لكم» عُلِم أن البشرى لهم فأغنى الأول عن ثان، ولم يتقدم فى آل عمران مثله، وأما «به» فلأن المفعول قد تقدم على الفاعل لغرض صحيح من اعتناء، أو اهتمام، أو حاجة إليه فى سياق الكلام فقدِّم «به» بالأنفال اهتمامًا، وجاء فى آل عمران على الأصل... مصححه.

أى: وقل (بالحق) بعد (فقد كذبوا) ثم قل بعده (فسوف) بالأنعام فى ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [الأنعام: ٥، ٦].

أما الشعراء فليس فيه (بالحق) ولا (فسوف) وذلك فى ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الشعراء: ٦، ٧].

وَأَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ أَقْرَأَنَّهُ بِغَيْرِ مَا ... بِالْأَنْعَامِ أَمَّا مَنْ يَضِلُّ فَقُلْ بِهَا

أى: واقرأ (أعلم بمن ضل) بغير الأنعام[1]، أما بالأنعام فقل (أعلم من يضل) وذلك فى ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧][2].

وَفِي قَصَصٍ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ قَدْ أَتَى ... يَلِي قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْبَا بِمَا تَلَا

أى: وقل (أعلم بمن) بالباء فى (بمن) بالقصص فى ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [القصص ٣٧].

وقوله: (يلى قال موسى) أى بعد (وقال موسى).

وقوله: (واحذف البا بما تلا) أى: وفى الموضع التالى لهذا الموضع احذف الباء من (بمن) وذلك فى ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص: ٨٥].

سِوَى الْعَنْكَبُوتِ اقْرَأْ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا ... وَقُلْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا النَّحْلُ قَدْ حَوَى

قوله (سوى العنكبوت اقرأ به بعد موتها) أى: واقرأ فى غير العنكبوت (بعد موتها[3]) أما بالعنكبوت فاقرأ (من بعد موتها) بزيادة (من) وذلك فى ﴿وَلَئِن

---

(١) وقد جاء فى ثلاثة مواضع: النحل ١٢٥، والنجم ٣٠، والقلم ٧... مصححه.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بالأنعام، وفى غيرها «ضل» قال فى كشف المعانى: الأصل دخول الباء فيه، ولكن لما تقدم «وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله»، «وإن كثيرًا ليضلون بأهوائهم» ناسب «ما يضل»، وبقية الآيات إخبار عمن سبق منه الضلال مناسب الفعل الماضى... مصححه.

(٣) غير العنكبوت: البقرة ١٦٤، والنحل ٦٥، والروم ٢٤، ٥٠، وفاطر ٩، والجاثية ٥.. مصححه.

سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦٣][١].

وقوله: (وقل بعد علم شيئًا النحل قد حوى) أى: وقل (بعد علم شيئًا) بالنحل فى ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (من بعد علم شيئًا) بزيادة (من) وذلك بالحج فى ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥][٢].

وَبَعْدُ الَّذِى جَاكَ بِنَنسَخْ وَبَعْدَمَا ... بِرَعْدٍ وَقُلْ مِن بَعْدِ غَيْرِ الَّذِى مَضَى

قوله: (وبعد الذى جاك بننسخ) أى: وقل (بعد الذى جاءك) بربع (ما ننسخ من آية) بالبقرة فى ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقوله: (وبعد ما برعد) أى وقل (بعدما) بالرعد فى ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

وقوله: (وقل من بعد غير الذى مضى) أى: وقل فى غير الموضعين السابقين (من بعد) وذلك بالبقرة فى ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] وبآل عمران فى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [آل عمران: ٦١].

---

(١) فى العنكبوت ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ لأنه وافق ما قبله وهو «من قبله» فإنهما يتوافقان... وفيه شىء آخر وهو أن ما فى هذه السورة سؤال، وتقرير، والسؤال قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، والتقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره فجمع بين طرفيه... من «البرهان للكرمانى»... مصححه.

(٢) فى النحل ﴿بَعْدَ عِلْمٍ﴾ وفى الحج ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ لأنه أجمل فى سورة النحل، وفصَّل فى سورة الحج فقال سبحانه ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾.. إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ [الحج: ٥] فاقتضى الإجمال الحذف، والتفصيل الإثبات فجاء فى كل سورة بما اقتضاه الحال... انظر البرهان للكرمانى رحمه الله.... مصححه.

وَقُلْ كَـفَـرُوا بِاللهِ مَعْ بِرَسُـولِهِ لَدَى تَوْبَةٍ فِى لَوْ أَرَادُو الْخُرُوجَ جَا
وَبِالْفَا فَلا تُعْجِبْكَ يَتْلُوهُ مَعْ وَلاَ كَذَا لِيُعَذِّبَ فِى الْحَيَاةِ بِهِ انْجَلاَ

أى: وقل (كفروا بالله وبرسوله) بالباء فى (برسوله) بربع (ولو أرادوا الخروج لأعدوا) بالتوبة فى ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ [التوبة: ٥٤][1].

أما فى غير هذا الموضع فقل (كفروا بالله ورسوله) بدون الباء فى (ورسوله) وذلك بالتوبة أيضًا فى ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠].

وفى ﴿وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

وقوله: (وبالفا فلا تعجبك...) إلخ.

أى: وقل (فلا تعجبك) بالفاء وبعده (ولا) بالواو ثم (ليعذب) باللام ثم (فى الحياة) وذلك بربع (ولو أرادوا الخروج) بالتوبة فى ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ولا تعجبك) بالواو ولا يوجد فيه (ولا) وكذلك فيه (يعذبهم بها فى الدنيا) بدون اللام فى (يعذبهم) وبدون (الحياة) وذلك فى ربع (ومنهم من عاهد الله) فى ﴿وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٨٥][2].

---

(١) فى الآية ٥٤ من التوبة «وبرسوله» وفى الموضعين بعدها بدون الباء لأن الكلام فى الأولى إيجاب بعد نفى وهو الغاية فى باب التأكيد وهو قولهم ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ فأكد المعطوف أيضًا بالباء ليكون الكل فى التوكيد على منهاج واحد، وليس كذلك الآيتان بعده فإنهما خلتا من التأكيد... من البرهان للكرمانى... مصححه.

(٢) فى الآية ٥٥ ﴿فَلا تُعْجِبْكَ﴾ وفى الآية ٨٥ ﴿وَلا تُعْجِبْكَ﴾ الأولى بالفاء. والتالية بالواو؛ لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذى قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو ﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ﴾ الآية ٥٤ أى إن =

بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَ مَعْ بِهِ ... بِيُونُسَ يَاذَا لاَ بِالأَعْرَافِ فَادْرِ ذَا

أى: وقل (بما كذبوا به من قبل) بذكر (به) بيونس فى ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ [يونس: ٧٤، ٧٥]، وليس ذلك بالأعراف، ولكن بها (بما كذبوا من قبل) بدون (به) وذلك فى ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠١، ١٠٢][1].

وقوله: (فادر ذا) أى فاعلم هذا.

عَلَيْنَا بِهِ قُلْ مَعْ تَبِيعًا وَقُلْ بِهِ ... عَلَيْنَا وَكِيلاً مَعْ نَصِيرًا بِهِ خَلاَ

أى: وقل (علينا به تبيعًا) بسورة الإسراء فى ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩].

= يكن منهم ذلك فما ذُكِرَ جزاؤهم فكان الفاء ها هنا أحسن موقعًا من الواو.
والموضع الذى جاء بالواو جاء قبله .. ﴿كَفَرُوا بِٱللَّهِ ۞ وَرَسُولِهِۦ ۞ وَمَاتُوا﴾ الآية ٨٤ وهو بلفظ الماضى، ومعناه، والماضى لا يتضمن معنى الشرط، ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.
* وفى الآية الأولى «لا» فى «ولا أولادهم» وفى الثانية بدون «لا» أى «وأولادهم» لأنه أكد فى الأولى النهى بتكرار «لا» فى المعطوف لأن فى الكلام الأول إيجاب بعد نفى وهو غاية التأكيد.
* وفى الآية الأولى ﴿يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وفى الثانية ﴿يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ من توجيهات هذا التشابه: أن المفعول فى الآية الأولى محذوف أى إنما يريد الله ابتلاءهم بمعنى أن يزيد فى نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا، والآية الأخرى: إخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلقت الإرادة بما هم فيه، وهو العذاب.. وقد حذف «الحياة» فى الآية الأخرى تنبيهًا على خساستها، وأنها لا تستحق أن نسمى حياة.. مقتبس من برهان العلاَّمة الكرمانى... مصححه.

(١) فى سورة الأعراف ﴿بِّمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾ وفى يونس ﴿بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾.
لأن أول القصة فى الأعراف ﴿۞ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا﴾ الآية ٩٦، وفى الآية ٩٦ ﴿۞ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَٰهُم﴾، وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به، وكذلك فى يونس وافق ما قبله «فكذبوه فنجيناه، كذبوا بآياتنا...» الآية ٧٣ فختم بمثل ذلك فقال «بما كذبوا به..».
* وفى الأعراف «كذلك يطبع الله» ،وفى يونس «نطبع...» ففى الأعراف تقدم «أفأمنوا مكر الله» فناسب التصريح بقوله «كذلك يطبع الله»، وفى يونس تقدم «فنجيناه... ثم بعثنا... وجعلناهم» من الآيتين ٧٣، ٧٤ فناسب «نطبع..» بالنون. راجع البرهان للكرمانى و«كشف المعانى» لابن جماعة.. مصححه.

وقل (به علينا وكيلاً) فى ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٦].

وقل (علينا نصيرًا) فى ﴿إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ [الإسراء: ٧٥].

ويوجد موضع قد يتشابه مع المواضع المذكورة وهو ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٨].

والمواضع المذكورة كلها بسورة الإسراء.

بِقَدْ أَفْلَحَ اقْرَأْ كَذَّبُوا بِلِقَا وَقُلْ بِآيَاتِنَا بِالرُّومِ ثُمَّ اعْطِفْ اللِّقَا

أى: واقرأ (كذبوا بلقاء) بقد أفلح المؤمنون ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٣].

أما بالروم فقل (بآياتنا) بعد (كذبوا) ثم اعطف عليها (لقاء الآخرة) وذلك فى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِى الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦].

وَفِى الْعَنكَبُوتِ اعْطِفْ بِهَا وَلِقَائِهِ يَلِى كَفَرُوا وَأَسْقِطْهُ فِى زُمَرٍ عَلاَ

أى: واعطف (ولقائه) على (آيات الله) بعد (كفروا) بالعنكبوت فى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِى﴾ [العنكبوت: ٢٣].

وقوله: (واسقطه فى زمر علا) أى: وأسقط (ولقائه) بالزمر فى ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الزمر: ٦٣].

وَقُل رَّجُلٌ يَاذَا بِهِ جِنَّةٌ تَلاَ لِنُوحَ بَعْدَ أَفْلَحَ وَمَا بَعْدَهُ افْتَرَى

أى: وقل (رجل به جنة) بعد ذكر (نوح) بقد أفلح المؤمنون فى ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥].

أما ما بعده فقل فيه (رجل افترى) وذلك فى ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨].

وَيُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم مَّعْ بِسِحْرِه حَوَى الشُّعَرَا فَاعْلَمْ والاَعْرَافُ ما حَوَى

أى: وقل (يخرجكم من أرضكم بسحره) بالشعراء فى ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٥، ٣٦].

أما بالأعراف فلا يوجد (بسحره) فى ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٠, ١١١].

وَفِى عَنكَبُوتَ لَفْظُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ يَلِيه شَهِيدًا وَهْوَ بِالْعَكْسِ فِى سِوَى

أى: وقل (بينى وبينكم) وبعده (شهيدًا) بالعنكبوت فى ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٢] أما فى غير هذا الموضع فقل (شهيدًا) وبعده (بينى وبينكم)(١, ٢).

وَفِى فَـاطِرٍ يَاذَا وَبِالزُّبُرِا أَقْـرَأَنْ بِبَـاءٍ وَقُلْ فِيمَا عَدَاهَا بِغَيْرِبَا

أى: وقل (وبالزبر) بالباء بفاطر فى ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [فاطر: ٢٥، ٢٦] أما فى غير هذا الموضع فقله بغير باء. ويتشابه مع الموضع المذكور موضع بآل عمران فى ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤) كُلُّ نَفْسٍ﴾ [آل عمران: ١٨٤، ١٨٥](٣) وموضع بالنحل فى ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].

---

(١) وقد ورد بهذا اللفظ «شهيدا بينى وبينكم» الصورة فى سورة الأنعام ١٩، والرعد ٤٣، والإسراء ٩٦، والأحقاف ٨... مصححه.

(٢) أخَّر «شهيدًا» فى العنكبوت على «بينى وبينكم» لتَتْبع الصفة موصوفها أى «شهيدًا يعلم ما فى السموات والأرض» ولا يحول بينها حائل، وليس فى غير هذا الموضع صفة الشهيد من «كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

(٣)فى فاطر «والزبر» وفى العمران« والزبر» لأن آية آل عمران سياقها الاختصار والتخفيف بدليل حذف =

وَمَعْ فَاسْتَعِذْ لَفْظُ الْبَصِيرِ بِغَافِرٍ عَلِيمٌ بِالأَعْرَافِ الْعَلِيمُ بِمَا عَدَا

أى: وقل (البصير) مع (فاستعذ) بغافر فى ﴿مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦) لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٦، ٥٧].

وقل (عليم) مع (فاستعذ) بالأعراف فى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٠، ٢٠١].

وقل (العليم) مع (فاستعذ) فى غير هذين الموضعين وذلك بفصلت فى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[1] (٣٦) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٦، ٣٧].

ويوجد موضع بالنحل قد يشتبه مع المواضع المذكورة وهو ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النحل: ٩٨، ٩٩]. والله أعلم.

= الفاعل «كُذِّبَ» وورود الشرط فإن كذبوك» ماضيًا وأصله المستقبل فحذف الجار «الباء» تخفيفًا لمناسبة ما تقدم... وآية فاطر سياقها البسط بدليل فعل المضارع فى الشرط «وإن يكذبوك»، وإظهار فاعل التكذيب «الذين من قبلهم» وفاعل ومفعول «جاءتهم رسلهم» فناسب البسط ذكر الجار «الباء» فى الثلاثة من كشف المعانى... مصححه

(١) فى الأعراف ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وفى فصلت ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ مع الاستعاذة فى كليهما لأن آية الأعراف نزلت أولاً، وآية السجدة نزلت ثانيًا فحسُنَ التعريف أى: هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان.

انظر كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

بَابُ حَرْفِ التَّاء

[عدد الأبيات «١٨»]

وَبَعْدَ لَكُمْ آيَاتِهِ قُلْ لَعَلَّكُمْ ... بِبَقَرَةَ يَاذَا تَعْقِلُونَ لَهُ تَلاَ

وَذَا فِي عُقُودٍ بِالشُّكْرِ بَعْدَهُ ... وَفِي آلِ عِمْرَانَ أَتَاكَ مَعَ الْهُدَى

أى: وقل (لعلكم تعقلون) بعد (لكم آياته) بالبقرة فى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٢، ٢٤٣].

وقل (لعلكم تشكرون) بعد (لكم آياته) بالعقود أى المائدة فى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٨٩، ٩٠].

وقل (لعلكم تهتدون) بعد (لكم آياته) بآل عمران فى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٣، ١٠٤].

وأشار إلى قوله تعالى (لعلكم تشكرون) بقوله (جاء بالشكر بعده) وإلى قوله تعالى (لعلكم تهتدون) بقوله (أتاك مع الهدى).

وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ اقْرَأْ مُخَصِّصًا ... بِهِ آلَ عِمْرَانَ وَالانْفَالَ يَا فَتَى

وَمِنْ خَيْرٍ يَتْلُوهُ بِلَيْسَ هُدَاهُمُ ... وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ اقْرَأْ بِمَا عَدَا

قوله: (وما تنفقوا من شىء) إلخ أى: واقرأ (وما تنفقوا من شىء) بآل عمران فى ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢] وبالأنفال فى ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقوله: (ومن خير يتلوه بليس هداهم) أى: وقل (وما تنفقوا من خير) بالبقرة بربع (ليس عليك هداهم) فى ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا

تُنفقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفسكُمْ وَمَا تُنفقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ (٢٧٢) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وبعده فى ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

وقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧] وفى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٥، ٢١٦].

وبالنساء فى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا (١٢٧) وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٧، ١٢٨].

وَفِي آلِ عِمْرَانَ أَتَاكَ فَلاَ تَكُنْ ... مِنَ الْمُمْتَرِينَ اقْرَأْ تَكُونَتَّ فِي سِوَى

أى: واقرأ (فلا تكن من الممترين) بآل عمران فى ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦٠، ٦١].

واقرأ (فلا تكونن) بغيرها وذلك بالبقرة فى ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ من الْمُمْتَرِينَ[1] (١٤٧) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٧، ١٤٨] وبالأنعام فى ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٤، ١١٥] وبيونس فى ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤) وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٩٤، ٩٥].

---

(١) قال الكرمانى فى برهانه: قوله: ﴿الْحَقُّ من رَّبِّكَ فلا تَكُن﴾ فى هذه السورة «أى ال عمران»، وفى البقرة: «فلا تكُونَنَّ»؛ لأن ما فى السورة جاء على الأصل، ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد فى الكلمة بخلاف سورة البقرة فإن فيها فى أول القصة «فلنولينك قبلة ترضاها» بنون التوكيد فأوجب الازدواج إدخال النون فى الكلمة فيصير التقدير: «فلنولينك قبلة ترضاها «فلا تكونن من الممترين»»، والخطاب فى الآيتين للنبى ﷺ، والمراد به غيره [ومن معانى «الممترين»: الشاكّين]... مصححه.

وَلِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ مَعْ تَشْهَدُونَ فِي فَلَمَّا أَحَسَّ اعلَمْ وَقُلْ قَبْلَهُ انْتَفَى

أي: وقل (لم تلبسون الحق) بعد (تشهدون) بآل عمران بربع: (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال) في ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١) وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا﴾ [آل عمران: ٧٠، ٧١، ٧٢].

وقوله: (وقل قبله انتفى) أي: وقد انتفى وجود لفظ (قل) في هذا الموضع فيكون المتشابه مع هذا الموضع هو بربع (كل الطعام).

وذلك في ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٩٨، ٩٩، ١٠٠].

وَقُلْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ بِتَاءِ الَّذِي لَدَى آلِ عِمْرَانَ وَفِيهَا بِغَيْرِتَا

أي: وقل (كُذِّبَتْ رُسُلٌ) بالتاء في غير آل عمران وذلك بالأنعام في ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا﴾ [الأنعام: ٣٤] وبفاطر في ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤].

أما بآل عمران فقل (كذب رسل) بغير تاء وذلك في ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

وَإِن تُحْسِنُوا مَعْ تَتَّقُوا اقْرَأْ مُقَدِّمًا كَذَاكَ خَبِيرًا مَعْهُ فِي سُورَةِ النِّسَا

أي: واقرأ (وإن تحسنوا وتتقوا) ومعه (خبيرًا) مقدمًا بالنساء في ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨].

فيكون موضع التشابه وهو الموضع التالى له فيه (وإن تصلحوا وتتقوا) وذلك فى ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء: ١٢٩][(١)].

بِمَـــائِـدَةٍ مَعْ يُـونُسَ وَتَـغَـــابُنِ أَتَى إِن تَـوَلَّيْـتُمْ تَوَلَّـوْا بِغَـيْـرِ ذَا

قوله: (بمائدة مع يونس وتغابن أتى إن توليتم) أى: وقل (فإن توليتم بالمائدة فى ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [المائدة: ٩٢، ٩٣ وبيونس فى ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ ﴾ [يونس: ٧٢] وبالتغابن فى ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [التغابن: ١٢، ١٣].

وقوله: (تولوا بغير ذا) أى وقل (تَوَلَّوْا) بغير المواضع المذكورة[(٢)].

إلا إنه يوجد موضع بالتوبة فيه (توليتم) قد يشتبه مع المواضع السابقة[(٣)] وذلك فى ﴿ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣] لكن هذا الموضع (وإن) بالواو. والله أعلم.

---

(١) خُتمت الآية ١٢٨ بـ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ وختمت الآية ١٢٩ بـ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾. أما الأولى: فالمراد به أن يتصالحا على مال تبذله المرأة من مهر، أو غيره ليطلقها فإنه خير من دوام العشرة بالنشوز والإعراض، ثم عذَرَ النساء بقوله تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ ثم قال: وإن تحسنوا معاشرتهن بترك النشوز، والإعراض فإنه خبير بذلك فيجازيكم عليه.... والآية الثانية: أن العدل بين النساء عزيز ولو حرصتم لأن الميل إلى بعضهن يتعلق بالقلب، وهو غير مملوك للإنسان، وإن كان كذلك فلا تميلوا كل الميل فتصير المرأة كالمعلقة التى لا مزوَّجة، ولا مطلقة. ثم قال: وإن تصلحوا معاشرتهن بقدر الإمكان وتقوموا بحقوقهن المقدور عليها؛ فإن الله تعالى يتجاوز عما لا تملكونه من الميل بمغفرته ورحمته.. من كشف المعانى لابن جماعة»... مصححه.

(٢) وذلك فى البقرة ١٣٧، ٢٤٦، وآل عمران ٢٠، ٣٢، ٦٣، ٦٤، ١٥٥، والنساء ٨٩، والمائدة ٤٩، والأنفال ٢٠، ٤٠، والتوبة ٧٦، ٩٢، ١٢٩، وهود ٣، ٥٧، والنحل ٨٢، والأنبياء ١٠٩، والنور ٥٤، والدخان ١٤، والمجادلة ١٤، والتغابن ٦... مصححه.

(٣) أى جاء لفظ «توليتم» مقترنًا بالفاء بعده، وإلا فقد ورد هذا اللفظ مقترنًا بغير الفاء فى أربعة مواضع: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٦٤]، ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢]، ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [الفتح: ١٦]... مصححه.

وَيَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ فِي النُّورِ بَعْدَهُ وَمَا تَكْتُمُونَ اعلَمْ وَمَائِدَةٍ كَذَا

أى: وقل (يعلم ما تبدون وما تكتمون) بالنور فى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور: ٢٩] وبالمائدة فى ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة: ٩٩].

فيكون التشابه مع هذين الموضعين فيه (ما تسرون وما تعلنون) وذلك بالنحل فى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا ﴾ ١٩، ٢٠].

وبالتغابن فى ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ[1] وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [التغابن: ٤][1].

وقد يشتبه مع ذلك أيضًا موضع بالبقرة فى ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣].

وموضع بالأنبياء فى ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٠]. والله أعلم.

وَلَمْ يَأْتِ حَذْفُ النُّونِ فى تَكُ غَيْرَمَا بِلُقْمَانَ نَحْلٍ هُودَ غَافِرٍ وَالنِّسَا

أى: واحذف النون فى (تك) بلقمان فى ﴿ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [لقمان: ١٦]، وبالنحل فى ﴿ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧]، وبهود فى ﴿ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [هود: ١٧]، وفى ﴿ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ ﴾ [هود: ١٠٩]، وبغافر فى ﴿ قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [غافر: ٥٠]، وبالنساء فى ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾[2] [النساء: ٤٠].

---

(١) أما ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ فقد ورد فى النمل ٢٥، ٢٦.
وفى أربعة مواضع ورد ﴿ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ بالياء فى اللفظين: البقرة ٧٧، وهود ٥، والنحل ٢٣، ويس ٧٦.. مصححه.

(٢) وورد لفظ «تك» بدون النون فى عشرين موضعًا: آل عمران ٦٠، والنساء ٧٣، ٩٧، ١٠٥، ١١٣، والأنعام=

أما فى غير هذه المواضع فقل (تكن) بإثبات النون.

وَنُونَ تَكُن فِي ضَيْقٍ فِى النَّمْلِ ثَابِتٌ وَقَوْمٌ بِهَا مَعْ تَجْهَلُونَ بِهَا اكْتَفِى

قوله: (ونون تكن فى ضيق فى النمل ثابت) أى: وقل (تكن) بإثبات النون بالنمل فى ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ [النمل: ٧٠، ٧١] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (تك) بحذف النون وذلك هو موضع النحل فى ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ [النحل: ١٢٧، ١٢٨].

وقوله: (وقوم بها مع تجهلون بها اكتفى) أى: وقل (قوم تجهلون) بالنمل فى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع بالأعراف فى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾[1] [الأعراف: ٨١].

وَمَا تَشْكُرُونَ مَعْ قَلِيلاً بِسَجْدَةٍ قَدَ افْلَحَ مُلْكَ ثَانِ الاَعْرَافِ قَدْ جَرَى

أى: وقل (قليلاً ما تشكرون) بالسجدة فى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٩]، و(بقد أفلح) المؤمنون فى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٨]، وبالملك فى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣]، وبالأعراف

= ٢٣، ١٠١، ١٥٨، والأعراف ٢٠٥، والأنفال ٧٣، وهود ٤٢، والحجر ٥٥، والكهف ٤٣، والمؤمنون ١٠٥، والشعراء ١٣٦، والنمل ٧٠، ولقمان ١٦، والسجدة ٢٣، والجاثية ٣١، والقلم ٤٨... مصححه.

(١) فى الأعراف ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ الآية ٨٠، بالاستفهام، وهو استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار، وبعده ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ فزاد مع الاستفهام «إنَّ»؛ لأن التقريع والتوبيخ والإنكار فى الثانى [إنكم لتأتون الرجال] أكثر... وفى النمل مثله «أتأتون»، وبعده «أئنكم لتأتون الرجال» فجمع بين «إنَّ، وأئنَّ»، وذلك لموافقة آخر القصة فإن فى الآخر «إنا منجوك» «إنا منزلون» فتأمل فيه.

وفى الأعراف «قوم مسرفون» وفى النمل «قوم تجهلون» ففى الأعراف ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرؤوس الآيات قبلها وكلها أسماء «العالمين - الناصحين - المرسلين...».

وفى النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال «يبصرون - يتقون - تعلمون».

وكل اسراف جهل، وكل جهل إسراف.. من برهان الكرمانى رحمه الله.. مصححه.

فى ثانى الموضعين[1] بها فى ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

وَأَن تُتْرَكُوا مَعْ أَمْ حَسِبْتُم بِتَوْبَةٍ كَذَاكَ تَضُرُّوهُ بِلاَ نُونٍ انْجَلاَ

قوله: (وأن تتركوا مع أم حسبتم بتوبة) أى: وقل (أم حسبتم أن تتركوا) بالتوبة فى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (أن تدخلوا الجنة) وذلك بالبقرة فى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤]، وبآل عمران فى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

وقوله: (كذاك تضروه بلا نون انجلا) أى: كذلك قل (تضروه) بلا نون بالتوبة فى ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩]، فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (تضرونه) بالنون وذلك بهود فى ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[2] [هود: ٥٧].

وَقُلْ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ فِى هُودَ ثَابِتٌ بِقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا وَذَلِكَ فِى سِوَى

أى: وقل (تلك من أنباء) بربع (وقال اركبوا فيها بسم الله) بهود فى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا﴾ [هود: ٤٩].

أما فى غير هذا الموضع فقل (ذلك من أنباء) وذلك بآل عمران فى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وبهود

---

(١) الموضع الأول وهو ﴿وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

(٢) فى التوبة ﴿وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ وفى هود ﴿وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ لأنه فى هود معطوف على قوله تعالى «وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا» وهو مرفوع، وفى التوبة معطوف على «يُعَذِّبْكُمْ - وَيَسْتَبْدِلْ» وهما مجزومان... من البرهان للعلامة الكرمانى.. مصححه.

فى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠]، وبيوسف فى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [يوسف: ١٠٢].

وَمَعْ أَيْنَمَا كُنتُمْ أَتَى تَعْبُدُونَ قُلْ ... لَدَى الشُّعَرَا تَدْعُونَ الاعْرَافَ قَدْ حَوَى

وَفِى غَافِرٍ قُلْ تُشْرِكُونَ أَلَمْ تَرَوْا ... بِنُوحَ وَلُقْمَانَ وَفِى غَيْرِ ذَا تَرَى

أى: وقل (أينما كنتم تعبدون) بالشعراء فى ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ [الشعراء: ٩٢، ٩٣].

وقل (أينما كنتم تدعون) بالأعراف فى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وقل (أين ما كنتم تشركون) بغافر فى ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ (٧٣) مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾ [غافر: ٧٣، ٧٤].

وقوله: (ألم تروا بنوح ولقمان فى غير ذا ترى) أى: وقل (ألم تروا) بنوح فى ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]، وبلقمان فى ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]، وهذا هو الموضع الأول بلقمان وكان الأَوْلَى أن يقيد هذا الموضع احترازًا من الموضعين بعده (وهما فى الآيتين ٢٩، ٣١ ولكنهما غير مقترنين بواو الجماعة).

أما فى غير الموضعين المذكورين فقل (ألم تر)[1].

وَكُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ مُخَصَّصٌ ... بِوَالذَّارِيَاتِ اعْلَمْ وَبِالطُّورِ غَيْرُ ذَا

أى: وقل (كنتم به تستعجلون) وبالذاريات فى ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤].

أما بالطور فقل غير ذلك وذلك فى ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤]. والله أعلم.

---

(١) وقد جاء فى السور الآتية: البقرة ٢٤٦، ٢٥٨، وآل عمران ٢٣، والنساء ٤٤، ٤٩، ٥١، ٦٠، ٧٧، وإبراهيم ١٩، ٢٤، ٢٨، ومريم ٨٣، والحج ١٨، ٦٣، ٦٥، والنور ٤١، ٤٣، والفرقان ٤٥، والشعراء ٢٢٥، ولقمان ٢٩، ٣١، وفاطر ٢٧، والزمر ٢١، وغافر ٦١، والمجادلة ٧، ٨، ١٤، والحشر ١١، والفجر ٦، والفيل ١ ... مصححه.

بَابُ حَرْف الثاء

[عدد الأبيات ٦]

وَثُمَّ يُنَبِّئُ فِى مَفَاتِيحِ غَيْبِهِ ... كَذَا قُلْ تَعَالَوْا غَيْرَ آخِرِهِ حَوَى

وَفِى قَدْ سَمِعْ أَيْضًا لِسَادِسِهِمْ يَلِى ... وَفِى غَيْرِ هَذِى قَدْ أَتَى لَفْظُهُ بِفَا

أى: وقل (ثم ينبئ) بالأنعام بربع ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ فى ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠] وبربع «قل تعالوا أتل» فى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وقيد هذا الموضع بقوله (غير آخره حوى) احترازًا من الموضع الأخير بنفس الربع(١).

وبالمجادلة وهى «قد سمع» بعد لفظ (سادسهم) وذلك فى ﴿إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [المجادلة: ٧]، وقوله (وفى غير هذى قد أتى لفظه بفا) أى: وفىْ غير هذه المواضع قل (فينبئ) بالفاء(١).

وَثُمَّ انظُرُوا اخْصُصْ بِالأَنْعَامِ وَحْدَهَا ... وَثُمَّ مَعَ التَّصْلِيبِ بِالاعْرَافِ لاَ سِوَى

قوله: (وثم انظروا اخصص بالانعام وحدها) أى: وقل (ثم انظروا) بالأنعام فى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١] أما فى غير هذا الموضع فقل (فانظروا) بالفاء(٢) إلا موضعًا واحدًا بالأعراف فيه (وانظروا) بالواو وذلك فى ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦](٣).

---

(١) وهو ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وقد ورد ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ﴾ فى سبعة مواضع: المائدة ٤٨، ١٠٥، والأنعام ١٦٤، والتوبة ٩٤، ١٠٥، والزمر ٧، والجمعة ٨، وورد ﴿فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ﴾ فى موضع واحد بيونس ٢٣.

(٢) ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ جاء فى خمسة مواضع: آل عمران ١٣٧، النحل ٣٦، النمل ٦٩، العنكبوت ٢٠، الروم ٤٢.

(٣) فى الأنعام «ثم انظروا» وفى غيرها «فانظروا»؛ لأن آية الأنعام ظاهرة فى الأمر بالسير فى بلاد المهلكين فناسب «ثم» المرتبة على السير المأمور به، وفى المواضع الأُخَر الأمر بالنظر بعد السير المتقدم كقوله «أولم=

وقوله: (وثم مع التصليب بالأعراف لا سوى) أى: وقل (ثم لأصلبنكم) بالأعراف فى ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٤]، أما فى غير هذا الموضع فقل (ولأصلبنكم) وذلك بطه فى ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وبالشعراء فى ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٤٩][(١)].

وَثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا بِتَنزِيلُ وَاتْلُهُ ... بِوَاوٍ بِأَعْرَافٍ وَمَعْ خَلَقَ النِّسَا

أى: وقل (ثم جعل منها) بتنزيل أى الزمر فى ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ﴾ [الزمر: ٦].

وقل (وجعل منها) بواو بالأعراف فى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

وقل (وخلق منها) بالواو ولكن مع (خلق) بالنساء فى ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١][(٢)].

وَثُمَّ كَفَرْتُمْ فُصِّلَتْ وَبِتَوْبَةٍ ... فَثُمَّ تُرَدُّوا بَعْدَ أَخْبَارِكُمْ أَتَى

= يسيروا فى الأرض» فناسب أن يأتى بالفاء كأنه قيل: قد شاروا فلينظروا، أو قد ساروا فنظروا عند سيرهم.

وفى الأنعام «فقد كذبوا» فناسب «عاقبة المكذبين»، ولم يتقدم مثله فى النمل التى فيها «عاقبة المجرمين» ... من كشف المعانى لابن جماعة.. مصححه.

(١) فى الأعراف «ثم لأصلبنكم» وفى السورتين بعدها «ولأصلبنكم» لأن «ثم» تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع، وإذا دلَّ فى الأولى، عُلِمَ فى غيرها، ولأن موضع «الواو» تصلح له «ثم»، انظر: البرهان للكرمانى .. مصححه.

(٢) فى النساء «وخلق منها زوجها» وفى غيرها «وجَعَلَ»؛ لأن آية النساء فى آدم وحواء -عليهما السلام- لأنها خُلِقَت منه، و«جعل» لا يلزم منه الخلق فمعناه جعل من جنسها زوْجَهَا.

انظر: كشف المعانى لابن جماعة، وأسباب نزول آية الأعراف من: الدر المنثور، وأسباب النزول للسيوطى... مصححه.

قوله: (وثم كفرتم فصلت) أى: وقل (ثم كفرتم) بفصلت فى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وكفرتم) بالواو وذلك بالأحقاف فى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠][1].

وقوله: (وبتوبة فثم) إلخ أى: وقل (ثم تردون) بعد لفظ (أخباركم) بالتوبة فى ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ [التوبة: ٩٤].

وقيد هذا الموضع بأنه بعد لفظ (أخباركم) احترازًا من غيره[2].

ويوجد موضع آخر فيه (ثم تردون) قد يشتبه مع المواضع الأخرى وهو بالجمعة فى ﴿فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨] والله أعلم.

فَأَعْرَضَ عَنْهَا قُلْ بِكَهْفٍ وَمِثْلُهُ ... بِسَجْدَةَ لَكِنْ بَعْدُ ثُمَّ أَخَا الْعُلَا

أى: وقل (فأعرض عنها) بالفاء بالكهف فى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الكهف: ٥٧].

وقل (ثم أعرض عنها) بثم بالسجدة فى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢][3] والله أعلم.

***

(١) فى فصلت «ثم كفرتم به»، فى الأحقاف «وكفرتم به»؛ لأن معناه فى فصلت كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر: الكفر فَحَسُنَ دخول «ثم»، وفى الأحقاف عطف عليه «وشهد شاهد» فلم يكن عاقبة أمرهم فكان من مواضع «الواو».. من البرهان للكرمانى .. مصححه.

(٢) مثل «ستردون» التوبة ١٠٥، و«يردون إلى» البقرة ٨٥، والتوبة ١٠١.. مصححه.

(٣) قال الكرمانى فى برهانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف]، وفى السجدة ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ لأن الفاء للتعقيب، وثم للتراخى وما فى هذه السورة (الكهف) فى الأحياء من الكفار إذا ذُكِّروا فأعرضوا عقيب ما ذُكِّروا، ونسوا ذنوبهم، وهم بَعْدُ متوقَّعٌ منهم أن يؤمنوا، وما فى السجدة فى الأموات من الكفار بدليل قوله: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم﴾، أى ذُكِّروا مرة بعد أخرى، وزمان بعد زمان، ثم أعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا، وانقطع رجاء إيمانهم.. مصححه.

بَابُ حَرْفِ الْجِيمِ

[عدد الأبيات ٣]

وَجَاءَتْهُم بِالتَّاءِ مَعَ الْبَيِّنَاتِ فِي ... سِوَى آلِ عِمْرانَ وَفِيهَا بِغَيْرِنَا

أي: وقل (جاءتهم البينات) في غير آل عمران، وذلك بالبقرة ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا﴾ [البقرة: ٢١٣] وفي ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣] والنساء في ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا﴾ [النساء: ١٥٣] ويوجد موضع قد يشتبه معه لكن فيه (جاءتكم) وهو بالبقرة في ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩]، أما في ال عمران فقل جاءهم البينات بغير تاء وذلك في ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ٨٦] وفي ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ[1]﴾ [آل عمران: ١٠٥].

جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا بِأَوَّلِ زُخْرُفٍ ... وَقُلْ ذَاكَ أَنْزَلْنَاهُ فِي يُوسُفَ انْجَلَا

أي: وقل (جعلناهُ قرآنًا) بأول الزخرف ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا[2] لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٣، ٤] وقل (أنزلناه قرآنًا) بأول يوسف ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٢، ٣].

وَبِالنَّمْلِ لَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ اقْرَأَنْ ... وَأَنْ بُورِكَ أَيْضًا قُلْ أَتَاهَا بِغَيْرِهَا

أي وقل (فلما جاءها نودي) وكذلك (أن بورك) بالنمل في ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨] أما بغير النمل فقل (فلما أتاها)

---

(١) ويُوجَدُ وجه شبه بهذين الموضعين في ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم: ٤٧].

(٢) ويقاربه شبهًا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٤٤]... مصححه.

وذلك بطه فى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١١] وبالقصص فى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾[1] [القصص: ٣٠]. والله أعلم.

****

(١) قال الكرمانى فى البرهان: قوله: «فلما أتاها» هنا [أى فى طه]، وفى النمل «فلما جاءها»، وفى القصص «أتاها»؛ لأن «أتى» و«جاء» بمعنى واحد لكن كثُر دور الإتيان فى طه نحو «فأتيناه» «فلنأتينك» «ثم أتى» «ثم ائتوا» «حيث أتى»، ولفظ «جاء» فى النمل أكثر نحو «فلما جاءتهم» «وجئتك» «فلما جاء سليمان» وأُلْحِقَ القصص بطه لقرب ما بينهما ..... مصححه.

بَابُ حَرْف الحَاء

[عدد الأبيات ٦]

وَلَفْظُ بِغَيْرِ الحَقِّ قُلْهُ بِبَقَرَةٍ وَفِي غَيْرِهَا حَقٌّ بِلاَ أَلْ مَتَى جَرَى

أى: وقل (بغير الحق) بالبقرة فى ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٦١، ٦٢]. أما فى غيرها فقل (بغير حق) بغير الألف واللام وذلك بآل عمران فى ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) لَيْسُوا سَوَاءً﴾[1] [آل عمران: ١١٢، ١١٣] وفى ﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١] وبالنساء: فى ﴿وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [النساء: ١٥٥].

وَبَعْدُ كَفَى بِاللهِ الأَحْزَابُ قَدْ حَوَتْ حَسِيبًا يَلِي يَخْشَوْنَ مَعْ أَوَّلِ النِّسَا

أى: وقل (كفى بالله حسيبًا) بعد (يخشون) بالأحزاب فى ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩] وبأول النساء: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] وقيد الموضعين بما ذكر احترازًا من غيرهما[2].

---

(١) قوله تعالى «بغير الحق» بالبقرة، و«بغير حق» بآل عمران؛ لأن آية البقرة نزلت فى قدماء اليهود بدليل «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله»، والمراد بغير الحق الموجب للقتل بل قتلوهم ظلمًا وعدوانًا، وآيات آل عمران نزلت فى اليهود الموجودين فى زمن النبى ﷺ بدليل «فبشرهم بعذاب أليم» و«ولن يضروكم إلا أذى» فهم كانوا حرصاء على قتل النبى ﷺ ولذلك سَمُوه، ولكن الله عصمه منهم. فجاء منكرًا ليكون أعم فتقوى الشناعة عليهم، والتوبيخ لهم.

ولا تعارض بين هذه الآيات وقوله تعالى فى غافر: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا» وقوله بالمجادلة «كتب الله لأغلبن أنا ورسلى»؛ لأنه أريد به رسل مخصوصون أمروا بالقتال فكان النصر لهم، أو لقومهم من بعدهم، أو النصر عليهم بالحجة والدليل، أو بالسيف، أو بهما معًا... مقتبس من: كشف المعانى لابن جماعة.... مصححه.

(٢) حيث ورد فى القرآن الكريم (وكفى بالله، وكفى به، وكفى بجهنم، فكفى بالله، كفى بنفسك، وكفى بربك، وكفى بنا، وكفى الله» وذلك فى ستة وعشرين موضعًا على النحو التالى النساء: ٦، ٤٥، ٥٠، ٥٥، ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٣٢، ١٦٦، ١٧١. يونس: ٢٩، الرعد ٤٣، والإسراء ١٤، ١٧، ٦٥، ٩٦، والأنبياء ٤٧ والفرقان ٣١، ٥٨، والعنكبوت ٥٢، والأحزاب ٣، ٢٥، ٣٩، ٤٨، والأحقاف ٨، والفتح ٢٨... مصححه

حَكِيمٌ عَلِيمٌ الذَّارِيَاتِ وَزُخْرُفٍ وَنَمْلٍ وَحِجْرٍ ثُمَّ الانْعَامِ قَدْ حَوَى
وَلَكِنَّهُ فِي الأَوَّلَيْنِ مُعَرَّفٌ وَبِالرَّعْدِ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا كَمَا تَرَى

أي: وقل (حكيم عليم) بالذاريات فى ﴿قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات: ٣٠] وبالزخرف فى ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤] وبالنمل فى ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] وبالحجر فى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجر: ٢٥] وبالأنعام فى ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ٨٣]، وفى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وفى ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

وقوله: (ولكنه فى الأوَّلَيْنِ مُعرَّفٌ) أراد أن فى موضعى الذاريات، والزخرف جاء (الحكيم العليم) معرفًا بالألف واللام[1].

وقوله: (وبالرعد أنزلناه حكمًا كما ترى) أي: وقل (أنزلناه حكمًا) بالرعد فى ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم﴾ [الرعد: ٣٧]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وكذلك أنزلناه قرآنا) وذلك بطه فى ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه: ١١٣].

وَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى بِيُونُسَ مُفْرَدٌ وَفِي غَيْرِهَا إِلاَّ وَبَغْيًا لَهُ تَلاَ

أي: وقل (فما اختلفوا حتى) بيونس فى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٣، ٩٤]، أما فى غيرها فقل: (فما اختلفوا إلا) وبعده (بغيًا).

---

(١) أما «عليم حكيم» و«العليم الحكيم» فقد ورد فى عشرين موضعًا كالتالى: النساء ٢٦، الأنعام ٨٣، الأنفال ٧١، التوبة ١٥، ٢٨، ٦٠، ٩٧، ١٠٦، ١١٠، يوسف ٦، ٨٣، ١٠٠، الحجر ٢٥، الحج ٥٢، النور ١٨، ٥٨، ٥٩، الحجرات ٨، الممتحنة ١٠، التحريم ٢ و«عليمًا حكيمًا» فى تسع مواضع: النساء ١١، ١٧، ٢٤، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠، الأحزاب ١، الإنسان ٣٠. مصححه.

وذلك بالجاثية فى ﴿ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ ﴾ [الجاثية: ١٧، ١٨].

غُـــلَامٌ حَلِيـمٌ بِالذَّبِيحِ تَفَـــرَّدَتْ وَحُـسْنًا بِوَصَّيْنَا بِـلُقْـمَـانَ مَـا أَتَى

قوله: (غلام حليم بالذبيح تفردت) أى وقل (غلام حليم) بالذبيح خاصة وذلك بالصافات فى ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصافات: ١٠١، ١٠٢] أما فى غير هذا الموضع فقل (غلام عليم) وذلك بالحجر فى ﴿ قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي ﴾ [الحجر: ٥٣، ٥٤] وبالذاريات فى ﴿ قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ ﴾ [الذاريات: ٢٨، ٢٩][1].

وقوله: (وحسنا بوصينا بلقمان ما أتى) أى: ولم يأت (حُسْنًا) بعد (وصينا بلقمان فى ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ [لقمان: ١٤]. أما فى غير هذا الموضع فقل: (حُسْنًا بهد (وصينا) بالعنكبوت فى ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا ﴾ [العنكبوت: ٨] وقل: (إحسانًا) بعد (وصينا) بالأحقاف فى ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف: ١٥][2] والله أعلم.

---

(١) فى الصافات «حليم» وهو إسماعيل -عليه السلام- بعد الإنقياد إلى رؤية أبيه مع ما فيه من أمرٍ الأشياء على النفس، وتعليقه بمشيئة الله، وكل ذلك يدل على تمام «الحلم» والعقل.. وفى الذاريات «عليم» وهو - إسحاق- عليه السلام؛ لأن تبشير إبراهيم بعلمه ونبوته: فيه دلالة على بقائه إلى كِبَرِه، وهذا يدل على أن الذبيح «إسماعيل».. مستنبط من «كشف المعانى» للإمام ابن جماعة رضى الله عنه... مصححه.

(٢) قال الإمام ابن جماعة (مسألة «ووصينا الإنسان بوالديه حسنًا» هنا «العنكبوت» وفى الأحقاف، ولم يَذكُرْ فى لقمان «حسنًا».

جوابه: أن هنا «العنكبوت» قبله «ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون» وبر الوالدين من أحسن الأعمال فتناسب ذكر الإحسان إليهما.

وآية الأحقاف نزلت فيمن أبواه مؤمنان فناسب وصيته بالإحسان إليهما.

وآية لقمان لما تضمنت ما ينبه على حقهما والإحسان إليهما بقوله: حملته» «ووضعته»، وشدة ما تقاسيه فى حمله وتربيته، وحمل أعباء حاجتها، وحاجته وقوله: «أن اشكر لى ولوالديك» أغنى ذلك عن ذكر «حسنًا» المذكور هاهنا (العنكبوت)، وفى الأحقاف.. مصححه.

بَابُ حَرْفِ الخَاءِ

[عدد الأبيات ٨]

وَقَبْلَ مَسَاكِنَ خَالِدِينَ بِتَوْبَةٍ وَخَيْرًا مَعْ إِن تُبْدُوا تَخَصَّصَ بِالنِّسَا

قوله: (وقبل مَسَاكِنَ خالدين بتوبة) أى: وقل (مساكين) بعد (خالدين) بالتوبة فى ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ﴾ [التوبة: ٧٢]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع ليس فيه (خالدين) وذلك بالصف فى ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٢].

وقوله: (وخيرًا مع إن تبدوا تخصص بالنسا) أى: وقل (خيرًا) بعد (إن تبدوا) بالنساء فى ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ [النساء: ١٤٩]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (شيئًا) بعد (إن تبدوا) وذلك بالأحزاب فى ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٤].

وَخَالِقُ بِالأَنْعَامِ قَدْ جَاءَ لَفْظُهُ يَلِي لاَ إِلَهَ اعْلَمْ وَغَافِرٍ عَكْسُ ذَا

أى: وقل (خالق) بعد (لا إله إلا هو) بالأنعام فى ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]. أما فى غافر فاعكسْ ذلك وذلك فى ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ٦٢].

وَقُلْ فَلَهُ خَيْرٌ مَتَى تَأْتِ حَسَنَةٌ وَالانْعَامِ فِيهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا جَرَى

أى: وقل (فله خير) بعد لفظ (حسنة) كيف جاء إلا بالأنعام وذلك بالنمل فى ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] وبالقصص فى ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾

[القصص: ٨٤]. أما بالأنعام: فقل (عشر أمثالها) وذلك فى ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وَفِي آخِرِ الأعْرَافِ خِيفَةً اقْرَأَنْ ... مِنَ الْخَوْفِ واقْرَأْ مَا عَدَاهَا مِنَ الْخَفَا

أى: وقل (خيفة) من الخوف بآخر الأعراف فى ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. أما فى غير هذا الموضع فقل (خفية) من الخفاء وذلك بالأنعام فى ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا﴾ [الأنعام: ٦٣] وبالأعراف: فى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

خَصِيمٌ مُّبِينٌ النَّحْلُ يس خُصَّهُ ... وَفِي الزُّخْرُفِ اقْرَأْهُ كَنُورٍ تَرَى الْهُدَى

أى: وقل (خصيم مبين بالنحل فى ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ٤] وبيس فى ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧].

وقل: (كفور مبين) بالزخرف فى ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥].

وَلاَ تَقْتُلُوا أَولاَدَكُمْ جَاءَ مُتْبَعًا ... بِخَشْيَةِ الإِسْرَا مَعْهُ نَرْزُقُهُم بِهَا

أى: وقل (ولا تقتلوا أولادكم) وبعده (خشية) ثم نرزقهم) بالإسراء فى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (من إملاق) ثم نرزقكم) وذلك بالأنعام فى ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾[1] [الأنعام: ١٥١].

وَلَفْظُ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ بِغَافِرٍ ... وَبِالرُّومِ لاَ تَبْدِيلَ مَعْهُ لِخَلْقِ جَا

---

(١) «من إملاق» وهو الفقر خطاب للفقراء أى لا تقتلوهم من فقر، ولذا قدمهم على أولادهم فقال: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ »، أما ﴿خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾ خطاب للأغنياء الذين يخشون وقوع الفقر بسبب الإنفاق على أولادهم، ولذا قدمهم على أنفسهم فسبحان من هذا كلامه... ابن جماعة بتصرف. مصححه.

قوله: (ولفظ خروج من سبيل بغافر) أى: وقل (خروج من سبيل) لغافر فى ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (مرد من سبيل) وذلك بالشورى فى ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٤].

وقوله: (وبالروم لا تبديل معه لخلق جا) أى: وقل (لا تبديل لخلق) بالروم فى ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (لا تبديل لكلمات) وذلك بيونس فى **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [يونس: ٦٤].

وَخَيْرًا يَرَهْ فِى زُلْزِلَتْ قُلْهُ أَوَّلَا وَلِلشَّرِّ أَخِّرْ تَتْبَعْ سُبُلَ الهُدَى

أى: وقل ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ ثم ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ بالزلزلة فى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] والله أعلم.

***

بَابُ حَرْف الدَّال
[عدد الأبيات ٣]

دِيَارِهِمْ جَمْعًا مَعَ الصَّيْحَةِ اخْصُصَنْ بِهَا هُودَ واقْرأ رَجْفَةُ الدَّارِ فِي سِوَى

أي: وقل ﴿ دِيَارِهِمْ ﴾ بالجمع بعد ﴿ الصَّيْحَةُ ﴾ بهود في ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هود: ٦٧، ٦٨]. وفي ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ ﴾ [هود: ٩٤، ٩٥]، أما في غير هود فقل (دارهم) بالإفراد بعد (الرجفة) وذلك بالأعراف في: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٧٩]، وفي ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴾ [الأعراف: ٩١، ٩٢]. وبالعنكبوت: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧) وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾ [العنكبوت: ٣٧، ٣٨][1].

وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَتَى مَعْ وَأُتْبِعُوا سِوَى مَعْ وَبِئْسَ الْوِرْدُ فِي هُودَ يَافَتَى

أي: وقل ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴾ مع غير ﴿ وَبِئْسَ الْوِرْدُ ﴾ بهود في ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هود: ٦٠]. أما مع ﴿ وَبِئْسَ الْوِرْدُ ﴾ فقل: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ ﴾ وذلك في ﴿ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود: ٩٨، ٩٩].

وَفِي زُمَرَ قَدِّمْ دَعَا رَبَّهُ يَلِي إِذَا مَسَّ وَاقْرَأْهُ دَعَانَا بِمَا تَلَى

---

(١) ذكر ابن جماعة حكمة الجمع في «ديارهم»، والإفراد في «دارهم» فقال: المراد بالرجفة: الزلزلة العظيمة فصح الإفراد، لأن المراد بـ«دارهم» ببلدهم المزلزل، والمراد بالصيحة: صيحة من السماء، والمراد بـ«ديارهم» منازلهم فصح الجمع... مصححه.

أى: واقرأ أولاً ﴿دَعَا رَبَّهُ﴾ بعد ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ بالزمر فى ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨].

أما بعد هذا الموضع فقل ﴿دَعَانَا﴾ فى ﴿فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩].

****

بَابُ حَرْف الذَّال

[عدد الأبيات ٢]

وَذِكْرَى بِالأَنْعَامِ اتْلُ مَعْ أَلِفٍ يَلِي ... لإِنْ هُوَ إِلاَّ وَاتْلُ ذِكْرٌ بِغَيْرِهَا

أى: وقل (ذكرى) بالألف بعد (إن هو إلا) بالأنعام فى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠، ٩١].

أما بغيرها فقل (ذِكْرٌ) بلا ألف وذلك بيوسف فى ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (١٠٤) وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٤، ١٠٥] وبصاد فى ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ [ص: ٨٧، ٨٨] وبالتكوير فى ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ[1]﴾ [التكوير: ٢٧، ٢٨].

وَمَاذَا أَتَى مَعْ تَعْبُدُونَ مُخَصِّصًا ... بِصَفَّاتِهِمْ وَاقْرَأْ سِوَاهَا بِغَيْرِ ذَا

أى: وقل (ماذا تعبدون) بالصافات فى ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكًا آلِهَةً﴾ [الصافات: ٨٥، ٨٦].

أما فى غيرها فقل (ما) بدون (ذا)[2] وذلك بالشعراء فى ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾[3] [الشعراء: ٧٠، ٧١] والله أعلم.

---

(١) فى الأنعام «ذكرى» لأن قبله فى الآية ٦٨ «فلا تقعد بعد الذكرى» فناسب ما قبله، وفى غير الأنعام الكلام على القرآن الكريم فيناسبه التذكير «ذِكْرٌ» ابن جماعة بتصرف... مصححه.

(٢) «ما تعبدون»؟ سؤال عن حقيقة وكنه معبودهم، ولذا أجابوه «نعبد أصنامًا، أما «ماذا تعبدون؟» سؤال فيه التوبيخ والتقريع لفعلهم الشنيع بعد معرفتهم لحقيقة معبودهم، وأنه لا يملك لنفسه نفعًا، ولا ضرًا، ولذلك لم يجيبوه... من كشف المعانى بتصرف... مصححه.

(٣) وقريب من هذين الموضعين قوله تعالى فى سورة الأنبياء الآية ٦٧ ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ومريم الآية ٤٨ ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ... مصححه.

مكتب نادرة لتوفير الكتب المصورة MHDE-KASHLAN-KARABASH

بَابُ حَرْفِ الرَّاء

[عدد الأبيات ١٠]

وَفِي الْعَنكَبُوتِ الرِّجْزَ وَالْبَقَرَةْ وَفِي ... سِوَى وَإِلَى عَادٍ بِالأَعْرَافِ قَدْ أَتَى

وَجَاثِيَةِ الأَنْفَالِ مُدَّثِّرٍ سَبَأْ ... وَفِي غَيْرِ هَذِي الرِّجْسَ بِالسِّينِ يُجْتَلاَ

أى: وقل (الرجز) بالزاى بالعنكبوت فى ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٣٤] وبالبقرة فى ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] وبالأعراف فى غير ربع (وإلى عاد أخاهم هودًا)[1] وذلك فى ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] وفى ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٥] وفى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢].

وبالجاثية فى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١] وبالأنفال فى ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ[2] الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] وبالمدثر فى ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] وبسبأ فى ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥] وفى غير هذه المواضع فقل (الرجس) بالسين[3].

وَقُلْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ بِغَيْرِ مَا ... بِمَائِدَةٍ يَاذَا وَفِيهَا اتْلُ رُسُلُنَا

---

(١) حيث جاء فى هذا الربع لفظ «الرجس» بالسين فى الآية ٧١ «قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب».

(٢) الرجز: الجمهور على الزاى، ويراد به هنا [أى فى سورة الأنفال] الوسواس، وجاز أن يُسمَّى رجزًا لأنه سبب للرجز وهو العذاب، وقرئ [شاذًا] بالسين [فى هذا الموضع، ومتواترًا فى المبين بالشرح والتعليق] وأصل الرجس الشىء القذر، فجعل ما يفضى إلى العذاب رجسًا استقذارًا له.. انظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للإمام عبد الله العكبرى.. مصححه.

(٣) ووقع لفظ «الرجس» و«رجسًا» و«رجس» و«رجسهم» فى عشر آيات: المائدة ٩٠، الأنعام ١٢٥، ١٤٥، والأعراف ٧١، والتوبة ٩٥، ١٢٥ [موضعان] ويونس ١٠٠، والحج ٣٠، والأحزاب ٣٣،.. مصححه.

أى: وقل (رسلهم بالبينات) بغير المائدة[1] أما فى المائدة فقل (رسلنا بالبينات) وذلك فى ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

وَلَوْ شَاءَ بِالْأَنْعَامِ مَعْ رَبِّكَ اقْرَأَنْ ... بِلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا وَاللَّهُ قَدْ تَلاَ

أى: وقل (ولو شاء ربك) بالأنعام بربع (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة) فى ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ﴾ [الأنعام: ١١٢، ١١٣] أما فى الموضع الذى يتلو هذا فقل فيه (ولو شاء الله) وذلك فى ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ[2] مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧) وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ﴾ [الأنعام: ١٣٧، ١٣٨].

وَمَعْ فَمَنِ اضْطُرَّ إِنَّ رَبَّكَ خُصَّهُ ... بِالأَنْعَامِ إِنَّ الله فِى غَيْرِهَا عَلاَ

أى: وقل (إن ربك) بعد (فمن اضطر) بالأنعام فى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ[3] (١٤٥) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥، ١٤٦].

أما فى غير الأنعام فقل (إن الله) وذلك بالبقرة فى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ

---

(١) حيث ورد فى القرآن بهذه الصيغة «رسلهم بالبينات» فى تسعة مواضع: الأعراف ١٠١، والتوبة ٧٠، ويونس ١٣٠، وإبراهيم ٩، والروم ٩، وفاطر ٢٥، وغافر ٢٢، ٨٣، والتغابن ٦... مصححه.

(٢) لما تقدم فى الأولى «وكذلك جعلنا لكل نبى عدوًا» الآية، وهو تسلية له ﷺ ناسب ذلك «ولو شاء ربك» الحافظ لك «ما فعلوه»، وأما الثانية فتقدمها «وجعلوا لله...» فناسب «ولو شاء الله» الذى جعلوا له ما ورد فى الآية «ما فعلوه» من كشف المعانى بتصرف... مصححه.

(٣) «فإن ربك غفور رحيم» بالأنعام؛ لأن لفظ «الرب» تكرر فى الأنعام مرات؛ ولأن فى الأنعام قوله تعالى «وهو الذى أنشأ جنات معروشات»، وفيها ذكر الحبوب والثمار.. إلخ فكان ذكر الرب فيها أليق.. وفى البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وفى النحل «فإن الله..» لأن تقدم على هاتين الآيتين الحديث عن الألوهية: «واشكروا الله..» «فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيبًا واشكروا نعمة الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون» فكان لفظ «الله» أولى وأخص بالأبتين. انظر البرهان للكرمانى، وتعليق محققه عند الآية ١٧٣ بسورة البقرة.. مصححه

فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ١٧٣، ١٧٤] وبالنحل فى [النحل: ١١٥، ١١٦][(١)].

وَأَبْلَغْتكُم مَّعَهُ رِسَالَةَ مُفْرَدًا ... بِالأَعْرَافِ يَتْلُوهُ وَلُوطًا وَلاَ سِوَى

أى: وقل (أبلغتكم رسالة) بالإفراد بالأعراف قبل (ولوطا) وذلك فى ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٧٩، ٨٠].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (رسالات) بالجمع بالأعراف أيضًا وذلك فى ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي[(٢)] وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾ [الأعراف: ٩٣، ٩٤][(٣)].

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ خَمْسَةٌ لَّيْسَ غَيْرُهَا ... بِالأَنْفَالِ مَعَ حَجٍّ وَبِالنُّورِ مَعْ سَبَا

أى: وقل (رزق كريم) فى خمسة مواضع لا غيرها وذلك بالأنفال فى ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] وفى ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وبالحج فى ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠] وبالنور فى ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦] وبسبأ فى ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سبأ: ٤].

---

(١) ويتقارب مع هذا المواضع قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣]... مصححه.

(٢) «رسالات ربى» فى جميع القصص إلا فى قصة صالح فإن فيها «رسالة» على الواحدة؛ لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها إلا فى قصة صالح فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة... من البرهان للكرمانى... مصححه.

(٣) وكما يتشابه مع الموضع الثانى ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[الأعراف: ٦٨]، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، ﴿قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [الجن: ٢٨]... مصححه.

رُدِدتُّ إِلَى رَبِّى بِكَهْفٍ وَبِالْقَصَصْ رَدَدْنَاهُ يَاذَا وَالرُّجُوعُ بِمَا عَدَا

قوله: (رددت إلى ربى بكهف) أى: وقل (رددت إلى ربى) بالكهف فى ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (رُّجِعْتُ) وذلك بفصلت فى ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّى إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠][1].

وقوله: (وبالقصص رددناه) أى: وقل (رددناه) بالقصص فى ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: ١٣].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (فرجعناك) وذلك بطه فى ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ[2] وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ [طه: ٤٠].

وأشار إلى موضعى التشابه بقوله (والرجوع بما عدا) أى فى غير هذين الموضعين المذكورين فى النظم والله أعلم.

وَذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ بِالشُّعَرَا اقْرَأَنْ وَمِن رَّبِّهِمْ لَمْ يَأْتِ فِى غَيْرِ الْأَنْبِيَا

أى: واقرأ (ذكر من الرحمن) بالشعراء فى ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥ فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ [الشعراء: ٥، ٦] أما بالأنبياء فقل (من ربهم) فى ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[3] [الأنبياء: ٢، ٣].

---

(١) فى لفظ «الرد» من الكراهية للنفوس ما ليس فى لفظ «الرجوع» فلما كان صاحب آية الكهف وصف حنقه بغاية المراد بالجنان كانت مفارقته لها أشد على النفس من مفارقة صاحب آية [فصلت] لَمَّا كان فيه؛ لأنه لم يبالغ فى وصف ما كان فيه مناسب لفظ «الرد» فى سورة الكهف، ولفظ «الرجوع» فى فصلت.. انظر كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

(٢) فى طه: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ وفى القصص ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ لأن الرجع إلى الشىء والرد إليه بمعنى، والرد على الشىء يقتضى كراهة المردود ولفظ الرجع ألطف فخص بطه، وخص القصص بقوله ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ تصديقًا لقوله «إنا رادوه إليك»... من برهان الكرمانى... مصححه.

(٣) قال الإمام ابن جماعة فى كشفه للمعانى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [فى الأنبياء] وفى الشعراء ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ «جوابه»، لما تقدم [فى الأنبياء] ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، وذكر =

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى بَعْدَهُ رَجُلٌ أَتَى بِيَاسِينَ ثُمَّ الْعَكْسُ فِي قَصَصٍ جَلاَ

أي: وقل (وجاء من أقصى المدينة رجل) بياسين فى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ﴾ [يس: ٢٠] وقل عكس ذلك بالقصص ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ﴾ [القصص: ٢٠][1].

وَرَحْمَةِ رَبِّكَ مَعْ خَزَائِنِ خُصَّهُ بِصَادَ وَأَسْقِطْهُ بِطُورٍ تَرَى الْهُدَى

أي: وقل (رحمة ربك) بعد لفظ (خزائن) بصاد فى ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].

وقوله (وأسقطه بطور) أي: ولا تذكر لفظ (رحمة) بالطور فى ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] وقوله: (ترى الهدى) أى تهتدى.. والله أعلم.

= إعراضهم وغفلتهم، وهو وعيد وتخويف مناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب، وفى الشعراء تقدم: «إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية» لكن لم يفعل ذلك لعموم رحمته للمؤمنين، والكافرين لم يشأ ذلك، ويقوى ذلك تكرير قوله تعالى فى السورة «وإن ربك لهو العزيز الرحيم»... مصححه.

(١) قال الكرمانى فى برهانه:
خُصَّت هذه السورة [القصص: بتقديم [رجل] لقوله تعالى قبله ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ﴾، وخصت سورة يس بقوله ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ﴾ لِمَا جاء فى التفسير أنه كان يعبد الله فى جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً.
قال محقق البرهان فى موضع سورة يس: أى أن المراد الإخبار عن سعيه عنه، وهو للاهتمام... مصححه.

بَابُ حَرْف الزَّاى

[عدد الأبيات ٢]

وَقُلْ زُبُرًا قَدْ جَاءَ مَعْ فَتَقَطَّعُوا ... بِفَاءَ بَعَدَ أَفْلَحَ وَلَيْسَ بِالأَنْبِيَا

أى: وقل (فتقطعوا أمرهم بينهم زبرًا) بالفاء فى (فتقطعوا) بقد أفلح أى بالمؤمنين فى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وليس ذلك بالأنبياء ولكن فيها (وتقطعوا) بالواو وكما أنه ليس فيها (زبرًا) وذلك فى ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾[1] [الأنبياء: ٩٣].

وَبَعْدَ عُيُونٍ قُلْ زُرُوعٍ سِوَى الَّذِى ... كُنُوزٍ بِأَوْحَيْنَا لَدَى الشُّعَرَا أَتَى

أى: وقل (زروع) بعد (عيون) فى غير ربع ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] فعلى ذلك يكون لفظ (زروع) بعد (عيون) بالشعراء فى ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (١٤٦) فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٤٧) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٦- ١٤٨] وبالدخان فى ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥- ٢٨].

أما بربع ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ بالشعراء فقل فيه (كنوز) بعد (عيون) وذلك فى ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٧- ٥٩] والله أعلم.

---

(١) قوله «فاعبدون. وتقطعوا» [فى الأنبياء]، وفى المؤمنين «فاتقون. فتقطعوا»؛ لأن الخطاب [فى الأنبياء] للكفار فأمرهم بالعبادة التى هى التوحيد، ثم قال ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ بالواو؛ لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم؛ ومن جملة خطاب المؤمنين؛ فمعناه: داوموا على الطاعة.... وفى المؤمنين الخطاب للنبى ﷺ بدليل قوله «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات» والأنبياء والمؤمنين مأمورون بالتقوى، ثم قال: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم﴾ أى ظهر التقطع بعد هذا القول، والمراد أممهم.. انظر البرهان للكرمانى... مصححه.

بَابُ حَرْفِ السِّينِ
[عدد الأبيات ٥]

وَأَخِّرْ سَنُؤْتِيهِمْ عَلَى سَوْفَ إِن يَكُنْ ... لَدَى لاَ يُحِبُّ الْجَهْرَ فِى سُورَةِ النِّسَا

أى: وقل (سنؤتيهم) فى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢] مؤخرًا على (سوف) فى ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢] وذلك بربع (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم).

وَمَعْ يَحْلِفُونَ السِّينَ فِى تَوْبَةٍ إِذَا ... تَلاَهُ انقَلَبْتُمْ أَوْ أَتَى بَعْدَهُ عَفَا

أى: وقل (سيحلفون) بالسين بالتوبة إذا جاء بعده لفظ (انقلبتم) وذلك فى ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٥] وكذلك إذا أتى بعده لفظ (عفا) وذلك فى ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنكَ﴾ [التوبة: ٤٢، ٤٣]. أما غير هذين الموضعين بالتوبة فقل (يحلفون) بدون السين وذلك فى ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦] وفى.. ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] وفى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤] وفى ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٦].

وَفِى غَافِرٍ هُودٍ وَقَدْ أَفْلَحَ اقْرَأَنْ ... وَسُلْطَانٍ مَّعَ مُوسَى وَفِى غَيْرِ ذَا انْتَفَى

أى: واقرأ (وسلطان) بعد (موسى) بغافر فى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ﴾ [غافر: ٢٣، ٢٤] وبهود فى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ [هود: ٩٦، ٩٧] وبقد أفلح أى بالمؤمنين فى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا﴾ [المؤمنين: ٤٥، ٤٦] أما فى غير هذه المواضع فقد انتفى وجود لفظ (وسلطان)(١).

وَفِى هُودَ إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ مُفْرَدٌ وَقُلْ سُبُلاً فِى طَهَ مَعَ سَلَكَ انْجَلاَ

قوله: (وفى هود إنى عامل سوف مفرد) أى: وقل (إنى عامل سوف) بدون الفاء فى (سوف). بهود فى ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ [هود: ٩٣] أما فى غير هذا الموضع فقل (فسوف) بالفاء وذلك بالأنعام فى ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥] وبالزمر فى ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [الزمر: ٣٩، ٤٠] ويوجد موضع آخر بهود فيه (فسوف تعلمون) بالفاء إلا أنه ليس قبله (إنى عامل) وذلك فى ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ(٢)﴾ [هود: ٣٨، ٣٩].

وقوله: (وقل سبلاً فى طه مع سلك انجلا).

أى: وقل (وسلك لكم فيها سبلاً) بطه فى ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [طه: ٥٣].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (جعل) وليس (سلك) وذلك بالزخرف فى ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٣) [الزخرف: ١٠].

---

(١) وذلك فى سورة إبراهيم الآية ٥، والزخرف ٤٦... مصححه.

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تعلمون﴾ بالفاء، و«سوف تعلمون» بغير فاء «جوابه» أن القول فى آيتى الأنعام والزمر بأمر الله تعالى له بقوله «قُلْ» فناسب التوكيد فى حصول الموعود به بفاء السببية، وآية هود من قول شعيب؛ فلم يؤكد ذلك.. مختصر من: كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

(٣) قال العلاَّمة الكرمانى فى برهانه: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً﴾، وفى الزخرف ﴿وَجَعَلَ﴾؛ لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً به فخَصَّ به «طه»، وخص الزخرف بـ«جعل» ازدواجًا للكلام، وموافقةً لما قبلها، وما بعدها».

=

بِنَمْلٍ سَآتِيكُمْ وَبِاللَّيْلِ قَدْ أَتَى يُجَنِّبُهَا بِالسِّينِ وَاحْذِفْهُ فِي سِوَى

قوله: (بنمل سآتيكم) أي: وقل (سآتيكم) بالسين بالنمل في ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ﴾ [النمل: ٧] أما في غيرها فقل (آتيكم) بدون السين وذلك بطه في ﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ﴾ [طه: ١٠] وبالقصص في ﴿امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [القصص: ٢٩].

وقوله: (وبالليل قد أتى) إلخ أي: وقل (وسيجنبها) بالسين بالليل في ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [الليل: ١٧] أما ما يتشابه مع هذا الموضع فقله بدون السين وأقرب مواضع التشابه هو بالأعلى في ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١].

***

= * وقال محققه في الهامش ص ١٢٦ «ويصح أن يكون التكرار ما ذكره المؤلف [أي الكرماني] في غير هذا الموضع: من أن «خلق» تأتي لما لا يتكرر ويتبدل، و«جعل» تأتي لما يتكرر، ويتبدل؛ فالسبل تتغير بفعل الإنسان، وكذلك الأرض الممهدة يحيلها الإنسان إلى وَعْد، وبالعكس. أما الأزواج، والسموات، والأرض فخلْقُها الله تعالى، ولا يمكن تكرار نماذج أخرى منها.. مصححه.

بَابُ حَرْف الشِّين
[عدد الأبيات ٢]

شِـقَـاقٍ بَعِـيـدٍ قُلْ بِآخِـرِ فُـصِّلَتْ وَمِن قَـبْلِ لَيْسَ الْبِـرَّ وَالْحَجِّ فَـادْرِذَا

أى: وقل ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ بآخر فصلت فى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢][1]. وبالبقرة قبل ربع ﴿ليس البر أن تولوا﴾ وذلك فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]. وبالحج فى: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

وقوله: (فادرذا) أى فاعلم هذا جيدًا والله أعلم.

وَثِنْتَانِ فِى الشُّورَى عَذَابٌ شَدِيدٌ مَّعْ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَالثَّانِ مَعْ يَسْتَجِيبُ جَا

أى: وقل ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بالشورى فى موضعين أولهما بعد ﴿وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ فى ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ١٦] وثانيهما بعد ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾.

فى ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ٢٦]. والله أعلم.

****

(١) «شقاق»: فراق لأمر الله «بعيد» من الرشاد.. مختصر الطبرى للعلامة ابن صمادح الأندلسى.. مصححه.

بَابُ حَرْف الصَّاد
[عدد الأبيات ٢]

مَّنَ الصَّابِرِينَ اقْرَأْ بِصَفَّاتِهِمْ وَقُلْ كَذَلِكَ مَعْ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ بِالأَنْبِيَا

قوله: (من الصابرين أقرأ بصفاتهم) أى: وقل (من الصابرين) بالصافات فى ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

ويتشابه مع هذا الموضع الذى بالقصص وفيه (الصالحين) وذلك فى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧][1].

وقوله: (وقل كذلك) إلخ أى: وقل أيضًا: (من الصابرين) بعد ﴿وذا الكفل) بالأنبياء فى ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥].

ويتشابه مع هذا الموضع الذى بالأنعام وفيه (الصالحين) وذلك فى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥]. والله أعلم.

وَصَرَّفْنَا فِى هَذَا وَلِلنَّاسِ بَعْدَهُ بِكَهْفٍ وَصَدَقَ الْوَعْدُ فِى الذَّارِيَاتِ جَا

قوله: (وصرفنا فى هذا وللناس بعده بكهف) أى: وقل (صرفنا فى هذا) ثم (للناس) بالكهف فى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤].

أما فى غير هذا الموضع فقل (صرفنا للناس) ثم (فى هذا) وذلك بالإسراء فى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ [الإسراء: ٨٩][2][3].

---

(١) «الصابرين» من كلام إسماعيل [والمقام مقام صبر على ابتلاء الله له ولأبيه]، «والصالحين» من كلام شعيب، أى من الصالحين حُسْنِ المعاشرة، والوفاء بالعهد.
مختصر من: البرهان مع التصرف... مصححه.

(٢) ويقرب منهما قوله تعالى بالإسراء ٤١ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾... مصححه.

(٣) الحكمة من تقديم ذكر «القرآن على الناس بالكهف: أن الآية وردت بعد ذكر إبليس وعداوته، وذم =

وقوله: (وصدق الوعد) إلخ أى: وقل ﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ**﴾ [الذاريات: ٥، ٦].

ويتشابه مع هذا الموضع موضع بالمرسلات فى ﴿**إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾ [المرسلات: ٧، ٨]. والله أعلم.

****

= اتخاذه وذريته أولياء من دون الله فناسب تقديم «القرآن» الذى دل الناس على عداوته ولعنه وسبب ذلك. وموضع الإسراء تقديم ذكر «الناس» على القرآن لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثل هذا القرآن فإن الآية السابقة عليها ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ من «كشف المعانى» بتصرف.

بَابُ حَرْف الضّاد
[عدد الأبيات ١]

ضَـلَالَ بَعِـيـدٍ قُلْ بِشُـورَى وَقَـافِـهِمْ وَإِبْرَاهِيمَ أَيْـضًـا وَعَـرِّفْـهُ فِى سَـبَـا

أى: وقل (ضلال بعيد) بالشورى فى ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ [الشورى: ١٨]. وبقاف فى ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]. وبإبراهيم فى ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٣].

وبسبأ فى ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨][1]. وهو معرف بأل فيها.

****

(١) وبدانيه قوله تعالى بسورة إبراهيم الآية ١٨ ﴿لاَ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ .. والجدير بالذكر أن لفظ «الضلال البعيد» ورد فى موضع بالحج ١٢، «وضلالاً بعيدًا» فى النسا ٦٠، ١١٦، ١٣٦، ١٦٧.

كما ورد لفظ «ضلال مبين» فى سورة آل عمران ١٦٤، الأنعام ٧٤، والأعراف: ٦٠، ويوسف ٨، ٣٠، ومريم ٣٨ والأنبياء ٥٤، والشعراء ٩٧، والقصص ٨٥، ولقمان ١١، وسبأ ٢٤، ويس ٢٤، ٤٧، والزمر ٢٢، والزخرف ٤٠، والأحقاف ٣٢، والجمعة ٢، والملك ٢٩.... و«ضلالاً مبينًا» بالأحزاب ٣٦.... مصححه.

ومعنى «الضلال البعيد» فى الذهاب البعيد عن الحق.. مختصر الطبرى للعلامة ابن صمادح الأندلسى.. مصححه.

بَابُ حَرْف الطَّاء
[عدد الأبيات ٣]

وَشَـــدِّدْ لِـطَا الْمُطَّهِّـــرِينَ بِتَـــوْبَةٍ وَمَنْ عَاهَدَ احْصُصْنَ بِلَفْظِ طُبِعَ عَلَى

قوله: (وشدد لطا المطهرين بتوبة) أى: وقل (المطهرين) بتشديد الطاء بالتوبة فى ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]. وأقرب المواضع المتشابهة مع هذا الموضع بالواقعة فى ﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]. بتخفيف الطاء[١] والله أعلم.

وقوله: (ومن عاهدا خصصن بلفظ طبع على) أى: وقل (طبع على) بربع (ومنهم من عاهد الله) وذلك بالتوبة أيضًا فى ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨٧]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (طبع الله على) وذلك بربع (إنما السبيل) فى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣][٢].

وَبِالْكَهْفِ مَالَمْ تَسْتَطِعْ جَاءَ أَوَّلاً وَأَخِّرْ عَنِ اسْطَاعُوا بِتَا وَطَا

قوله: (وبالكهف ما لم تستطع جاء أولاً) أى: وقل (ما لم تستطع) بتاء بين السين والطاء بالكهف فى ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾

---

(١) وكذلك موضع بسورة البقرة ولكنه ورد بفك إدغام التاء فى الطاء في ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ الآية ٢٢٢... مصححه.

(٢) قال تعالى: «وطُبِع على قلوبهم بالبناء للمفعول، وقال بعده «وطَبَعَ اللهُ على قلوبهم»؛ لأن الأول تقدمه مبنى للمفعول، وهو «وإذا أُنزلتْ سُورَة» والثانى تقدمه ذكر الله مرات فناسب بناء الأول للمفعول، والثانى لفاعل؛ ليناسب الفاعل ما قبله، ثم ختم كلاً منهما بما يناسب فقال فى الأول: «لا يفقهون»، وفى الثانى «لا يعلمون» لأن العلم فوق الفقه أى الفهم.

انظر: كشف النقاب عن بعض علوم الكتاب للشيخ إبراهيم الإمام .... مصححه.

[الكهف:٧٨]. ثم بعده قل (تَسْطِع) بدون تاء بين السين والطاء فى ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وقوله: (وأخر عن اسطاعوا استطاعوا بتاء وطا) أى وقل (اسطاعوا) بدون التاء بين السين والطاء ثم قل (استطاعوا) بالتاء بين السين والطاء فى ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧][1].

وَسَبْعُ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا بِمُلْكِهِمْ وَنُوحٍ وَلَيْسَتْ فِى الطَّلَاقِ أَخَا الْعُلاَ

أى: (سبع سموات طباقًا) بالملك فى ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣]، وبنوح فى ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾ [نوح: ١٥، ١٦].

أما بالطلاق فلا تذكر (طباقًا) وذلك فى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]. والله أعلم.

****

(١) «تستطع» تسطع» و«اسطاعوا» و«استطاعوا» بالتاء على الأصل فى الموضعين وبدونها فى الموضعين للتخفيف.. من: كشف النقاب للشيخ إبراهيم الإمام ... مصححه.

بَابُ حَرْف الظَّاء

[عدد الأبيات ٥]

بِنَحْلٍ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ وَسَجْدَةٍ وَإِنَّ الصَّفَا عِمْرانَ مَعْ ثَانِى الأَنْبِيَاء

أى: وقل (ولا هم ينظرون) بالنحل فى ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [النحل: ٨٥]. وبالسجدة فى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩]. وبالبقرة بربع ﴿إن الصفا والمروة﴾ فى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]. وبآل عمران فى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ [آل عمران: ٨٧، ٨٨]. وبالأنبياء فى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٠] وهو الثانى بها[1].

وَفِى قَصَصٍ مَّعْ قَالَ مُوسَى وَيُوسُفٍ وَأَنْعَامِهِمْ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ جَا

أى: وقل (لا يفلح الظالمون) بالقصص بعد (قال موسى) وذلك فى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: ٣٧].

وبيوسف فى ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]. وبالأنعام فى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١]. وفى ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

وَفِى يُونُسٍ أَتْلُ الْمُجْرِمُونَ مُقَدَّمًا عَلَى السَّاحِرُونَ الْكَافِرُونَ[2] بِمَا عَدَا

---

(١) أما الأول ففى الآية ٣٩ ولكنه بالصاد فى ﴿لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون..﴾.... مصححه.

(٢) قوله فى البيت: «على الساحرون الكافرون» هكذا بالرفع فى موقع الجر احترامًا للفظ القرآن الكريم، وتنزيها له عن التبديل ويجيز بعض العلماء تأثير العوامل الإعرابية فيما بعدها. فتنبه .... مصححه.

أى: واتل لفظ (المجرمون) بيونس فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧]. ثم اتل بعده (الساحرون) فى ﴿أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧].

أما فى غير ما ذكر فقل (الكافرون) وذلك بالمؤمنين فى ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنين: ١١٧]. وبالقصص فى ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

وَبِالنَّحْلِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا يَلِي كُن فَيَكُونَ اعْلَمْ وَقُلْ فُتِنُوا سِوَى

أى: وقل (من بعد ما ظلموا) بالنحل فى الموضع الذى بعد (كن فيكون). وذلك فى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤٠، ٤١]. أما فى غير هذا الموضع فقل (فتنوا) وذلك فى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

وَلَمْ يَأْتِ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ فِي سِوَى مَا بِفُرْقَانٍ أَلِيمًا لَهُ تَلَا

أى: ولم يأت (أعتدنا للظالمين عذابًا أليمًا) إلا بالفرقان فى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفرقان: ٣٧].

ويتشابه مع هذا الموضع موضع بالكهف فى ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]. والله أعلم.

****

بَابُ حَرْفِ الْعَيْنِ
[عدد الأبيات ١٠]

وَلِلطَّائِفِينَ اعْلَمْ مَعَ الْقَائِمِينَ فِي ... سِوَى الْبَقَرَةِ وَالْعَاكِفِينَ بِهَا جَرَى

أي: واعلم أن (للطائفين والقائمين) جاء بغير البقرة وذلك فى الحج فى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

أما البقرة فقل (للطائفين والعاكفين) فى ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥][1].

وَلَفْظَةُ عَنْ مَّوَاضِعِهِ اتْلُ فِي ... سِوَى رَابِعِ أَرْبَاعِ الْعُقُودِ تَرَ الْعُلاَ

أي: واقرأ (عن مواضعه) فى غير رابع ربع بالمائدة وذلك بالنساء فى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [النساء: ٤٦] وبالمائدة فى ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣][2] وهو بالربع الثانى بها.

أما بالربع الرابع بالمائدة وهو ربع ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ﴾ فقل (من بعد مواضعه) وذلك فى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١].

---

(١) فى البقرة «للطائفين والعاكفين»، وفى الحج «للطائفين والقائمين»؛ لأن فى الحج تقدم ذكر «العاكف» فى قوله: «سواء العاكف فيه والباد» وفى البقرة: «القائمون: المصلون، وقيل المقيمون، وهم العاكفون، لكن لما تقدم ذكرهم عبَّر عنهم بعبارة أخرى، وهو نوع تفنن فى كلام الله تعالى.
مستفاد من البرهان للكرمانى.... مصححة.

(٢) «عن مواضعه» نزلت فى أوائل اليهود، و«من بعد مواضعه» نزلت فى اليهود زمن النبى ﷺ أى: حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها، وعرفوها وعملوا بها زمانًا... مقتبس من: برهان العلامة الكرمانى.. مصححه.

وَبَعْدُ تُرَابًا زِدْ عِظَامًا بِغَيْرِ مَا ... بِرَعْدٍ وَنَمْلٍ قَافَ وَهْوَ بِهَا انْتَفَى

أى: وقل (عظامًا) بعد (ترابًا) كيف جاء[1] إلا فى ثلاثة مواضع هى بالرعد فى ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] وبالنمل فى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧] وبقاف فى ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣].

وقوله: (وهو بها انتفى) أى: وفى هذه المواضع قد انتفى وجود لفظ (عظامًا) بعد (ترابًا) والله أعلم.

وَمَعْ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ بِنَحْلِهِمْ ... أَتَى عَمِلُوا يَتْلُو قَصَصْنَاهُ قَبْلَ ذَا

أى: وقل (إن ربك للذين عملوا) بالنحل فى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٩) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١١٩، ١٢٠].

وقوله: (يتلو قصصناه) أى بعد لفظ (قصصنا) فى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ [النحل: ١١٨]. فيكون المتشابه مع هذا الموضع هو ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١١٠) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١٠، ١١١].

وَمَا عَمِلَتْ بِالنَّحْلِ مَعْ زُمَرٍ وَفِى ... سِوَى كَسَبَتْ لَكِن بِغَافِرَ قُل بِمَا

وَجَاثِيَةٍ أَيْضًا وَمَا عَمِلُوا بِهَا ... وَنَحْلٍ أَتَى مَعْ سَيِّئَاتٍ وَلاَ سِوَى

قوله: (وما عملت بالنحل مع زمر) أى: وقل (وما عملت) بالنحل فى ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١] وبالزمر فى ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر: ٧٠].

وقوله: (وفى سوى كسبت لكن بغافر قل بما وجاثية أيضًا) أى: وفى غير هذين الموضعين قل (كسبت) لكن فى موضعين من المواضع الباقية قل (بما) بالباء وذلك

(١) وقد جاء ذلك أى «ترابًا وعظامًا» فى خمسة مواضع: المؤمنون ٣٥، ٨٢، والصافات ١٦، ٥٣، والواقعة ٤٧... مصححه

بغافر فى ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧] وبالجاثية فى ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٢].

ويبقى أربعة مواضع فيها (ما كسبت) بدون الباء قبل (ما) وهى: بالبقرة فى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] وبآل عمران فى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١] وفى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٢٥] وبإبراهيم ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [إبراهيم: ٥١].

وقوله: (وما عملوا بها ونحل أتى مع سيئات ولا سوى) أى: وقل (ما عملوا) بعد لفظ (سيئات) بالجاثية فى ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ﴾ [الجاثية: ٣٣، ٣٤] وبالنحل فى ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٤) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [النحل: ٣٤، ٣٥].

فيكون التشابه مع هذين الموضعين فيه (سيئات ما كسبوا) وذلك بالزمر فى ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٤٨) فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [الزمر: ٤٨، ٤٩] وفى ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١][1].

وقد يشتبه مَعَ مَا ذُكِرَ موضع (سيئات ما مكروا) بغافر فى ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٥] والله أعلم.

بِمَرْيَمَ جَبَّارًا عَصِيًّا مُّقَدَّمٌ ... وَقُل رَّحْمَةً مِّنْ عِندِنَا حَرْفُ الأَنْبِيَا

---

(١) «سيئات ما عملوا... سيئات ما كسبوا» قال العلاَّمة ابن جماعة: «هذا من التفنن فى الألفاظ والفصاحة، فالأعمال كسْبُ العبد خيرًا كان أو شرًا «من كشف المعانى» مصححه.

قوله: (بمريم جبارًا عصيًا مقدم) أى: وقل (جبارًا عصيًا) بأول موضعى مريم وذلك فى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤][1] أما الموضع التالى له فقل فيه (جبارًا شقيًا) وذلك فى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

وقوله: (وقل رحمة من عندنا حرف الأنبيا) أى: وقل (رحمة من عندنا) بالأنبياء: فى ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (رحمة منا) وذلك بصاد فى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣]. وقوله: (حرف الأنبيا) أراد موضع الأنبياء، والحرف هو طرف الشيء ويستعمل بمعان أخرى مثل (حرف نافع) أى قراءة نافع التى قرأ بها، ومثل قوله ﷺ: (أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)[2]. والله أعلم.

وَفِى عَنكَبُوتِ الأَنْبِيَا فَاعْبُدُونِ قُلْ وَإِن جَاهَدَاكَ اقْرَأْ بِلُقْمَانَ مَع عَلَى

قوله: (وفى عنكبوت الأنبيا فاعبدون قل) أى: وقل (فاعبدون) بعد (فإياى) بالفاء بالعنكبوت فى ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٦، ٥٧].

وأقرب ما يتشابه مع هذا الموضع فيه ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ وذلك بالنحل فى ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]. والله أعلم.

---

(١) قوله تعالى عن يحيى «ولم يكن جبارًا عصيًا»؛ لأنه إخبار من الله تعالى ببركته، وسلامه عليه.
وفى حق عيسى عليه السلام قال: «ولما يجعلنى جبارًا شقيًا»؛ لأنه إخبارُ عيسى عن نفسه فناسب عدم التزكية لنفسه بنفى المعصية أدبًا مع الله تعالى، و«شقيًا» أى بعقوق أمى، أو بعيدًا من الخير..
انظر كشف المعانى للإمام ابن جماعة.... مصححه.

(٢) جزء من حديث رواه البخارى ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وقل (فاعبدون) بالأنبياء فى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٢، ٩٣] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (فاتقون) وهو بالمؤمنين فى ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٢، ٥٣].

وقوله: (وإن جاهداك اقرأ بلقمان مع على) أى: واقرأ (وإن جاهداك على) بلقمان فى ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (لتشرك) باللام وذلك بالعنكبوت فى ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨][1].

وَمَع عَمِلَ اعْلَمْ لَمْ يَجِئْ عَمَلاً سِوَى ... بِالاولَى بِفُرْقَانٍ لِآ مَنَ قَدْ تَلَا

أى: واعلم أن لفظ (عملاً) لم يأت بعد (عمل) إلا بأول موضعى الفرقان بعد لفظ (آمن) وذلك فى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

وقيده بما قيده به [أى: عَمَلاً] اجترازاً من غيره[2]، والله أعلم.

وَجَنَّاتٍ اقْرَأْ مَع عُيُونٍ بِغَيْرِهَا ... بِطُورٍ وَفِيهَا مَعْ نَعِيمٍ تَرَ الْمُنَى

---

(١) «وإن جاهداك لتشرك بى» لأنه موافق لما قبله وهو «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه»، و«على أن تشرك بى» محمول على المعنى؛ لأن التقدير «وإن حملاك على أن تشرك بى».
مختصر من «البرهان للشيخ الكرمانى».. مصححه.

(٢) حيث ورد «وعمل صالحًا» فى خمسة عشر موضعًا، البقرة ٦٢، والمائدة ٦٩، والنحل ٩٧، والكهف ٨٨، ومريم ٦٠، وطه ٨٢، والفرقان ٧١، والقصص ٦٧، ٨٠، والروم ٤٤، وسبأ ٣٧، وغافر ٤٠، وفصلت ٣٣، ٤٦، والجاثية ١٥.
* و﴿أَعْمَلَ صَالِحًا﴾ ورد بـ «المؤمنون: ١٠٠، والنمل: ١٩، والأحقاف: ١٥».
* ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ فى الأحزاب: ٣١.
* ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ورد فى أربعة وخمسين موضعًا: أولها بسورة البقرة الآية ٢٥، وآخرها فى سورة العصر الآية ٣ والله أعلى وأعلم.. مصححه.

أى: واقرأ (جنات وعيون) بغير الطور وذلك بالذاريات فى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الذاريات: ١٥، ١٦] أما بالطور فقل (جنات النعيم) وذلك فى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٧، ١٨].

وتجدر الإشارة هنا إلى موضع (جنات ونهر) بالقمر فى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

وقوله: (تر المنى) أى تحصل ما تمنَّيْتَ معرفَته. والله أعلم.

****

بَابُ حَرْف الْغَيْن

[عدد الأبيات ٨]

غَنِىٌّ حَلِيمٌ بَعْدَ يَتْبَعُهَا أَذًى ... وَفِى غَيْرِهَا يَاذَا حَمِيدٌ قَد انْجَلاَ

أى: وقل (غنى حليم) بعد (يتبعها أذى) بالبقرة فى ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

وفى غير هذا الموضع فقل (غنى حميد) وذلك بالبقرة فى ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وبالنساء فى ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١] وبلقمان فى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢] وبالتغابن فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦].

وَأَمَّا غَفُورٌ مَّعْ حَلِيمٌ فَخَصِّصَنْ ... بِمَائِدَةٍ يَاذَا أَتَاكَ يَلِى عَفَا

وَإِذْ تُصْعِدُونَ أَيْضًا وَبِالْوَالِدَاتِ مَعْ ... عَنِ الْخَمْرِ قُلْ يَتْلُوا يُؤَاخِذُكُم بِمَا

أى: وقل (غفور حليم) بالمائدة بعد لفظ (عفا) فى ﴿وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١] وبآل عمران بربع (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥] وبالبقرة بربع (والوالدات يرضعن أولادهن) فى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وبربع (يسألونك عن الخمر والميسر) بعد (يؤاخذكم بما) فى ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

غَـفُـورٌ رَّحِيمٌ غَـيْـرُ ذَاكَ وَخَـمْـسَـةٌ مَـوَاضِعَ مِنْـهُ فِى بَرَاءَةَ تُجْـتَـلاَ
فَـأَوَّلُهَـا يَتْـلُو فَـخَلُّوا سَـبِـيـلَهُمْ وَثُمَّ يَتُـوبُ اللهُ ثَانِي بِـهَـا انْجَـلاَ
وَمَعْ مَا عَلَى الْمُحْسِـنِ سَيُدْخِلُهُمْ وَمَعْ عَـسَى اللهُ يَاذَا أَنْ يَـتُـوبَ وَلاَ سِـوَى

أى: وقل (غفور رحيم) غير ما سبق، وسأذكر لك خمسة مواضع منها بالتوبة وهى:

الأول: بعد (فخلوا سبيلهم) فى ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

الثانى: بعد (ثم يتوب الله) فى ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٧].

الثالث: بعد (ما على المحسنين) فى ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١][1].

الرابع: بعد (سيدخلهم) فى ﴿أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩].

الخامس: بعد (عسى الله أن يتوب) فى ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

---

(١) وورد ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فى غير التوبة بسورة البقرة ١٧٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٣٥. وآل عمران ٣١، ٨٩، ١٢٩، والنساء ٢٥، والمائدة ٣، ٣٤، ٣٩، ٧٤، ٩٨، والأنعام ٥٤، ١٤٥، والأنفال ٦٩، ٧٠، ويوسف ٥٣، وإبراهيم ٣٦، والنحل ١١٥، والنور ٥، ٢٢، ٢٣، ٦٢، والنمل ١١، وفصلت ٣٢، والحجرات ٥، ١٤، والحديد ٢٨، والمجادلة ١٢، والممتحنة ٧، ١٢، والتغابن ١٤، والتحريم ١، والمزمل ٢٠.

* و﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ بسورة النساء ٢٣، ٤٣، ٩٦، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢، والفرقان ٦، ٧٠، والأحزاب ٥، ٢٤، ٥٠، ٥٩، ٧٣، والفتح ١٤.

* و﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بسورة الأنعام ١٦٥، والأعراف ١٥٣، ١٦٧، وهود ٤١، والنحل ١٨، ١١٠، ١١٩.

* و﴿الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ بسورة يونس ١٠٧، ويوسف ٩٨، والحجر ٤٩، والقصص ١٦، والزمر ٥٣، والشورى ٥، والأحقاف ٨..... مصححه.

وَرَبُّكَ فَاعْلَمْهُ الْغَفُورُ بِكَهْفِهِمْ وَقُلْهُ بِالأَنْعَامِ الْغَنِيُّ تَرَ الْهُدَى

أى: وقل (وربك الغفور) بالكهف فى ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [الكهف: ٥٨]. أما بالأنعام فقل (وربك الغنى) فى ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

كَذَا أَهْلُهَا مَعْ غَافِلُونَ بِهَا وَقُلْ يَطُوفُ بِطُورٍ مَّعْهُ غِلْمَانٌ انْجَلاَ

قوله: (كذا أهلها مع غافلون بها) أى وقل كذلك (وأهلها غافلون) بالأنعام فى ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣١، ١٣٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وأهلها مصلحون) وذلك بهود فى ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٧، ١١٨].

ويوجد موضع بالقصص قد يشتبه مع ما ذكر وهو ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

وقوله: (وقل يطوف بطور معه غلمان انجلا) أى: وقل (ويطوف عليهم غلمان) بالطور فى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ولدان) وذلك بالواقعة فى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨]. وبالإنسان فى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. والله أعلم.

****

بَابُ حَرْف الْفَاء

[عدد الأبيات ٢٦]

وَفَـا فَكُـلاَ قَـدِّمْ وَبِالْـوَاوِ بَعْـدَهُ ... بِالأَعْرَافِ وَاعْطِ الْعَكْسَ مَعْ رَغَدًا سوَى

أى: وقل (فَكُلا) بالفاء ثم (وكلوا) بالواو بالأعراف فى ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ١٩] وفى ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٦١]، أما فى غير الأعراف فقل (وَكُلاَ) بالواو ثم (فكلوا) بالفاء وذلك بالبقرة فى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]، وفى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨][1].

وَقَدْ جَاءَ لاَ يَهْدِى مَعَ الْفَاسِقِينَ فِى ... أَخِيرَ عُقُودٍ يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ تَلاَ

وَفِى تَوْبَةٍ قَدْ جَاءَ مَعْ فَتَرَبَّصُوا ... وَمَنْ عَاهَدَ أَيْضًا مَعْ أَزَاغَ بِصَفٍّ جَا

وَفَوْقَ تَغَابُنٍ ثَمَّ وَالْكَافِرِينَ قُلْ ... بِنَحْلٍ وَمَعْ صَفْوَانَ فِى الْبَقَرَةِ أَتَى

وَقُلْ مِثْلَهُ بَعْدَ النَّسِئِ بِتَوْبَةٍ ... كَذَا فِى الْعُقُودِ بَعْدَ يَعْصِمُكَ انتَهَى

وَفِى غَيْرِ هَاتِيكَ الْمَوَاضِعَ قَدْ أَتَى ... مَعَ الظَّالِمِينَ اعْلَمْ وَقِيتَ مَنَ الرَّدَى

أى: وقد جاء (لا يهدى) وبعدها (الفاسقين) فى ﴿لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ وذلك بالمائدة فى آخرها قبل ربع ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ فى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨].

---

(١) جاء فى كشف المعانى: «.... وكُلاَ....» البقرة، وفى الأعراف «... فَكلاَ....» قيل: إن السكنى فى البقرة للإقامة، وفى الأعراف اتخاذ المسكن، فلما نَسَبَ القول إليه تعالى «وقلْنا يا آدم» ناسب زيادة الإكرام بالواو على الجمع بين السكنى والأكل، ولذلك قال «رغدًا»، وقال «حيث شئتما» لأنه أعم، وفى الأعراف «ويا آدم» فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها؛ لأن الأكل بعد الاتخاذ، و«من حيث» لا يُعطى عموم معنى «حيث شئتما»...مصححه.

وبالتوبة بعد (فتربصوا) فى ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤] وفى ربع (ومنهم من عاهد الله) فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] فهذين موضعين بالتوبة.

وبالصف بعد (أزاغ) فى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

وبالمنافقين فى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقين: ٦].

وأشار إلى هذا الموضع بقوله (فوق التغابن) أى سورة المنافقين [وهى التى قبلها] والله أعلم.

فهذه خمسة مواضع جاء فيها (لا يهدى القوم الفاسقين) وقوله (تم) أى تم بذلك ذِكْرُ المواضع التى فيها (الفاسقين) بعد (لا يهدى).

وقوله (الكافرين قل) أى: وقل (الكافرين) بعد (لا يهدى) فى (لا يهدى القوم الكافرين) بالنحل فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٧].

وبالبقرة بعد (صفوان) فى ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وبالتوبة بعد (النسىء) فى ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].

وبالمائدة بعد (يعصمك) فى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

فهذه أربعة مواضع فيها (لا يهدى القوم الكافرين) وقوله (وفى غيرها تيك[1]

(١) تيك: اسم إشارة بمعنى «هذه»... مصححه.

المواضع) أى: وفى غير المواضع المذكورة قل (لا يهدى القوم الظالمين)[١] حُفِظْتَ وحُمِيتَ من الرَّدَى[٢]. والله أعلم.

فَبِئْسَ الْمِهَادِ اقْرَأْ بِفَاءٍ سِوَى الَّذِى ... بِعِمْرَانَ مَعْ رَعْدٍ وَبِالْوَاوِ فِيهِمَا

كَذَا الْبَقَرَةِ لَكِن مَّعَ اللاَّمِ وَاخْصُصَنْ ... فَبِئْسَ الْمَصِيرُ اعْلَمْ بِقَدْ سِمِعْ بِفَا

وَفِى غَيْرِهَا بِالْوَاوِ لَكِنْ تَجَمَّعَتْ ... مَعَ اللاَّمِ فِى حَجٍّ وَنُورٍ كَمَا تَرَى

وَبِالنَّحْلِ مَعْ مَثْوَى أَتَى فَلَبِئْسَ قُلْ ... وَبِئْسَ الْقَرَارُ اقْرَأْ سِوَى إِبْرَاهِيمَ بِفَا

قوله: (فبئس المهاد اقرأ) أى: واقرأ (فبئس المهاد) بالفاء بغير آل عمران والرعد، وذلك بصاد فى ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [ص: ٥٦].

أما بآل عمران، والرعد فقل (وبئس المهاد) بالواو، وذلك بآل عمران فى ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢].

وفى ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٧] وبالرعد فى ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [الرعد: ١٨].

وقوله: (كذا البقرة لكن مع اللام) أى: وكذلك قُلْهُ بالواو بالبقرة لكن مع اللام، أى: (ولبئس) وذلك فى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] وقوله (واخصصن فبئس المصير) أى: وقل (فبئس المصير) بالفاء بقد سمع فى ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة: ٨] أما فى غيرها فقل (ولبئس المصير) بالواو[٣] إلا ما جاء من اجتماعها مع اللام أى (وبئس المصير) وذلك بالحج، والنور. هكذا ذكَرَ المصنف -رحمه الله-، لكنَّ المتأمِّلَ يجد أن الذى بالحج هو (وبئس المصير) بالواو فقط وذلك فى ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢].

---

(١) وذلك بسورة البقرة ٢٥٨، والمائدة، ٥١، والأنعام ١٤٤، والتوبة ١٩، ١٠٩، والقصص ٥٠، والأحقاف ١٠ والصف ٧، والتوبة ٢٤، ٨٠.. مصححه.

(٢) الردى: الهلاك.. مصححه.

(٣) وبئس المصير «بالواو» جاء فى السور والآيات الآتية: البقرة ١٢٦،آل عمران ١٦٢، الأنفال ١٦، التوبة ٧٣، الحديد ١٥، التغابن ١٠، التحريم ٩، الملك ٦.. مصححه.

ولكن (ولبئس) بالـواو واللام جاءت بالحج فى ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] فـجاءت مع (العـشيـر) وليس مع (المصير).

وأما موضع النور ففى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٥٧].

وقوله: (وبالنحل مع مـثوى أتى فلبئس قل) أى: وقل (فلبـئس مثـوى) بالفاء واللام بالنحل فى ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

فيكون المتـشابه مع هذا الموضع فيه (فبـئس مثوى المتكبرين) بالـفاء فقط وذلك بالزمر فى ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٢، ٧٣].

وبغافر فى ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٦) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [غافر: ٧٦، ٧٧].

وقوله: (وبئس القرار اقرأ سوى إبراهيم بفا) أى: (فـبئس القرار) بالفاء فى غير إبراهيم، وذلك بصاد فى ﴿قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [ص: ٦٠].

أمـا بإبراهيم فـقل (وبئس القـرار) بالواو، وذلك فى ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩][1].

فَـمَنْ أَظْلَـمُ اعْلَمْ بِـالْفَـاءِ ثَابِتًـا ... بِوَهُوَ الَّـذِى أَنشَـأَ وَفِـيـمَـا لَهُ تَلَا
وَيُونُسَ وَالْأَعْـرَافِ مَعْ زُمَـرٍ كَـذَا ... بِأَوَّلِ مَـا فِي الْكَهْفِ مِعْ مِـمَّنِ افْتَـرَى

(١) «فلبئس»، و«فبئس» تفيـد عبارة الإمام ابن جماعة: أنه لما قدم شدة كـفر المذكورين من صدهم وضلالهم، وإضلالهم ناسب ذلك التأكيد بذكر «اللام» وبغير اللام فالأمر أخف وأهون -والله أعلم.. مصححه.

أى: وقل (فمن أظلم) بالفاء بالأنعام بربع (وهو الذى أنشأ جنات معروشات) فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

وبربع (قل تعالوا أتل) فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

وبيونس فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧].

وبالأعراف فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٧].

وبالزمر فى ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢].

وبأول الكهف مع (ممن افترى) فى ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا﴾ [الكهف: ١٥، ١٦][1].

وَمَعْ قَالَ فِرعَوْنُ اتْلُ آمَنتُم بِهِ ... بِالأَعْرَافِ يَتْلُوهُ فَسَوْفَ أَخَا الْعُلاَ
وَقُلْ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ لَفْظُ غَيْرِهَا ... وَفِي الشُّعَرَا مِنْ بَعْدِهِ فَلَسَوْفَ جَا
وَلَمْ يَحْوِيَا هَذَا فَقَالَ الْمَلاَ سِوَى ... قَدَ أَفْلَحَ مَعْ هَوْدَ يلِي نَوحَ فِيهَا

قوله: (ومع قال فرعون آمنتم به) أى: وقل (قال فرعون ءامنتم به) وبعده (فسوف) بالأعراف فى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٣].

---

(١) أما «ومن أظلم ممن..» بالواو فقد ورد بالسور والآيات الكريمة الآتية: البقرة١١٤، ١٤٠، الأنعام ٢١، ٩٣، هود ١٨، الكهف ٥٧، العنكبوت ٦٨، السجدة ٢٢، الصف ٧، .. مصححه.

وقوله: (وقل قال آمنتم له) أى: وقل (قال ءامنتم له) بدون ذكر (فرعون) وبلفظ (له) بغير الأعراف وذلك بطه فى ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم﴾ [طه: ٧١] وبالشعراء فى ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم﴾ [الشعراء: ٤٩][1].

وقوله: (وفى الشعراء من بعده فلسوف جا) أى: وقل (فلسوف) بالفاء واللام فى موضع الشعراء.

وقوله: (ولم يحويا هذا) أى: ولم يوجد (فقال الملأ) فيهما أى الأعراف، والشعراء.

لكن جاء (فقال الملأ) بقد أفلح المؤمنون فى ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وبهود فى ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧].

وكلا الموضعين فى ذكر قصة نوح عليه السلام.

وَيَاقَوْمِ لَمْ يَصْحَبْ فَقَالَ سِوَى الَّذِى ... بِالأَعْرَافِ قَدَ افْلَحَ يَلِى نُوحَ مِثْلُ ذَا

وَقُلْ مِثْلَهُ فِى الْعَنكَبُوتِ أَتَى يَلِى ... أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَاحْفَظْهُ وَلاَ سِوَى

أى: ولم يأت (ياقوم) بعد (فقال) بالفاء إلا بالأعراف فى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وبقد أفلح المؤمنون فى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣].

---

(١) «قال فرعون آمنتم به)، وفى الشعراء «... آمنتم له»؛ لأن الضمير فى «به» يرجع إلى رب العالمين أو إلى موسى عليه السلام، وفى «له» يجوز وجوعه إلى موسى، أو إلى ما جاء به من الآيات».. انظر كشف المعانى لابن جماعة.. مصححه.

وكلا الموضعين فى ذكر قصة نوح عليه السلام.

وبالعنكبوت فى ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [العنكبوت: ٣٦]، وهذا الموضع فى ذكر قصة شعيب عليه السلام.

وَهُمْ فَاسِقُونَ مَعْ وَمَاتُوا بِتَوْبَةٍ ... يَلِي لاَ تُصَلِّ أعلَمْ وَلَيْسَ بِغَيْرِ ذَا

أى: وقل (و ماتوا وهم فاسقون) بعد (وَلاَ تُصَلِّ) بالتوبة فى ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وماتوا وهم كافرون) وهو بالتوبة أيضًا فى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥].

بِيُونُسَ حَقَّتْ بَعْدَهُ فَسَقُوا أَتَى ... وَفَاتَّخَذَ الْأُولَى بِكَهْفٍ أَتَتْ بِفَا

قوله: (بيونس حقت بعده فسقوا أتى) أى: وقل (فسقوا) بعد (حقت) بيونس فى ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (كفروا) بعد (حقت) وذلك بغافر: فى ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦] وقوله (وفاتخذ الأولى بكهف أتت بفا) أى: وقل (فاتخذ) بالفاء بأول موضعى الكهف فى ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] فيكون الموضع الآخر فيه (واتخذ) بالواو وذلك فى ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣][1].

وَفِي يُوسُفَ حَجٍّ وَآخِرِ غَافِرٍ ... قِتَالٍ يَسِيرُوا قَدْ تَلَا أَفَلَمْ بِفَا

(١) قال العلامة الكرمانى فى برهانه قوله «نسيا حوتهما فاتخذ سبيله»، وفى الآية الثالثة [أى بعد هذه الآية].. «واتخذ سبيله»؛ لأن الفاء للتعقيب والعطف، فكان اتخاذ الحوت للسبيل عُقِّب النسيان فذُكر بالفاء، وفى الآية الأخرى لما حِيلَ بينهما بقوله «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره» زال معنى التعقيب وبقى العطف المجرد، وحرفه بواو.. مصححه.

أى: وقل (يسيروا) بعد (أفلم) بالفاء بيوسف فى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩] وبالحج فى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] وبغافر: بآخرها فى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [غافر: ٨٢] وبالقتال -أى سورة محمد ﷺ- فى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [محمد: ١٠].

وَمَعْ أَرَأَيْتَ أعلَم مَّنِ اتَّخَذَ الَّذِى ... بِفُرْقَانَ دُونَ الْفَا وَجَاثِيَةٍ بِفَا

أى: وقل (من اتخذ) بعد (أرأيت) بدون الفاء بالفرقان فى ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٣].

وقل (أفرأيت) بالفاء بالجاثية فى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وَفِي فَاطِرٍ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا ... بِتَقْدِيمِ فِيهِ وَالْحَذْفُ لِلْوَاوِ قَدْ سَمَا

أى وقل (فيه مواخر لتبتغوا) بتقديم (فيه) على (مواخر) وبدون الواو قبل (لتبتغوا) بفاطر فى ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ [فاطر: ١٢، ١٣].

فيكون التشابه مع هذا الموضع فيه (مواخر فيه ولتبتغوا) بتقديم (مواخر) على (فيه)، وبالواو فى (ولتبتغوا وذلك بالنحل فى ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ [النحل: ١٤، ١٥][1].

خَلائِفَ فِي يُونُسَ فَاطِرٍ أَتَتْ ... وَقُلْ فَلِنَفْسِهِ فِي الزُّمَرِ مَعَ مَنِ اهْتَدَى

(١) مما جاء فى البرهان للكرمانى «... ولتبتغوا» بالنحل، «... لتبتغوا...» بفاطر؛ لأن الواو للعطف على لام العلة فى قوله «لتأكلو منه»، وأما فى فاطر بغير الواو؛ لأن اللام فى «لتبتغوا» لام العلة، وليس بعطف على شىء قبله.. مصححه.

قوله: (خلائف فى فى يـونس فاطر أتت) أى: وقل (خلائف فـى) بذكر (فى) بعد (خـلائف) بيونس فى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤].

وبفاطر فى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [فاطر: ٣٩] فيكون التـشابه مع هذين الموضـعين فـيه (خلائف) بدون (فى) وذلـك بالأنعام: فى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥][1] وبيونس فى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [يونس: ٧٣].

وقوله: (وقل فلنفسـه فى الزمر مع من اهتـدى) أى: وقل (فلنفسـه) بعد (من اهتدى) بالزمر فى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (فإنما يهتدى لنفسه) بعد (فمن اهتدى) وذلك بيونس فى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: ١٠٨] وبالإسراء فى ﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] وبالنمل فى ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩٢].

بِصَـفَّاتِهِمْ يَـاذَا فَـأَقْـبَل بَعْـضُـهُمْ أَتَىَ بَعْـدَ مَكْـنونٍ وَفِي نُونَ لاَ سِـوَى

أى: وقل (فأقـبل بعضهم) بالفـاء بعد (مكنون) بالصـافات فى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ

(١) فى الأنعام «خلائف الأرض..» لأنه تقدمها ما هو من سياق النعم عليهم من قوله تعالى «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم.. إلى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» مناسب الخطاب لهم فى ذلك بلفظ التعريف الدالّ على أنهم خلفاؤها الما لكون لها، وفيه من التفخيم لهم ما ليس فى آية فاطر «خلائف فى الأرض» لأنها وردت نكرة (خلائف فيها)، فليس فيه من التمكن والتصرف ما فى قوله تعالى بالأنعام «خلائف الأرض» انظر كشف المعانى لابن جماعة.. مصححه.

مَكْنُونٌ (٤٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٤٩- ٥١] وبنون والقلم فى ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ [القلم: ٣٠، ٣١].

فيكون المتشابه مع هذين الموضعين فيه (وأقبل بعضهم) بالواو وذلك بالصافات فى ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٦- ٢٨][1].

وبالطور فى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٤- ٢٦].

وَخَصِّصْ بِطُورٍ فَاكِهِينَ وَقَبْلَهُ أَتَى آخِذِينَ الذَّارِيَاتِ لَهُ حَوَى

أى: وقل (فاكهين) بالطور فى ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨].

وقل قبله بالذاريات (آخذين) فى ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦][2].

وَقُلْ فَلَهُمْ أَجْرٌ بِوَالتِّينِ ثَابِتٌ بِفَاءٍ وَقُلْ فِي الإِنشِقَاقِ بِغَيْرِ فَا

أى: وقل (فلهم أجر) بالفاء بوالتين والزيتون فى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

---

(١) قال تاج القراء الكرمانى: قوله «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون»، وبعده «فأقبل» بالفاء، وكذلك فى «ن والقلم»؛ لأن الأول [الذى بالواو] لعطف جملة على جملة فحسب، والثانى [الذى بالفاء] لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتئام؛ لأنه حكى أحوال أهل الجنة، ومذاكرتهم فيها ما كان يجرى فى الدنيا بينهم وبين أصدقائهم، وهو قوله «وعندهم قاصرات الطرف عين.. إلى يتساءلون» أى يتذاكرون. وكذلك فى «ن والقلم» هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء لما رأوها كالصريم، وندموا على ما كان منهم، وجعلوا يقولون «سبحان ربنا إنا كنا ظالمين» بعد أن ذكَّرهم التسبيحَ أوسطُهُم، ثم قال «فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون» أى على تركهم الاستثناء وتخافتهم «ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين». من البرهان فى توجيه متشابه القرآن.. مصححه.

(٢) فى البرهان للكرمانى: «[الذاريات].. وعيون آخذين»، وفى الطور..... ونعيم. فاكهين..» ليس بتكرار؛ لأن ما فى [الذاريات] متصل بذكر ما به يصل الإنسان إليها، وهو قوله «ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. كلوا واشربوا».. مصححه.

الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين: ٦، ٧] وَقُلْهُ (لهم أجر) بغير الفاء بالإنشقاق فى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[(١)] [الإنشقاق: ٢٥][(٢)].

(١) فى الإنشقاق «لهم أجر..»، وفى التين.. فلهم أجر؛ لأن الإستثناء «إلا الذين...» متصل فى «التين» فتم الكلام به، والإستثناء فى «الإنشقاق» منقطع بمعنى «لكن» فلم يتم الكلام به؛ لأن المراد بـ«أسفل سافلين» هرَمُه وضعفه، وضعف حواسه. وعدم قدرته على الأعمال فصار تقديره: لكن من كان يعمل صالحًا فإنا لا نقطع ثوابهم وأجورهم بسبب ضعفهم كما ورد فى حديث: «إذا اشتكى العبد المسلم قيل للكاتب الذى يكتب عمله: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقًا، حتى أقبضه، أو أطلقه» أخرجه الإمام أحمد فى مسنده.

بتصرف من: كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

(٢) ترك الناظم -رحمه الله- وبالتالى الشارح مواضع ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وهى واحد وثلاثون موضعًا تكررت بسورة الرحمن -عز وجل-؛ للتنبيه على شكر نعمة الله تعالى، والتوكيد له -كما جاء فى «كشف المعانى» للإمام ابن جماعة- فربما لم يسعفه النظم لذكرها، كما تركها الإمام السخاوى فى نظمه المسمى «المنظومة السخاوية فى متشابهات الآيات القرآنية»، ولقد سمعت من بعض مشايخى -رضى الله عنهم- هذه الجملة التى تيسر للقارى -إن شاء الله- حفظ هذه السورة، وكل حرف منها تبدأ به الآية التى تلى «فبأى آلاء ربكما تكذبان» والجملة هى: «خِرْمِى وكِيسِى يَفَّ فِيه وذَفْ فَمُفَكَّةٌ ومُقَفَّفٌ حَلْمَت»، وبيانها كالآتى:

م	الجملة	بداية الآية الكريمة	رقم الآية
١	خ	﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ﴾	١٤
٢	ر	﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾	١٧
٣	م	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾	١٩
٤	ى	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾	٢٢
٥	و	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾	٢٤
٦	ك	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٢٦
٧	ى	﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾	٢٩
٨	س	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾	٣١
٩	ى	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾	٣٣
١٠	ى	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾	٣٥
١١	ف	﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾	٣٧
١٢	ف	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ﴾	٣٩
١٣	ى	﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾	٤١
١٤	هـ	﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾	٤٣
١٥	و	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	٤٦
١٦	ذ	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾	٤٨
١٧	ف	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾	٥٠

م	الجملة	بداية الآية الكريمة	رقم الآية
١٨	ف	﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾	٥٢
١٩	م	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ﴾	٥٤
٢٠	ف	﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾	٥٦
٢١	ك	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	٥٨
٢٢	هـ	﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ﴾	٦٠
٢٣	و	﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	٦٢
٢٤	م	﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾	٦٤
٢٥	ف	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾	٦٦
٢٦	ف	﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾	٦٨
٢٧	ف	﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾	٧٠
٢٨	ح	﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾	٧٢
٢٠	ل	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾	٦٤
٣٠	م	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾	٧٦
٣١	ت	﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾	٧٨

مصححه

بَابُ حَرْف الْقَاف

[عدد الأبيات ٩]

وَإِذْ قِيلَ بِالأَعْرَافِ مَعْ لَهُمُ اسْكُنُوا وَأَتْبِعْ لِقَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ بِالنِّسَا

قوله: (وإذ قيل بالأعراف مع لهم اسكنوا) أى: وقل (وإذ قيل لهم اسكنوا) بالأعراف فى ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٦١] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (وإذ قلنا) مع (ادخلوا) وذلك بالبقرة فى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨][1] وقوله (وأتبع لقوامين بالقسط بالنسا) أى: وقل (بالقسط) بعد (قوامين) بالنساء فى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (لله) بعد (قوامين) وذلك بالمائدة فى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ[2] وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

---

(١) قال الكرمانى فى برهانه «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا...» بالفاء، وفى الأعراف «... وكلوا..» بالواو؛ لأن الدخول سريع الانقضاء فيتبعه الأكل (مباشرة)، وفى الأعراف ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا﴾ والمعنى: أقيموا فيها، وذلك ممتد، فذُكر بالواو، أى اجمعوا بين الأكل، والسكن، وزاد فى البقرة «رغداً»؛ لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ النعيم، وهو قوله ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ خلاف ما فى الأعراف فإن فيه﴿وَإِذْ قِيلَ﴾.

- وقدم ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ على قوله: فى ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة]، وأخرها فى الأعراف؛ لأن السابق فى [البقرة] ﴿ادْخُلُوا﴾ فبين كيفية الدخول.

- وجاء فى «درة التنزيل» قال الإسكافى: إن ما أخبر الله به من قصة موسى وبنى إسرائيل، وسائر الأنبياء لم يقصد به حكاية الألفاظ بأعيانها، وإنما قصد اقتصاص معانيها، وكيف لا يكون كذلك واللغة التى خوطبوا بها غير العربية فحكاية اللفظ إذن زائلة، وتبقى حكاية المعنى، ومن قصد حكاية المعنى كان مُخبراً بأى لفظ أراد، وكيف شاء من تقديم وتأخير بحرف لا يدل على الترتيب كالواو، وعلى هذا يقاس نظائره فى القرآن.... مصححه.

(٢) قال الشيخ إبراهيم الإمام فى كشف النقاب: «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله» أخَّر «لله» عن قوله «شهداء بالقسط». وعكس فى المائدة اهتمامًا بطلب القسط بالأول، وأما فى الثانية فلأن «لله» متعلق بـ«قوامين»؛ =

وَبِالْقِسْطِ مَعْ فَاحْكُمْ وَمَعْ قُضِيَ اخْصُصَنْ بِيُونُسَ يَاذَا وَالْعُقُودِ مَتَى جَرَى

أى: وقل (بالقسط) بعد (فاحكم) بالمائدة فى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (بالحق) بعد (فاحكم) وذلك بصاد فى ﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢] وفى ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ [ص: ٢٦][1].

يقول رحمه الله: وقل كذلك (بالقسط) بعد (قضى) بيونس فى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٤٧] وفى ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٤].

فيكون المتشابه مع هذين الموضعين فيه (بالحق) بعد (قضى) وذلك بغافر فى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[2] [غافر: ٧٨].

وقوله (من جرى) أى: كيف جاء.

وقد يَفْهَمُ البعض أن مراد الناظم رحمه الله أن كلاً من (بالقسط) بعد (فاحكم) وكذلك بعد (قُضِيَ) أن كلاً منهما موجود بيونس وبالمائدة، ولكن مراده أن مجموعهما فى مجموع المائدة ويونس، والله أعلم.

وَقَالَ الْمَلَأُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مُفْرَدَ[3] بِأَعْرَافِهِمْ مِن قَوْمِهِ قُلْ بِمَا عَدَا

= لكون الآية فى الولاة بدليل قوله «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا» أى كونوا أيها الولاة قوامين فى أحكام دينكم لله لا للنفع، ولا لحظٍّ دنيوى... مصححه

(١) ويوجد موضع قد يشتبه مع ما سبق فى الشرح وهو ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

(٢) وفى سورة الزمر موضعان لم يذكرهما الشارح وهما ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]... مصححه.

(٣) مفرد: أى بإفراد فرعون وحده دون قومه... مصححه.

أى: وقل (قال الملأ من قوم فرعون) بالأعراف فى ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩] وفى ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أما فى غير هذين الموضعين فقل (من قومه)(١).

وَزِدْ قَوْمَ لُوطٍ قَبْلَ أَصْحَابِ مَدْيَنَ ... بِحَجٍّ وَأَسْقِطْهُ بِتَوْبَةٍ يَا فَتَى

أى: وقل (قوم لوط) قبل (أصحاب مدين) بالحج فى ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ [الحج: ٤٢- ٤٤] ولا تَقُلْهُ بالتوبة فى ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾ [التوبة: ٧٠].

أَشَقٌّ بِقَافٍ جَاءَ بِالرَّعْدِ مُفْرَدًا ... وَقَوْمًا يَلِي أَنْشَأْنَا خُصَّ بِالأَنْبِيَا

قوله: (أشق بقاف جاء بالرعد مفردًا) أى: وقل (أشق) بالقاف بالرعد فى ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (أشد وأبقى) بالدال فى (أشد) وذلك بطه فى ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٧].

وقوله: (وقومًا يلى أنشأنا خص بالأنبيا) أى: وقل (قومًا) بالواو بعد (أنشأنا) بالأنبياء فى ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [الأنبياء: ١١، ١٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (قرنًا) بالراء وذلك بالأنعام فى ﴿فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٦) وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٦، ٧].

---

(١) وقد ورد ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٠]، ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ﴾ [المؤمنون: ٣٣] و﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٦٦]، ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٧٧] ﴿وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٩٠]، ﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ [هود: ٢٧]، والمؤمنون ٢٤... مصححه.

وبالمؤمنين فى ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٣١) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ﴾ [المؤمنين: ٣١، ٣٢][١].

وَلَمْ يأتِ أَرْسَلْنَا وَقَبْلَكَ غَيْرَمَا ... بالاِسْرَا سَبَا الْفُرقَان أَوَّل الأَنْبِيَا

أى: ولم يأت لفظ (أرسلنا) مع (قبلك) إلا بالإسراء فى ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] وبسبأ فى ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سبأ: ٤٤] وبالفرقان فى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٢٠] وبالأنبياء فى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ٧] وهو بأولها.

وَقُلْ بِقَبَسٍ فِى طَه مَنْفَرِدًا وَقَدْ ... أَتَى بِخَبَرٍ مَّعَهَ لَدَى النَّمْلِ مُنْتَقَى

أى: وقل (بقبس) بطه فى ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠] وقل معه (بخبر) بالنمل فى ﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧][٢].

وقوله: (لدى النمل) أى فى سورة النمل وقوله (منتقى) أى. مختار. والله أعلم.

بِنَمْلٍ إِلَى فِرْعَوْنَ مَعْهُ وَقَوْمِهِ ... يَلِى تِسْعَ آيَاتٍ وَقُلْ مَلاَئِهِ سِوَى

أى: وقل: (إلى فرعون وقومه) بعد قوله تعالى (تسع آيات) وذلك بالنمل فى ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: ١٢] أما فى غير هذا الموضع فقل (فرعون ومَلاَئِه)[٣].

---

(١) وأقرب شبهًا به موضع ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ (٤٢) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ [المؤمنون: ٤٢، ٤٣]... مصححه.

(٢) مما ذكره الكرمانى: أن هذه الآيات [أى فى طه، والنمل، والقصص] تشتمل على ذكر رؤية موسى النار، وأمره أهله بالمكث، وإخباره إياهم أنه آنس نارًا وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخبر يهتدون به إلى الطريق التى ضلوا عنها... إلى أن قال: الشىء قد يُجمل ثم يفصَّل، وقد يفصَّل ثم يُجْمل، وفى طه فصَّل، وأجمل فى النحل، ثم فصل فى القصص وبالغ فيه.. من البرهان باختصار.

(٣) وذلك بسورة الأعراف ١٠٣، ويونس ٧٥، وهود ٩٧، والمؤمنون ٤٦، والقصص ٣٢ والزخرف ٤٦، =

وَقُلْ يُشَـــآقِّ اللهَ وَاحْـــذِفْ رَسُـــولَهُ بِحَـــشْرٍ وَزِدْهُ مَعْ يُشَـــاقِقْ بِغَيْـــرِهَا

أى: وقل (يشاق الله) بقـاف مشددة فى (يشاق) وبدون لفظ (ورسـوله) بعدها وذلك بالحـشر فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].

أما بغيرها -أى بالأنفال- فقل (يشـاقق الله ورسوله) بقافين فى (يشاقق) وبذكر لفظ (ورسوله) بـعدها وذلك فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

= وقريب من هذا ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ [يونس: ٨٣].... مصححه.

بَابُ حَرْف الْكَاف

[عدد الأبيات ١٣]

بِبَـقَـرَةٍ لَمَّا جَـآءَهُم مَّعْ كِـتَـابِ قُلْ بِخَـامِسِ رُبْعٍ جَـاءَ مَعْ أَفَكُلَّمَـا

أى: وقل (لما جاءهم كتاب) بالبقرة فى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [البقرة: ٨٩].

وقوله: (جاء مع أفكلما) أى: بعد (أفكلما) بالفاء وذلك فى ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله: (بخامس ربع) أى بالربع الخامس وهو ربع (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم).

فيكون المتشابه مع مَا ذُكِرَ فيه (ولما جاءهم رسول) في ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ﴾ [البقرة: ١٠١] الذى جاء بعد (أو كلما) بالواو وذلك فى ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠].

وذلك بالربع السادس بالبقرة وهو ربع (ولقد جاءكم موسى بالبينات).

وَزِدْ لَفْظَ كَـانُوا بَعْـدَ لَكِن بِغَـيْـرِمَـا لَدَى آلِ عِـمـرَانَ وَفِـيـهَـا قَـدِ انْتَـفَى

أى: وقل (كانوا) بعد (لكن) فى أى موضع غير موضع آل عمران، أما بآل عمران فلا تذكر لفظ (كانوا) بعد (لكن) وذلك فى ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٧].

كَـذَلِكَ بِـالْأَنْعَـامِ مَعْ كَـذَّبَ اقْـرَأَنْ وَزُيِّنَ مَـعْ لِلْكَافِـرِينَ بِـهَـا أَتَى

قوله: (كذلك بالأنعام مع كذَّب اقرأن).

أى: واقرأ (كذلك كذَّبَ) بالأنعام فى ﴿وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (كذلك فَعَلَ) وذلك بالنحل فى ﴿وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ [النحل: ٣٥](١).

وقوله: [وَزُيِّنَ مع للكافرين بها أتى).

أى: وجاء (زُيِّنَ للكافرين) بالأنعام فى ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢، ١٢٣].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (زُيِّن للمسرفين) وذلك بيونس فى ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [يونس: ١٢، ١٣].

وَلَمْ يَأْتِنَا كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ فِى ... سِوَى الْعَنكَبُوتِ اعْلَمْ وَالأَعْرَافِ مُذْ جَرَى

أى: واعلم أنه لا يوجد (كانت من الغابرين) إلا بالعنكبوت فى ﴿قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٢] وفى ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

وبالأعراف فى ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] وأما باقى المواضع، ففى الحجر ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر: ٦٠] وفى النمل ﴿إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧].

وفى الشعراء الآية ١٧١ والصافات ١٣٥ ﴿إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾.

وَقُلْ كَذَّبُوا مَعْهُ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ... بِالأَنْفَالِ مَعْ ثَانِى كَدَأْبِ قَدِ انْجَلاَ

وَقُلْ كَفَرُوا يَاذَا مَعَ اللهِ قَبْلَهُ ... وَفِيهَا يَكُونُ الدِّينُ مَعْ كُلُّهُ سَرَى

---

(١) لما تقدم «فإن كذبوك..» ناسب «كذلك كذَّب»، ولما تقدم فى النحل «ما عبدنا من دونه... إلى.. ولا حرمنا» قال: «كذلك فعل الذين من قبلهم» -باختصار من كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

أى: وقل (كذبوا بآيات ربهم) بعد (كدأب) الثانية بالأنفال فى ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [الأنفال: ٥٤].

وقل (كفروا بآيات الله) بعد (كدأب) الأولى بالأنفال فى ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢][1] وقوله: (وفيها يكون الدين مع كله سرى) أى: وقل فيها -أى فى الأنفال- (الدين كله لله) وذلك فى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (الدين لله) وذلك بالبقرة فى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣][2].

وَأَجْرٌ كَبِيرٌ هُودٌ الإِسْرَا وَفَاطِرٌ ... وَمُلْكٌ وَمَعْهُ أَنْفَقُوا فِى الْحَدِيدِ جَا

أى: وقل (أجر كبير) بهود فى ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١] وبالإسراء فى ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الأسراء: ٩] وبفاطر فى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر: ٧] وبالملك فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢] وبالحديد بعد (أنفقوا) فى ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

---

(١) ذكر الكرمانى -رحمه الله- فى البرهان عدة وجوه للتشابه منها: أن يُجعل الضمير فى «كفروا» لكفار قريش، على تقدير: كفروا بآيات الله كدأب آل فرعون [أى كعادتهم]. وكذلك الثانى «كذبوا بآيات ربهم» كدأب آل فرعون... مصححه.

(٢) «ويكون الدين لله»، وفى الأنفال: ﴿الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ فالجواب، أن القتال فى البقرة مع أهل بلدته (مكة) فقط، وأما فى الأنفال فمع جميع الكفار فناسب ذكره.. كشف النقاب عن بعض علوم الكتاب للشيخ الإمام... مصححه

وَقُلْ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَبَعْدَهُ وَقُرآنٌ فِي حِجْرٍ وَبِالنَّمْلِ عَكْسُ ذَا

أي: فقل: (تلك آيات الكتاب وقرآن) بالحجر في ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١].

وقل عكس ذلك أي (آيات القرآن وكتاب) بالنمل في ﴿طسّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١].

وَبِالشُّعَرَا لُقْمَانَ زَوْجٍ كَرِيمٍ قُلْ وَلُقْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ كَأَنَّ بِهِ اكْتَفَى

قوله: (وبالشعرا لقمان زوج كريم قل).

أي: وقل (زوج كريم) بالشعراء في ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] وبلقمان في ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠][1].

وقوله: (ولقمان لم يسمع كأن به اكتفى)

أي: وقل (كأن لم يسمعها كأنَّ) بلقمان في ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [لقمان: ٧، ٨].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع ليس فيه (كأن في أذنيه وقرًا) وذلك بالجاثية في ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٨، ٩].

وَمِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ تَخَصَّصَتْ بِرُومٍ وَزِدْ وَاوًا بِفَاطِرَ تُجْتَلَا

وَمِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمُ اقْرَأْهُ تَابِعًا لِكَانُوا بِأُولَى غَافِرٍ تَسْلُكُ الْهُدَى

وَآخِرِهَا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا قَدْ أَتَتْ وَأَكْثَرَ مِنْهُم مَّعْ أَشَدَّ لَهُ تَلَا

---

(١) وقل ﴿وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧].. مصححه.

أى: وقل (من قبلهم كانوا أشد) بالروم فى ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩] وَقُلْهُ بزيادة واو أى (من قبلهم وكانوا أشد) بفاطر فى ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ﴾ [فاطر: ٤٤] وقل (من قبلهم كانوا هم) بعد (كانوا) بأول موضعى غافر وذلك فى ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [غافر: ٢١].

وأما بثانى الموضعين بغافر فقل (من قبلهم كانوا) وبعدها (أكثر منهم وأشد) وذلك فى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ [غافر: ٨٢][1].

وقوله: (تسلك الهدى) أى: تسلك طريق الهداية والرشاد.

وَقُلْ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ فِى غَافِرٍ يَلِى ... يُصِبْكُمْ وَمُرْتَابٌ مِنَ الرَّيْبِ بَعْدَ ذَا

أى: وقل (مسرف كذاب) بعد (يصبكم) بغافر فى ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨] وقل فى الموضع بعد هذا (مسرف مرتاب) من الريب وهو الشك وذلك فى ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤] والله أعلم.

---

(١) قال ابن جماعة فى كشف المعانى: ﴿كَانُوا أَشَدَّ﴾ فى الروم، وفى فاطر: «... وكانوا..» بزيادة واو، وفى أول المؤمن [غافر] ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾، وفى الأخيرة «كانوا أكثر...» «جوابه»: أن آية الروم لم يتقدمها قصص من تقدم ولا ذكْرُهم، فناسب إجمالها؛ ولذلك قال «وجاءتهم رسلهم»، وآية المؤمن الأولى تقدمها ذكر نوح -عليه السلام- والأحزاب وَهَمُّ كُلِّ أمَّة برسولهم؛ فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ «كانوا» و«هم» توكيدًا وإشارة إلى ثانية من تقدم ذكرهم، وأما ثانية سورة المؤمن فإنها جاءت على الاختصار، وأما آية فاطر فوردت بعد قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ فناسب ذكر الواو العاطفة لمزيد حالهم فى الدنيا من الشدة فى القوة، ولم تغن عنهم شيئًا؛ ولذلك أعقبه بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِى السَّمَوَاتِ﴾ الآية. فكيف بهؤلاء؟!... مصححه

بَابُ حَرْفِ اللاَّمِ

[عدد الأبيات ١٥]

بِغَيْرِ عُقُودٍ لاَّ فْتَدَوْا وَلِيَفْتَدُوا ... بِهَا ثُمَّ أَنْعَامٌ أَقُولُ لَكُمْ حَوَى

قوله: (بغير عقود لافتدوا وليفتدوا بها)

أى: وقل (لاَفْتَدَوْا) بغير المائدة، أما بالمائدة فقل (لِيَفْتَدُوا) وذلك فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٣٦].

وأما (لافتدوا) فجاء بالرعد فى ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨].

وبالزمر فى ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧].

وقوله: (ثم أنعام أقول لكم حوى) أى: وقل (أقول لكم) بالأنعام فى ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (أقول إنى) بدون (لكم) وذلك بهود فى ﴿وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود: ٣١][1].

وَفِى سُورَةِ الأَعْرَافِ وَالْعَنكَبُوتِ قَدْ ... أَتَى اللَّهْوَ ذَا التَّقْدِيمِ وَاللَّعِبَ اقْتَفَى

أى: وقل (اللهو) مقدمًا ويتبعه (اللعب) بالأعراف فى ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف: ٥١] وبالعنكبوت فى ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤] وأما فى غير هذين الموضعين فقدِّم اللعبَ على اللهو وذلك بالأنعام فى ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا

(١) قال فى كشف المعانى: ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وفى هود حذف «لكم»؛ لأن آية هود تقدمها «لكم» مرات فاكتفى به تخفيفًا، ولم يتقدم [فى الأنعام] سوى مرة واحدة»... مصححه.

دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ﴾ [الأنعام: ٧٠] وبمحمد ﷺ في ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦] وبالحديد في ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٠][1].

وَلَهُوَ الْغَنِيُّ اعْلَمْ كَذَا لَقَوِيٌّ قُلْ ... بِحَجٍّ وَفِي أَعْرَافِهِمْ لَسَرِيعُ جَا

أي: وقل (لَهُوَ الغني: باللام في (لهو) بالحج في ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤].

أما في غير هذا الموضع فقل (هو الغني)[2] بغير اللام في (هو)[3,4].

وكذلك قل (لَقَوِيٌّ) باللام وذلك بالحج في ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠] وفي ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤] أما في غير هذين الموضعين فقل (قوي عزيز) بغير لام[5].

إلا أنه يوجد (لقوي أمين) بالنمل في ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩][6] غير أنه لا يشتبه مع المذكور، والله أعلم.

---

(١) قدم اللهو على اللعب في الأعراف، والعنكبوت، وبقية المواضع قدَّم اللعب على اللهو (جوابه): أن اللهو عن الشيء تركه وإهماله ونسيانه، واللهو معروف، وهو فعل مقصود لفاعله فلما جاء في الأعراف بعد قوله «وما كنتم تستكبرون» وهو ذم لهم بالإعراض عن اتباع الحق وإهماله؛ ولذلك قال بعده: كما نسوا لقاء يومهم هذا» وكذلك آية العنكبوت جاءت بعد قوله «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض..» الآيتين دل بهما على إعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به.. وأما بقية المواضع [أي في الأنعام، ومحمد، والحديد] فجاءت في سياق ذم الدنيا والاشتغال عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها».
من كشف المعاني... مصححه.

(٢) وذلك في السور والآيات الآتية: لقمان ٢٦، الحديد ٢٤، الممتحنة ٦... مصححه.

(٣, ٤) قوله «لهو الغني» باللام؛ لأن في [سورة الحج] وقعت هذه الآية بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ولهذا زيد في هذه السورة حرف اللام، وسورة لقمان ليست بهذه الصفة... مصححه.

(٥, ٦) ﴿قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، و[المجادلة ٢١]، ﴿قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ و﴿الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الأحزاب ٢٥] و[هود: ٦٦]، و[الشورى: ١٩]، و﴿قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢]، و[غافر: ٢٢]، و[القصص: ٢٦]... مصححه.

وقل (لسريع) باللام وذلك بالأعراف فى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧] أما فى هذا الموضع فقل (سريع) بغير اللام[١].

وَمَا مَنَعَكَ أَن لاَّ وَتَسْجُدَ بَعْدَهُ ... بِالأَعْرَافِ وَاقْرَأْهُ بِصَادَ بِغَيْرِ لاَ

وَمَالَكَ أَن لاَّ مَعْ تَكُونَ بِحِجْرِهِمْ ... وَقُلْ قَالَ يَا إِبْلِيسُ فِي ذَيْنِ[٢] لاَ سِوَى

أى: وقل (ما منعك أن لا تسجد) بالأعراف فى ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

وقله بصاد بغير (لا) وذلك فى ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

وقل (مَالَكَ أن لا تكون) بالحجر فى ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢].

وقوله: (وقل قال يا إبليس فى ذين لا سوى) أى: وقل (قال يا إبليس) بالحجر وصاد لا غير[٣].

وَفِي الْحِجْرِ مَعْ لِلْمُؤْمِنِينَ لآيَةً ... تَلاَ بِسَبِيلٍ وَهْوَ فِي الْعَنكَبُوتِ جَا

لأَيَاتٍ جَمْعًا قَبْلَ هَذَيْنِ فِيهِمَا ... وَبِالنَّحْلِ لَكِن مَّعْ وَسَخَّرَ لَكُمْ أَتَى

وَأَيْضًا بِهَا قُلْ مَعْ إِلَىَ الطَّيْرِ مَوْضِعٌ ... وَغَيْرِهِمَا فِيهَا بِالإِفْرَادِ مُتَّقَى

---

(١) وذلك بالأنعام فى ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]... مصححه.

(٢) ذين: اسم إشارة للاثنين أى هذين... مصححه.

(٣) قال الكرمانى: «قوله: ﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ ذكر فى [سورة البقرة] هذه الخلال جملة، ثم ذكرها فى سائر السور مفصلاً فقال فى الأعراف ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ وفى الحجر ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾، وفى سبحانه ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء] وفى الكهف ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾، وفى طه ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ وفى ص ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ قال محققه فى الحاشية: «كل ما كان من أصول العقيدة فى القرآن بدئ فيه بالكلّى، ثم بالجزئيات إلزامًا لصيانة الاعتقاد، وكل ما هو من أصول التشريع جاء تدريجياً من الجزء إلى الكل... مصححه.

أى: وقل (لآية للمؤمنين) بالإفراد بالحجر بعد (بسبيل) وذلك فى ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٦، ٧٧] وبالعنكبوت فى ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

وقل (لآيات) بالجمع، بالسورتين المذكورتين، قبل الموضعين السابقين، وذلك بالحجر فى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] وبالعنكبوت فى ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٤] وكذلك قل (لآيات) بالجمع بالنحل مع (وسخرلكم) فى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢][(١)] ومع (إلى الطير) فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٩][(٢)].

وأما غير هذين الموضعين بالنحل فقل (لآية) بالإفراد[(٣)].

وَلِلأَفْـئِـدَةِ بِالـنَّحْلِ أَتْبعْ لَعَلَّكُمْ ... وَقُل لَّعَلى فِى نُون وَالْحَجِّ مَعْ سَبَا

قوله: (وللأفئدة بالنحل أتبع لعلكم)

أى: وقل (لعلكم) بعد (الأفئدة) بالنحل فى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [النحل: ٧٨، ٧٩].

---

(١) ويشبه هذا الموضع موضعان: الرعد ٤، والروم ٢٤... مصححه.

(٢) ويشبه هذين الموضعين ثلاثة مواضع: النمل ٨٦، والروم ٣٧، والزمر ٥٢... وقريب الشبه بهذه المواضع الآية ٩٩ بالأنعام... مصححه.

(٣) ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ﴾ جاء بسورة النحل فى الآيات ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، وهذا هو معنى قول الناظم: «وغيرهما فيها بالافراد منتقى».

وقريب الشبه ما جاء فى الشرح: ﴿لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]، و﴿آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٥]، و﴿لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧]، و[العنكبوت: ٤٤]، و﴿لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، و[آل عمران: ٤٩]، و﴿لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الشعراء: ٨، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠]... مصححه.

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (قليلاً) بعد (الأفئدة) وذلك بالمؤمنون فى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (٧٨) وهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ [المؤمنون: ٧٨، ٧٩] وبالسجدة فى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (٩) وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ٩، ١٠] وبالملك فى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ [الملك: ٢٣، ٢٤].

وقوله: (وقل لَعَلَى فى نون والحج مع سبا)

أى: وقل (لَعَلَى) بنون [القلم] فى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وبالحج فى ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧] وبسبأ فى ﴿قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

وأما فى غير هذه المواضع فقل (على) بدون اللام

وَبِالنَّمْلِ يَاذَا لاَ بِإِبْرَاهِيمَ لَكُمْ أَتَى مَعْ وَأَنزَلَ قَدْ تَلاَهُ مِنَ السَّمَا

أى: وقل (وأنزل لكم من السماء) بالنمل فى ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

وقل (وأنزل من السماء) بدون (لكم) وذلك بإبراهيم فى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

وَفِى الْقَصَصِ أَتْلُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا أَوَّلاَ تَقَدَّمَ مَعَهُ تَسْمَعُونَ أَخَا الْعُلاَ

أى: وقل (الليل سرمدًا) ومعه (تسمعون) مُقَدَّمًا بالقصص فى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ﴾ القصص: ٧١].

فيكون الذى بعده فيه (النهار سرمدًا) ومعه (تبصرون) بالقصص أيضًا فى ﴿قُلْ

أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(١) [القصص: ٧٢].

وَفِي عَنكَبُوتٍ جَاءَ وَلْيَتَمَتَّعُوا ... وَمِنْ بَعْدِهِ قُلْ يَعْلَمُونَ أَتَى بِيَا

أي: وقل (وليتمتعوا) ومعه (يعلمون) بالياء وذلك بالعنكبوت في ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٦، ٦٧] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (فتمتعوا) ومعه (تعلمون) بالتاء وذلك بالنحل في ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٥، ٥٦] وبالروم في ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾(٢) [الروم: ٣٤، ٣٥].

وَيَقْدِرُ لَهُ مِنْ بَعْدِ يَبْسُطُ خَصِّصَنْ ... بِهِ عَنكَبُوتًا وَالْمُؤَخَّرُ فِي سَبَا

أي: وقل (ويقدر له) بعد (يبسط) بالعنكبوت في ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٦٢].

وبآخر موضعي سبأ في ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ(٣) وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾(٤) [سبأ: ٣٩].

---

(١) ختم الآية الأولى بـ﴿تَسْمَعُونَ﴾؛ لأن عموم المسموعات في النهار لسبب كثرة الحركات والكلام والمخاطبات والمعاش أكثر من الليل فناسب ذكر السمع، وختم الثانية بـ﴿تُبْصِرُونَ﴾؛ لأن ظلام الليل يغشى الأبصار كلها فناسب ختمها بذكر البصر.. من كشف المعاني.. مصححه.

(٢) قال الإمام ابن جماعة في كشفه «قوله تعالى» ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ [في النحل والروم]، وفي العنكبوت ﴿وليمتعوا﴾؛ لأن آيات النحل والروم للمخاطبين فجاءت بغير «لام»، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر «اللام» فيه... مصححه.

(٣) «... من عباده ويقدر له» في العنكبوت، وسبأ، وفي غيرها بدون «له» لأن في الآيتين عموم إذ قبل آية العنكبوت «وكأين من دابة لا تحمل رزقها..» فصار تقدير الآية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أحيانا، ويقدر له أحيانا؛ لأن الضمير في «له» يعود إلى «من»، وفي القصص «من عباده» التقدير، يبسط الرزق لمن يشاء، ويقدر لمن يشاء، وكل واحد منهما غير الآخر، وفي غير ما ذُكِر يحتمل الوجهين: البسط، والتقدير «التضييق» فأطلق.. مقتبس من البرهان للكرماني.. مصححه.

(٤) يبسط الرزق لمن يشاء في السورة والآيات الآتية: الرعد ٢٦، الإسراء ٣٠، القصص ٨٢، الروم ٢٧، سبأ ٣٦، الزمر ٥٢، الشورى ١٢... مصححه.

وَفِي فَـاطِرٍ يَـاحَـبْـرُ مَعْ بِعِـبَـادِهِ أَتَى لِخَـبِيرٌ واحْـذِفِ اللاَّمَ فِي سِوَى

أي: وقل (بعباده لخبير) باللام وذلك بفاطر في ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر: ٣١، ٣٢] وأما في غير هذا الموضع فقل (بعباده خبير) بدون اللام[1].

بِغَـافِرٍ حِجْرٍ السَّـاعَـةَ اقْـرَأْ لآتِيَـةً كَذَلِكَ لِمَنْ اتْلُ فِي الشُّورَى بِاسْتَوَى

قوله: (بغافر حجر الساعة اقرأ لآتية)

أي: وقل (الساعة لآتية) باللام وذلك بغافر في ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩] وبالحجر في ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

وأما في غير هذين الموضعين فقل (آتية) بغير اللام وذلك بطه في ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]. وبالحج في ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

وقد يشتبه مع ما ذكر موضع الكهف إلا أنه ليس فيه (آتية) وذلك في ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [الكهف: ٢١] وقوله (كذلك لمن عزم اتل في الشورى باستوى).

أي: وقل (لَمِنْ عَزْمِ) باللام وذلك بالشورى في ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (٤٣) وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ﴾ [الشورى: ٤٣، ٤٤].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (مِنْ عَزْمِ) بدون اللام وذلك بآل عمران في ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٨٦) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٦، ١٨٧] وبلقمان في ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٧، ١٨] والله أعلم.

---

(١) وذلك على هذا النحو: «بعباده خبيرٌ» الشورى ٢٧، «وبعباده خبيرًا» الإسراء ١٧، ٣٠، وطه ٩٦، وفاطر ٤٥.... مصححه.

مكتبة الحفاظ
كتب نادرة ونوادر أول مرة
MAHDE-KASHLAN & KARBALAH

بَابُ حَرْفِ المِيم

[عدد الأبيات ٤٢]

بِبَـقَـرَةٍ قُـلْ مِن مِّـثْلِهِ مَـعْ بِسُـورَةٍ وَفِي غَيْرِهَا احْذِفْ مِنْ وَهُودَ بِعَشْرِجَا

أي: وقل (بسورة من مثلـه) بالبقرة فى ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣]. أما فى غـيرها فقل (بسورة مثله) وذلك بيونس فى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٨، ٣٩].

وقل (بعشـر) بهود فى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٣، ١٤][(١)].

وَقُلْ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بِالأَعْرَافِ وَحْدَهَا وَفِي الْبَقَرَةِ احْذِفْ مِنْهُمْ تَبْلُغُ المُنَى

أي: وقل (ظلموا منهم) بالأعراف فى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٢]. . وأمـا بالبقرة فـاحذف (منهم) وذلك فى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩][(٢)].

---

(١) فى البقرة (من مـثله) لأن (من) تدل على التبعيض، ولما كـانت هذه السورة أول القران بعد الفـاتحة حُسنَ دخول (من) فـيها ليُعلم أن التـحدى واقع علي جميع سـور القرآن من أوله إلى اخره، والضمـير فى «من مثله» يعود على القرآن، أو علي محمد عليه الصلاة والسلام أى فأتوا بسورة من إنسان مثله.

– وفى يونس (فأتوا بسورة مثله)، وفى هود (بعشر سور مثله) لأن ما فى يونس تقديره: مثل سورة يونس فالمضاف محـذوف فى السورتين، وما فى هود إشارة إلى ما تقدمهـا من أول الفاتحة إلى سورة هود، وهو عشر سور.

– وفى البقـرة (وادعوا شهداءكم)، وفـى يونس، وهود (وادعوا من استطعـتم) لأنه لما زاد فى هود السور زاد فى المدعوين للتحدى.

مقتبس من «البرهان» للكرمانى... مصححه.

(٢) فى البقرة (ظلموا قولاً)، وفى الأعراف (ظلموا منهم)؛ لأنَّ فى الأعراف (ومن قوم موسى)؛ ولقوله تعالى (منهم الصالحون ومنهم دون ذلك).. المرجع السابق... مصححه

وَبُشْرَى بِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَمْلُهُمْ وَرَحْمَةٌ فِي لُقْمَانَ لِلْمُحْسِنِينَ جَا

قوله: (وبشرى بها للمومنين ونملهم).

أي: وقل (وبشرى للمؤمنين) بالبقرة في ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة ٩٧]. وبالنمل في ﴿طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١، ٢]. وأما في غير هذين الموضعين فقل (وبشرى للمسلمين) وذلك بالنحل في ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل: ٨٩]. وفي ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢].

ويوجد موضع بالأحقاف قد يشتبه مع المواضع المذكورة وذلك في: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]. وقوله (ورحمة في لقمان للمحسنين جا) أي: وقل (ورحمة للمحسنين). بلقمان وذلك في ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ١ - ٣]. وأما في غير هذا الموضع فقل: (ورحمة للمؤمنين) وذلك بيونس في ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٥٧، ٥٨]. وبالإسراء في ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ [الإسرا: ٨٢].

وبالنمل في ﴿وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ﴾ [النمل: ٧٧، ٧٨].

وَمِنكُم مَّرِيضًا بِالْأَهِلَّةِ قَدْ أَتَتْ وَالْأُولَى بِلَيْسَ الْبِرَّ لَا غَيْرُ يَا فَتَى

أي: وقل (منكم مريضًا) بربع (يسألونك عن الأهلة) بالبقرة وذلك في ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] وبأول ربع (ليس البر أن

تولوا وجوهكم) وذلك فى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. فيكون غير هذين الموضعين فيه (فمن كان مريضًا) بدون لفظ (منكم)(١).

بِبَقَرَةٍ قُلْ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مَعْ عَلَى الْمُقْتِرِ اتْلُ الْمُتَّقِينَ بِمَا عَدَا

أى: وقل (حقًا على المحسنين) بعد (على المقتر) وذلك بالبقرة فى ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أما فى غير هذا الموضع فقل (حقًا على المتقين) وذلك فى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [البقرة: ١٨٠]. وفى ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]. وكلاهما بالبقرة.

وَلَفْظُ يُكَفِّرْ عَنكُم مَّعْهُ مَنْ أَتَتْ بِبَقَرَةٍ لاَّ فِى غَيْرِهَا نِلْتَ الْمُنَى

أى: وقل (يكفر عنكم من) بالبقرة فى ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١](٢).

أما فى غير هذا الموضع فليس فيه (من) وذلك بالأنفال فى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩]. وبالتحريم فى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [التحريم: ٨].

ويوجد موضعان قد يشتبهان مع ما سبق، أحدهما فيه (نكفر) بالنون وهو بالنساء فى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

---

(١) وذلك فى سورة البقرة ١٨٥ ... مصححه.

(٢) قال ابن جماعة: مسألة: قوله تعالى (متاعًا بالمعروف حقًا على المحسنين) وقال بعد ذلك (وللمطلقات متاع بالمعروف حقًا على المتقين) (جوابه) أن الآية الأولى فى مطلقة قبل الفرض، والدخول فالإعطاء فى حقها إحسان لا فى قبالة شىء: لا تسمية، ولا دخول، وهو وإن أوجبه قوم فهو فى الصورة مجرد إحسان فناسب المحسنين.. والآية الثانية فى المطلقة الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين: النفقة، ونفقة الرجعية: واجبة فناسب (حقًا على المتقين).

والآخر فيه (عنهم) وهو بالفتح في ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٥][١].

وَمَعْدُودَةٍ فِي هُودَ مَعْ أُمَّةٍ كَذَا ... بِبَقَرَةٍ قُلْ فِي تَطْمَعُونَ أَخَا الْعُلاَ

سِوَى ذَاكَ مَعْدُودَاتٍ فِيهَا وَتَحْتَهَا ... وَفِي الْحَجِّ مَعْلُومَاتٍ وُقِّتْ لِلْهُدَى

أي: وقل (معدودة) بهود بعد لفظ أمة في ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨]. وبالبقرة بربع (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) في ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [البقرة: ٨٠]. كما يوجد موضع آخر بيوسف لم يذكره الناظم -رحمه الله- وهو في ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠].

وفي غير هذه المواضع فقل (معدودات) وذلك بالبقرة في ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. وفي ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. وبآل عمران في ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٤][٢].

ثم نبه على موضع الحج والذي فيه (معلومات) وذلك في ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨].

---

(١) قوله: ويكفر عنكم من سيئاتكم (في سورة البقرة فقط) بزيادة (من): موافقة لما بعدها؛ لأن بعدها (ثلاثة مواضع) فيها (من) على التوالي وهي: وما تنفقوا من خير فلأنفسكم - وما تنفقوا من خير يوف إليكم - وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم... من البرهان للكرماني - مصححه.

(٢) في البقرة «أيامًا معدودة» وفي آل عمران «.. معدودات»؛ لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكرًا أن يقتصر في الوصف على التأنيث نحو قوله «سررٌ مرفوعة. وأكواب موضوعة....» وقد يأتي سررٌ مرفوعاتٌ علي تقدير ثلاث سرر مرفوعة إلا أنه ليس بالأصل فجاء في البقرة علي الأصل، وفي آل عمران على الفرع.

وقوله «في أيام معدودات» أي في ساعات أيام معدودات، وذلك لأن المراد من «اذكروا» أن يكبروا في اليوم الواحد في أدبار الصلوات الخمس فحذفت الساعات. وأقيم المضاف إليها مقامها، وكذلك «في أيام معلومات» .... البرهان للكرماني.... مصححه.

كما يوجد موضع آخر فيه (معلومات) وهو بالبقرة فى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقوله: (وفقت للهدى) أى: هُديت إلى اتِّباعِ الهدى. والله أعلم.

وَمَن فِى السَّمَوَاتِ اتْلُ يَاصَاحِ بَعْدَهُ ... بِنَمْلٍ وَمَن فِى الْأَرْضِ مَعْ فَزِعَ انْجَلاَ

وَيُونُسَ لَكِن مَّعْ أَلاَ إِنَّ آخِرًا ... وَفِى زُمَرٍ وَالْحَجِّ مَعْ يَسْجُدُ اكْتَفَى

أى: وقل (من فى السموات ومن فى الأرض) بالنمل فى ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [النمل: ٨٧]. وهذا الموضع هو الذى فيه (فزع).

وبيونس مع (ألا إن) الأخير وهو بربع (ويستنبؤنك أحق هو) وذلك فى ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٦].

وبالزمر فى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ [الزمر: ٦٨].

وبالحج مع (يسجد) وذلك فى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ﴾ [الحج: ١٨].

وَفِى الرَّعْدِ قُلْ وَالْأَرْضِ وَالرُّومِ مَرْيَمٍ ... وَعِمْرَانَ مَعْ طَوْعًا وَرَحْمَنَ الْأَنْبِيَا

وَنَمْلٍ وَنُورٍ مَعْ يُسَبِّحُ لَهُ كَذَا ... بِالاِسْرَا وَلَكِن بَعْدَ أَعْلَمُ بَمِنْ أَتَى

أى: وقل (من فى السموات والأرض) بالرعد فى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥].

وبالروم فى ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [الروم: ٢٦].

وبمريم فى ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

وبآل عمران مع (طوعًا) فى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وبالرحمن فى ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وبالأنبياء: فى ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩].

وبالنمل مع فى ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

والنور مع (يسبح له) فى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [النور: ٤١].

وبالإسراء بعد (أعلم بمن) فى ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥]. فهذه تسعة مواضع.

وَمَا فِى السَّمَوات اتْلُ وَٱلأَرض بَعْدَهُ ... بِنَسَخْ وَأَنْعَامٌ وَيُونُسَ مع أَلاَ

وَنُورٌ حَدِيدٌ عَنكَبُوتُ تَغَابُنٌ ... بِيَعْلَمَ مَا وَالنَّحْلُ مَعْ وَاصِبًا حَوَى

وَلُقْمَانَ مَعْ إِنَّ الله آخِرَ حَشْرِهِمْ ... وَمَعْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ فِى آخَرَ النِّسَا

أى: وقل (ما فى السموات والأرض) بالبقرة بربع (ما ننسخ من آية) فى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

وبالأنعام فى ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنعام: ١٢].

وبيونس مع (ألا) الأولى بربع (ويستنبؤنك أحق هو) وذلك فى ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥].

وبالنور فى ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤].

وبالحديد فى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١].

وبالعنكبوت فى ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٢].

وبالتغابن: مع (يعلم ما) فى ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

وبالنحل مع (واصبًا) فى ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢].

وبلقمان مع (لله) فى ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٦].

وبآخر الحشر فى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

وبآخر النساء مع (وإن تكفروا فإن) وذلك فى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧٠]. فهذه أحد عشر موضعًا

وَفِى غَيْرِ ذَا مَا فِى السَّمَوَاتِ قَدْ أَتَى ... يَلِيهِ وَمَا فِى الأَرْضِ يَا حَبْرُ[1] مُذْ جَرَى

أى: وفى غير الأحد عشر موضعًا السابقة قل (ما فى السموات وما فى الأرض) وذلك كيف جاء[2][3].

أُولَئِكُم بِالْمِيمِ بِالْقَمَرِ اخْصُصَنْ ... وَمَعْ فَخُذُوهُمْ فِى النِّسَا لاَ سِوَاهُمَا

---

(١) الحبر: بفتح الحاء كثير العلم، ويقصدُ حامل القرآن الذى يحمل النبوَّة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه... مصححه.

(٢) وقد جاء فى السور والآيات الآتية: البقرة ٢٥٥، ٢٨٤، وآل عمران ٢٩، ١٢٩، والنساء ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٧١، المائدة ٩٧، ولقمان ٢٠، وسبأ ١، والشورى ٥٣، والحجرات ١٦، والنجم ٣١، والمجادلة ٧، والحشر ١، والصف ١، والجمعة ١، والتغابن ١.... مصححه.

(٣) يستفاد من البرهان للكرمانى رحمه الله تعالى أن «مَن فى السموات ومَن فى الأرض»، و«مَن فى «السموات والأرض» أن الآية فى العقلاء، أو قوم معينين، وتكرار «مَن» للتأكيد والتخصيص وأن «ما فى السموات وما فى الأرض» الآية فى من لا يعقل، أو لعقلاء مجهولين، وتكرار «ما» للتأكيد والتخصيص أيضًا.... مصححه.

أى: وقل (أولئكم) بالميم بالقمر فى ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣]. وبالنساء مع (فخذوهم) فى ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَائِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١].

عَذَابٌ مُّقِيمٌ قَبْلَ والسَّارِقُ اقْرَأَنْ ... وَهْىَ حَسْبُهُمْ فِى تَوْبَةٍ قَبْلَهُ سَرَى

وَفِى زُمَرٍ هُودَ يَحِلُّ عَلَيْهِ قَدْ ... أَتَى قَبْلَهُ وَالشُّورَى تَحْوِيه مَعْ أَلاَ

أى: وقل (عذاب مقيم) بالمائدة قبل (والسارق) فى ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٧، ٣٨].

وبالتوبة بعد (هى حسبهم) فى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٨].

وبالزمر بعد (يحل عليه) فى ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٣٩ - ٤١].

وبهود بعد (يحل عليه) فى ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ [هود: ٣٩، ٤٠].

وبالشورى بعد (ألا) فى ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم﴾ [الشورى: ٤٥، ٤٦].

وَالأَنْعَامِ خَصِّصْ إِنَّ فِى ذَلِكُم بِهَا ... كَذَا مُخْرِجِ الْمَيِّتِ أَثْبِتِ الْمِيمَ فِيهِمَا

أى: وقل (إن فى ذلكم) بالميم فى (ذلكم) بالأنعام فى ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (إن فى ذلك) بغير الميم[1].

(١) إن فى ذلك لآية» ورد فى البقرة ٢٤٨، وآل عمران ٤٩، وهود ١٠٣، والحجر ٧٧، والنحل ١١، ١٣، ٦٥،=

وقل كذلك (مخرج الميت) بالميم بالأنعام فى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥](١).

وَلَمْ يأتِ أَهْلَكْنَا وَمِن قَبْلِهِمْ سِوَى ... بِصَادَ وَأَنْعَامٍ وَسَجْدَةَ يَا فَتَى

أى: ولم يأت (أهلكنا من قبلهم) إلا بصاد فى ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]. وبالأنعام فى ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ٦]. وبالسجدة فى ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [السجدة: ٢٦]. فيكون المتشابه مع هذه المواضع فيه (أهلكنا قبلهم) بدون (من)(٢).

وَبِالْكَهْفِ تَجْرِى مَعْهُ مِن تَحتِهِمْ كَذَا ... بِيونُسٍ وَالأَعْرَافِ الأَنْعَامِ لاَ سِوَى

أى: وقل (تجرى من تحتهم) بالكهف فى ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٣١]. وبيونس فى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ [يونس: ٩]. وبالأعراف فى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وبالأنعام فى ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾ [الأنعام: ٦](٣).

= ٦٧، ٦٩، والشعراء ٨، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠، والنمل ٥٢، والعنكبوت ٤٤، وسبأ ٩ .... مصححه.

- «إن فى ذلك لآيات» جاء فى السور والآيات الكريمة الآتية: يونس ٦٧، والرعد ٣، ٤، وإبراهيم ٥، والحجر ٧٥، والنحل ١٢، ٧٩، وطه ٥٤، ١٢٨، والمؤمنون ٣٠، والنمل ٨٦، والعنكبوت ٢٤، والروم ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ولقمان ٣١، والسجدة ٢٦، وسبأ ١٩، والزمر ٤٢، ٥٢، والشورى ٣٣، والجاثية ١٣ .... مصححه.

(١) «تخرج الحى من الميت» آل عمران ٢٧.... «يخرج الحى من الميت» الأنعام ٩٥، ويونس ٣١، والروم ١٩ * قال فى الأنعام «ومخرجُ الميِّت...» بخلاف غيرها «ويخرجُ الميِّت...» لأن «مخرج» وقع بعد اسم الفاعل، وهو «فالق»، وقيل اسمى فاعل وهما «فالقُ.. جاعلُ» فناسب «مُخرِجُ»؛ لأنه اسم فاعل كذلك... مقتبس من كتاب كشف النقاب للشيخ إبراهيم الإمام.... مصححه.

(٢) «كم أهلكنا قبلهم» طه ١٢٨، يس ٣١... «وكم أهلكنا قبلهم» بمريم ٩٨، وق ٣٦.. مصححه.

(٣) «تجرى من تحتها» فى السور والآيات الكريمة الآتية: =

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعْ أَكُونَ بِيُونُسِ يَلِي يَتَوَفَّاكُم بِآخِرِهَا بَدَا
وَالأَعْرَافِ فِيهَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ وَفِي غَيْرِ ذَيْنِ الْمُسْلِمِينَ قَدِ انْجَلاَ

أى: وقل (أكون من المؤمنين) بآخر يونس بعد (يتوفاكم) وذلك فى ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [يونس: ١٠٤، ١٠٥].

وأما فى غير هذا الموضع فقل: (أكون من المسلمين) وذلك بأول يونس فى ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ﴾ [يونس: ٧٢، ٧٣].

وبالنمل فى ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩١، ٩٢].

وقل (أول المؤمنين) بالأعراف فى ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي﴾ [١٤٣، ١٤٤].

وأما غير هذا الموضع فقل (أول المسلمين) وذلك بالزمر[1] فى ﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ [الزمر: ١٢، ١٣].

وَعَاقِبَةُ الْمُجْرِمِ بِالأَعْرَافِ قَدْ تَلَتْ وَلُوطًا وَنَمْلٍ بَعْدَ قُلْ سِيرُوا قَدْ نَحَا

أى: وقل (عاقبة المجرمين) بالأعراف بعد ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾

= البقرة ٢٥، ٢٦٦، آل عمران ١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨، النساء ١٣، ٥٧، ١٢٢، المائدة ١٢، ٨٥، ١١٩، التوبة ٧٢، ٨٩، الرعد ٣٥، إبراهيم ٢٣، النحل ٣١، طه ٧٦ الحج ١٤، ٢٣، الفرقان ١٠، العنكبوت ٥٨، الزمر ٢٠ محمد ١٢، الفتح ٥، ١٧، الحديد ١٢، المجادلة ٢٢، الصف ١٢، التغابن ٩، الطلاق ١١، التحريم ٨، البروج ١١، البينة ٨، «تجرى تحتها» التوبة ١٠٠ ... مصححه.

(١) قوله تعالى «وأنا أول المسلمين» وقال فى سورة يونس عن نوح «وأمرت أن أكون أول المسلمين» وفى موسى «وأنا أول المؤمنين» «جوابه»: أن أول المسلمين من أهل مكة -شرفها الله تعالى-؛ لأنه أول المسلمين منهم، ولم يكن نوح أول من أسلم فى زمانه. ومثله قول سحرة فرعون «أن كنا أول المؤمنين» يريد أولهم من قوم فرعون وآله. وأما قول موسى: «وأنا أول المؤمنين» أراد أول المصدقين بامتناع الرؤية الدنيا، ولم يرد الإيمان الذى هو الدين .... من كشف المعانى .... مصححه.

[الأعراف: ٨٠]. وذلك فى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٤، ٨٥]. وبالنمل بعد (قل سيروا) فى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٦٩) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٦٩، ٧٠].

وأما بقية المواضع بالأعراف والنمل ففيها (عقبة المفسدين) وذلك بالأعراف فى ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا﴾ [الأعراف: ٨٦، ٨٧].

وفى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ﴾ [الأعراف: ١٠٣، ١٠٤].

وأما بالنمل ففى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل: ١٤، ١٥].

ويشتبه مع ما سبق أيضًا (عقبة المكذبين) و(عقبة الظالمين) و(عقبة المنذرين).

* أما (عاقبة المكذبين) ففى أربعة مواضع، وذلك بآل عمران فى ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٧، ١٣٨] وبالأنعام فى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١) قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾ [الأنعام: ١١، ١٢].

وبالنحل فى ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٣٦) إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٦، ٣٧]، وبالزخرف فى ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [الزخرف: ٢٥، ٢٦].

* وأما عاقبة الظالمين) ففى موضعين: وذلك بيونس فى ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩) وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [يونس: ٣٩، ٤٠]. وبالقصص فى ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص: ٤٠، ٤١].

* وأما (عقبة المنذرين) ففى موضعين: وذلك بيونس فى ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلاً﴾ [يونس: ٧٣، ٧٤]. وبالصافات فى ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٧٣، ٧٤].

وَمَعْ لاَ يُضِيعُ اقْرَأْ بِهُودَ وَيُوسُفٍ وَتَوْبَةٍ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ لَكَ الرِّضَى

أى: وقل (لا يضيع أجر المحسنين) بهود فى ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥] وبيوسف فى ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]. وبالتوبة فى ﴿وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

ويوجد موضع قد يشتبه مع ما سبق ولكن فيه (نضيع) وهو بيوسف فى ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦].

ويشتبه مع ما سبق (لا يضيع أجر المؤمنين) وذلك بآل عمران فى ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١].

وكذلك يشتبه معها (لا نضيع أجر المصلحين) وذلك بالأعراف فى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وَمِن بَعْدِ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَا أَتَى بِهُودَ اثْنَتَانِ ثُمَّ لَفْظُ مَنِ انْتَفَى

أى: وقل (من دون الله من أولياء) بهود فى ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هود: ٢٠].

وفى ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

وأما فى غير هذين الموضعين فقل (من دون الله أولياء) بدون (من) قبل (أولياء) وذلك بالعنكبوت فى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ

بَيْتًا﴾ [العنكبوت: ٤١]. وبالجاثية فى ﴿مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الجاثية: ١٠].

إِلَيْـهِ مَـتَـابُ اقْـرَأْ تَوَكَّـلْتُ قَـبْلَهُ ... بِرَعْـدٍ وَمَعْ أَدْعُـو إِلَيْـهِ مَـآبِ جَـا

أى: وقل (إليه متاب) بعد (توكلت) بالرعد فى ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعـد: ٣٠]. وقل (إليه مـآب) بعد (أدعـو) فى ﴿إِلَيْـهِ أَدْعُو وَإِلَيْـهِ مَـآبِ﴾ [الرعد: ٣٦].

وَيَغْـفِـرْ لَـكُم مَّعْ مِن ذُنُوبِـكُمْ أَتَى ... بِنُوحَ وَإِبْرَاهِيـمَ الاَحْـقَـافَ لاَ سِـوَى

أى: وقل (يغفر لكم من ذنوبكم) بنوح فى ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤]. وبإبراهيم فى ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [إبراهيم: ١٠]. وبالأحقاف فى ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم﴾ [الأحقاف: ٣١]. وأمـا فى غير هذه المواضع فقل (يغفر لكم ذنوبكم) بدون (من)(١).

وَمَعْ أَخَـذَتْهُم مُّـشْـرِقِـينَ مُـقَـدَّمٌ ... بِحِـجْـرٍ مِنَ الإِشْـرَاقِ مُـتَّـضِحُ السَّنَا

أى: وقل (مـشرقين) مع (أخـذتهم) بالموضع المقـدم بالحجـر فى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر: ٧٣، ٧٤].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع، وهو التالى له بالحجـر، فيه (مصبحين) بعد (فأخـذتهم) وذلك فى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ [الحجر: ٨٣، ٨٤].

وقوله: (من الإشراق) الإشراق هو وقت شروق الشـمس، من أشرقت الشمس إذا طلعت وصفا شعاعها، والله أعلم.

وقوله (متضح السَّنا) قال فى المعجم: السنا: الضوء أ. هـ.

---

(١) وذلك فى آل عمران ٣١، والأحزاب ٧١... مصححه.

وَمِن دُونِهِ مِن بَعْـدِ حَـرَّمْنَا قَـدْ أَتَتْ بِنَحْـلٍ وَبِالأَنْعَـامِ مِن دُونِهِ انْتَـفَى

أى وقل (حرمنا من دونه) بالنحل فى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النحل: ٣٥]. وأما بالأنعام فقل (حرمنا) بدون (من دونه) وذلك فى ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٨][1].

وَنَبْـعَثُ مِن كُلٍّ اتْلُ فِـى النَّحْلِ أَوَّلاَ وَفِى آخِـرِ الرُّبْعِ اتْـلُ فِى كُلٍّ تُجْتَـلاَ

أى: وقل: (فبعث من كل) مقدمًا بالنحل فى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤].

ثم قل بعـده فى آخر الربع (فى كل أمـة) وذلك فى ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٨٩].

وَبِالْحَجِّ مِن غَمٍّ يَلِى أَخْرِجُـوا اخْصُصَنْ وَآيَاتِـنَا بِالـنَّمْلِ مُـبْـصَـرَةً أَتَى

قوله: (وبالحج من غم يلى أخرجوا اخصصن).

أى: وقل (من غم) بعد (أخرجوا) بالحج فى﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢].

فيكون المتـشابه مع هذا الموضع ليس فيه (من غم) وذلك بالـسجدة فى ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠][2]..

---

(١) «لو شاء الله مـا أشركنا ولا آباؤنا» بالأنعـام، وفى النحل «ما عبـدنا من دونه من شىء». التوجيه. أن لفظ الإشراك مُؤذن بالشريـك فلم يقل «من دونه» بخلاف «عبدنا» ليس مؤذنا بإشراك غـيره؛ فلذلك جاء «من دونه».. وأما زيادة «نحن» فإنه لما حـال بين الضمير فى «عبدنا» وبين ما عُطف علـيه حائل وهو قوله «من دونه» أكّد بقـوله «نحن»، [وفى الأنعام] لم يَحُل بين الضـمـير، والمعطوف عليه حائل [ولـذلك لم تُذكر «نحن»] من كتاب: كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

(٢) فى الحج «أعيدوا فيهـا وذوقوا عذاب...» وفى السجدة «أعيدوا فيهـا وقيل لهم ذوقوا...» القول فى سورة الحج مضـمر لطول وصف العذاب، وخـصت السجدة بالإظهـار موافقـة للقول قبله فى مـواضع منها «أم يقولون افتراه، وقالوا أئذا ضللنا - قل يتوفاكم» ، وليس فى الحج شىء منه... البرهان للكرمانى... مصححه

وقوله (وآياتنا بالنمل مبصرة أتى).

أى: وقل (آياتنا مبصرة) بالنمل فى ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [النمل: ١٣].

وَبِالْحَجِّ قُلْ مِن مُّضْغَةٍ لاَ بِغَافِرٍ وَمِنْ عَلَقَةٍ عَمَّتْ وَلَيْسَ بِمَا عَدَا

أى: وقل (من مضغة) بالحج فى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ [الحج: ٥]، أما غافر فليس فيها (من مضغة) وذلك فى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧].

وقوله: (ومن علقة عمّت) أى: أن (من علقة) جاءت فى كلا الموضعين وقوله (وليس بما عدا) أى: وليس ذلك فى غير هذين الموضعين وذلك بالكهف فى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ [الكهف: ٣٧].

وبفاطر فى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾ [فاطر: ١١][1].

وَفِى الشُّعَرَا مَا أَنتَ إِلاَّ مُخَصَّصٌ بِثَالِثِ رُبْعٍ وَاتْلُ بِالْوَادِ مَاعَدَا

أى: وقل (ما أنت إلا) بغير الواو بثالث ربع فى الشعراء وهو ربع (قالوا أنؤمن لك) وذلك فى ﴿مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٤]. وأما فى غير هذا الموضع فقل: (وما أنت إلا) بالواو وذلك برابع ربع فى الشعراء وذلك فى ﴿وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

حَوَى لَمَدِينُونَ الذَّبِيحُ بِكَانَ لِى قَرِينُ وَنَمْلٍ مُّخْرَجُونَ بِهَا جَرَى

سِوَى ذَا لَمَبْعُوثُونَ ثُمَّ بِمُنْشَرِينَ قَدْ خُصَّ بِالدُّخَانِ خُصِّصْتَ بِالرِّضَى

---

(١) قوله «من تراب» و«من صلصال»، و«من طين» فالمراد أصلهم وهو آدم عليه السلام لأن أصله من تراب، ثم جعله طينًا، ثم جعله صلصالاً كالفخار، ثم نفخ فيه الروح، وقوله «من نطفة» أى أولاد آدم وذريته كما هو المشاهد... من كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

أى: وقل (المدينون) بسورة الذبيح أى بالصافات وذلك بعد (كان لى قرين) وذلك فى ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

وقل (لمخرجون) بالنمل فى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧] وفي غير هذين الموضعين فقل (لمبعوثون) وذلك بالمؤمنون فى ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) لَقَدْ وُعِدْنَا﴾ [المؤمنون: ٨٢، ٨٣]. وبالصافات فى ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٦ - ١٨]. وبالواقعة فى ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ٤٧ - ٤٩].

وقوله: (ثم بمنشرين قد خص بالدخان).

أى: وقل (بمنشرين) بالدخان فى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (٣٥) فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٥، ٣٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (بمعذبين) وذلك بالصافات فى ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٥٩) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٥٩، ٦٠].

كما قد يتشابه مع ما سبق ما فيه (بمبعوثين) وذلك بالأنعام فى ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٩، ٣٠]. وبالمؤمنون فى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ﴾ [المؤمنون: ٣٧، ٣٨]. كما يوجد موضع لكنه بعيد التشابه (والله أعلم) وهو بالشعراء فى ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [الشعراء: ١٣٧ - ١٣٩].

وَزِدْ مِنْ عِبَادِهِ بَعْدَ يَبْسُطُ فِي الْقَصَصِ ... وَفِي الْعَنَكَبُوتِ أَيْضًا وَالْآخَرُ فِي سَبَا

وَيَقْدِرُ لَهُ فِي ذَيْنِ لَا غَيْرَ بَعْدَهُ ... وَفِي غَافِرٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ جَلَا

أى: وقل (من عباده) بعد (يبسط) بالقصص فى ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص: ٨٢]. وبالعنكبوت فى ﴿اللَّهُ

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٦٢]. والآخر بسبأ فى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩].

وقوله (ويقدر له فى ذَيْنِ لا غير بعده) أى: وقل (ويقدر له) بذكر (له) بعد (يقدر) فى هذين الموضعين لا غير، أى فى موضع العنكبوت، والآخر فى سبأ.

وقوله: (وفى غافر ذلك بأنهم جلا).

أى: وقل (ذلك بأنهم) بغافر فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٢٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ذلك بأنه) وذلك بالتغابن فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦].

وَمَعْ لَهُمُ الذِّكْرَى رَسُولٌ مُّبِينٌ قُلْ ... بِدُخَانٍ يَتْلُوهُ كَرِيمٌ أَمِينٌ جَا

أى: وقل (رسول مبين) بعد (لهم الذكرى) بالدخان فى ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [الدخان: ١٣، ١٤].

وفى الموضعين بعد هذا الموضع قل (كريم) فى ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٧، ١٨].

ثم (أمين) فى ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لاَّ تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨، ١٩].

وَيُظَاهِرُوا مِنكُمْ بَقَدْ سَمِعَ أَوَّلاً ... وَمَعْلُومٌ مَّعْ حَقٍّ بِهِ سَأَلَ اكْتَفَى

أى: وقل (يظاهرون منكم) بأول موضعى المجادلة وذلك فى ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢].

فيكون الموضع الثانى بهـا فيه (يُظَاهِرُونَ من) بدون (منكم) وذلك فى ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣][(١)].

وقوله: (ومعلوم مع حق به سأل اكتفى)

أى: وقل (حق معلوم) بسأل أى بالمعـارج فى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ﴾ [المعارج: ٢٤ - ٢٦].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع ليس فيه (معلوم) وذلك بالذاريات فى ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ[(٢)] (١٩) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٩، ٢٠].

وَقُلْ ذَلِكُمْ يُوعَظُ أَتَى بِطَلَاقِهِمْ ... وَمِنكُمْ تَلِى مَن كَانَ فِيهَا قَدِ انْتَفَى

قوله: (وقل ذلكم يوعظ أتى بطلاقهم).

أى: وقل (ذلكم يوعظ) بالطلاق فى ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ذلك يوعظ) وذلك بالبقرة فى ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢][(٣)].

وقوله: (ومنكم تلى من كان فيها قد انتـفى) أى: وقد انتفى وجود (منكم) بعد (من كان) بالطلاق، فيكون موضع البقرة فيه (من كان منكم). والله أعلم.

****

(١) قال فى كـشف النقاب: «يظاهرون منكم» وبعدهـا «يظاهرون من نسائهم» الأول خطاب للعرب خـاصة، وكان طلاقهم فى الجاهلية الظهار.. والثانى فى بيان أحكام الظهار للناس عامة ... مصححه.

(٢) قـوله تعالى: «حـق معلوم»، وفى الذاريات: «حـق للسائل والمحـروم» بإسـقاط «مـعلوم» قـيل: المراد بآية الذاريات الصدقات النوافل لقرينة تقدم النوافل [وفى المعارج] المـراد الزكاة لتقدم ذكر الصلاة لأن الزكاة معلومة مقدرة .... كشف المعانى.... مصححه.

(٣) فى الطلاق «ذلكم يوعظ» وفى البقرة «ذلك يوعظ» فالأول الخطاب للنبى ﷺ ولأمته جميعًا، وقُدِّمَ تشريفه بالنداء أول السـورة.. والثـانـى الخطاب للنبى ﷺ، قُـدِّم تشـريفًـا له ثم عَـمَّـمَ فـقـال: «ذلكم أزكى لكم وأطهر».... كشف المعانى ... مصححه.

بَابُ حَرْفِ النّون

[عدد الأبيات ١٤]

وَزِدْ فِى عُـقُـودِ نُونَ وَاشْـهَـدْ بِأَنَّنَا ... وَقَـبْـلَ لَفِى شكٍّ بِـهُـودَ وَإِنَّـنَا

قـوله: (وزد فى عـقود نون واشـهد بأننا) بـنونين بالعقـود [المائدة] فى ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة: ١١١، ١١٢] فيكون المتشـابه مع هذا الموضع فيه (بأنا) بنون واحدة مشددة وذلك بآل عمران فى ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ﴾ [آل عمران: ٥٢، ٥٣].

وقوله: (وقبل لفى شك بهود وإننا)

أى: وقل (وإننا لفى شك) بنونين بهود فى ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ﴾ [هود: ٦٢، ٦٣].

فـيكون المتـشابه مع هذا الموضـع (وإنا لفى شك) بنون واحـدة مشـددة وذلك بإبراهيم فى ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ٩، ١٠].

كَـذَلِكَ بِـإِبْرَاهِيـمَ تَدْعُـونَنَـا أَتَتْ ... وَفِى غَيْرِ هَذِى وَحِّدَ النُّونَ مَنْ جَرَى

أى: وكذلك قل (تدعوننا) بنونين بإبراهيم فى ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩] أما فى غير هذا الموضـع فقل (تدعونا) بنون واحدة، وذلك بهود فى ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] وبفـصلت فى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٥].

وَقَبْلَ النَّصَارَى الصَّابِئُونَ أَتَاكَ فِي عُقُودٍ وَفِي حَجٍّ وَلَكِنَّهُ بِيَا

أي: وقل (الصابئون) بالواو قبل (النصارى) بالعقود [المائدة] في ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ[١] وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ﴾ [المائدة: ٦٩، ٧٠].

وقل (الصابئين) بالياء قبل (النصارى) بالحج في ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

وفي غير هذين الموضعين فقل (النصارى) قبل (الصابئين) وذلك بالبقرة في ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[٢] ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٢، ٦٣].

بِالانْعَامِ وَالأَعْرَافِ وَالرَّعْدِ الأَنْبِيَا أَتَى النَّفْعُ قَبْلَ الضُّرِّ وَالشُّعَرَا سَبَا

وَفِي يُونُسٍ مِن قَبلِ يَمْسَسْكَ وَاحِدٌ وَثَانِيَةُ الْفُرْقَانِ وَالْعَكْسَ مَا عَدَا

---

(١) .... والصابئون.. قال الإمام العكبري في كتابه «إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن» بتحقيق الشيخ إبراهيم عطوة: ويُقرأ [أي والصابئون] بالهمز والنصب عطفا على الذين، وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس، وهو مثل الذي في البقرة، والمشهور في القراءة الرفع، وفيها أقوال: أحدها قول سيبويه: وهو النية به التأخير بعد خبر «إنَّ»، وتقديره [إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا..... فلا خوفٌ عليهم] ولا هم يحزنون»، والصابئون كذلك. فهو [أي «والصابئون»] مبتدأ، والخبر محذوف ومثله: فإنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ، أي فإني لغريبٌ وقيَّار بها كذلك... ثم ذكر أقوال أخرى يطول ذكرها في هذا المختصر انظرها -إن شئت- في سورة المائدة.... مصححه.

(٢) قوله: «... والنصارى والصابئين» في البقرة، وفي المائدة والحج ﴿... والصابئون والنصارى- قدم «النصارى» في البقرة، وأخرهم في المائدة، والحج. فإن التقديم قد يكون بالفضل والشرف، وقد يكون بالزمان فَرُوعِيَ في البقرة تقديم الشرف بالكتاب؛ لأن الصابئة لا كتاب لهم مشهور؛ ولذلك قدم الذين هادوا في جميع الآيات، وإن كان الصابئة متقدمة في الزمان، وأخر النصارى في بعضها؛ لأن اليهود موحدون، والنصارى مشركون؛ ولذلك قرن النصارى في الحج بالمجوس والمشركين [في الآية ١٧] فأخرهم لإشراكهم بمن بعدهم في الشرك، وقُدِّمت الصابئون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم. من كشف المعاني لابن جماعة، والجدير بالذكر أن: الصابئين يزعمون أنهم على دين نوح، وفي الصحاح: جنس من أهل الكتاب.. وفي التهذيب: يشبه دينهم دين النصارى.. من حاشية البرهان لمحققه.. مصححه.

أى: اعلم أن (النفع) قد جاء قبل (الضر) بالأنعام فى ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

وبالأعراف فى ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وبالرعد فى ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى﴾ [الرعد: ١٦].

وبالأنبياء فى ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلايَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦، ٦٧].

وبالشعراء فى ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا﴾ [الشعراء: ٧٢- ٧٤].

وبسبأ فى ﴿فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ﴾ [سبأ: ٤٢].

وبيونس قبل (وإن يمسك) فى ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦) وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [يونس: ١٠٦، ١٠٧].

وبالفرقان فى ثانى موضع بها فى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

وقوله: (والعكس ما عدا) أى: وقل عكس ذلك فى غير هذه المواضع، أى قل الضر قبل النفع(١)(٢).

---

(١) وذلك فى السور والآيات الآتية: المائدة ٧٦، ويونس ٤٩، وطه ٨٩، والفرقان ٣.ـ. مصححه.

(٢) قال العلاَّمة الكرمانى فى البرهان: قوله ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [فى الأعراف]، وفى يونس: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾؛ لأن أكثر ما جاء فى القرآن من لفظى الضر والنفع معًا جاء بتقديم لفظ الضر على النفع؛ لأن العابد يعبد معبوده خوفًا من عقابه أولاً؛ ثم طمعًا فى=

إِذَا صُرِفَتْ فِيهِ نُصَرِّفُ وَمِثْلُهُ بِالانْعَامِ إِلاَّ مَا بِهِ تَسْتَبِينَ جَا

أى: وقل (نصرف) بالأعراف بربع (وإذا صرفت أبصارهم تلقاء) فى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨].

والأنعام فى ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] وفى ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥] وفى ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

وقوله: (إلا ما به تستبين جا) أى: إلا الموضع الذى جاء فيه (تستبين) [بالأنعام] وذلك فى ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ففيه قل (نفصل).

بِالاعْرَافِ مَعْ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ قُلْ وَزُخْرُفٍ مَّعْهُ مِن نَّذِيرٍ بِهِ الْهُدَى

أى: وقل (فى قرية من نبى) بالأعراف فى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾ [الأعراف: ٩٤].

وقل (فى قرية من نذير) بالزخرف فى ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا﴾ [الزخرف: ٢٣ كما يوجد موضع آخر بسبأ فى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

وقوله: (به الهدى) أى يَهْدِى الله عز وجل بهذا النذير من شاء من عباده، والله أعلم.

وَيَأْتِيهِم مَّعْ مِن نَّبِىٍّ بِزُخْرُفٍ وَقَدْ جَاءَ مَعْهُ مِن رَّسُولٍ بِغَيْرِهَا

= ثوابه ثانيًا، يقويه قوله: ﴿يدعون ربهم خَوْفًا وطمعًا﴾، وحيث تقدم النفع على الضر تقدم السابقة لفظ تضمن نفعًا [فمثلا فى سورة الأعراف] تقدمه «من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل» فقدم الهداية على الضلال، وبعد ذلك «لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء» فقدم الخير على السوء؛ فلذلك قدم النفع على الضر.
انظر التفصيل لجميع المواضع فى «البرهان» بسورة الأعراف.... مصححه.

أى: وقل (يأتيهم من نبى) بالزخرف فى ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٧) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ [الزخرف: ٧، ٨].

وأما فى غير هذا الموضع فقل (يأتيهم من رسول) وذلك بالحجر فى ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (١١) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ [الحجر: ١١، ١٢]. وبيس فى ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم[1]﴾ [يس: ٣٠، ٣١].

وَنَطْبَعُ عَلَى بِالنُّونِ قُلْهُ بِيُونُسٍ ... مَعَ الْمُعْتَدِينَ اعْلَمْ وَالاعْرَافِ غَيْرَ ذَا

أى: وقل (نطبع على) وبعدها (المعتدين) بيونس فى ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤) ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى﴾ [يونس: ٧٤، ٧٥].

أما بالأعراف فقل (يطبع الله على) ومعه (الكافرين) وذلك فى ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠١، ١٠٢].

كما يوجد موضع بالروم قد يشتبه مع ما سبق وهو ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (٥٩) فَاصْبِرْ﴾ [الروم: ٥٩، ٦٠].

كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ بِحِجْرٍ مُضَارِعًا ... وَفِي الشُّعَرَا يَاذَا سَلَكْنَاهُ قَدْ أَتَى

أى: وقل (كذلك نسلكه) مضارعًا[2] بالحجر فى ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (١٢) لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ﴾ [الحجر: ١٢، ١٣].

وقل (كذلك سلكناه) بالشعراء فى ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ (٢٠٠) لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠، ٢٠١].

بِنَحْلٍ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ وَمِثْلُهُ ... مَعَ الْمَنِّ فِي طَهَ وَقَافَ مِنَ السَّمَا

---

(١) قوله تعالى ﴿وما يأتيهم مِن رَّسُولٍ﴾ [بالحجر، ويس]، وفى غيرهما ﴿مِن نَّبِيٍّ﴾ فى الحجر [ويس] ذكر الرسالة، وفى غيرهما ذكر النبوة.. ملخص من كشف المعانى.... مصححه.

(٢) مضارعًا: أى بالفعل المضارع... مصححه.

أى: وقل (ونزلنا) بالنحل مع (عليك) فى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] وبطه مع (المنّ) فى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [طه: ٨٠، ٨١] وبقاف مع (من السماء) فى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

وَلَفْظُ وُعِدْنَا نَحْنُ بِالْمُؤْمِنِينَ قَدْ ... تَلَاهُ بِهَا هَذَا وَبِالنَّمْلِ عَكْسُ ذَا

أى: وقل (وُعِدْنَا نحن) وبعده (هذا) بالمؤمنين فى ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ﴾ [المؤمنون: ٨٣] أما بالنمل فقل عكس ذلك، أى بتقديم (هذا) على (نحن) وذلك فى ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [النمل: ٦٨][1].

وَقُلْ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ جَاءَ فِي ... قِتَالٍ يَلِي أَمْلَى وَبِالْهَمْزِ قَبْلَ ذَا

أى: وقل (كرهوا ما نزل الله) بعد (أَمْلَى) بالقتال وهى سورة محمد ﷺ وذلك فى ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [محمد: ٢٥، ٢٦].

أما الموضع الذى قبل هذا فقل فيه (أنزل) بالهمز وذلك فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

وَلَكِنِ قَالُوا لِلَّذِينَ مُخَصَّصٌ ... بِأَمْلَى وَقُلْ فِي الْمُلْكِ مَا نَزَّلَ انْتَهَى

أى: واعلم أن (قالوا للذين) جاء فى الموضع الذى بعد (وأملى لهم).

وقوله: (وقل فى الملك ما نزل). أى: وقل (ما نزل) بغير يالهمز بالملك فى ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٩]. كما يوجد موضع آخر فيه (ما نَزَّلَ) بغير الهمز وهو بالأعراف فى ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا﴾ [الأعراف: ٧١] والله أعلم.

---

(١) قدم ﴿نحن﴾ فى [المؤمنون]، وأخّره فى النمل؛ فإنه لما تقدَّم -[فى المؤمنون] ذكر آبائهم بقوله تعالى ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ ناسب ذلك تقديم المؤكد، وهو «نحن» ليعطف عليه الآباء المقدَّم ذكرهم، ثم تأخير المفعول الموعود لهم جميعًا، وهو «هذا»، وآية النمل لم يذكر فيها «الأولون» بل قال ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ الآية فناسب تقديم المفعول الموعود، ثم ذكر المؤكد ليعطف عليه.. من كشف المعانى... مصححه.

بَابُ حَرْف الهَاء
[عدد الأبيات ١٤]

بِعِمْرَانَ هَاأَنْتُمْ أُولاَءِ مُخَصَّصًا بِلَيْسُوا سَوَاءً وَهْوَ فِى الْغَيْرِ هَاؤُلاَ

أى: وقل: (هاأنتم أولاء) بآل عمران بربع (ليسوا سواء من أهل الكتاب) وذلك فى ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران: ١١٩] أما فى غير هذا الموضع فقل (هاأنتم هؤلاء) وذلك بآل عمران فى ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦] وبالنساء فى ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩] وبسورة محمد ﷺ فى ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا﴾ [محمد: ٣٨].

وَنَرزُقُكُم بِالْكَافِ الأَنْعَامُ قَدْ حَوَتْ وَإِيَّاهُمُ بِالْهَاءِ وَالإِسْرَا بِعَكْسِ ذَا

أى: وقل (نرزقكم وإياهم) بالأنعام فى ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

أما بالإسراء فقل (نرزقهم وإياكم) فى ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

هُوَ الْفَوْزُ يَتْلُوهُ الْعَظِيمُ بِيُونُسٍ حَدِيدٍ دُخَانٍ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ جَا

وَأَيْضًا مَعَ اللهِ اشْتَرَى ثُمَّ غَافِرٍ وَجَاثِيَةِ الْفَوْزُ الْمُبِينُ بِهَا سَرَا

أى: وقل (هو الفوز العظيم) بيونس فى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤ وبالحديد فى ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢] وبالدخان فى ﴿فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥٧] وبالتوبة بربع (إنما الصدقات للفقراء) فى ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

﴿الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢] وبربع (إن الله اشترى) فى ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] وبغافر فى ﴿وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر: ٩].

أما فى غير المواضع المذكورة فقل (الفوز العظيم) بدون (هو)[١] إلا موضع الصافات ففيه (لهو) وذلك فى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠].

وقوله: (وجاثية الفوز المبين بها سرى)

أى: وقل (هو الفوز المبين) بالجاثية فى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الجاثية: ٣٠].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (الفوز المبين) بدون (هو) وذلك بالأنعام فى ﴿مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الأنعام: ١٦].

بِشُورَى هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ وَفَاطِرٍ كَذَاكَ وَبَعْدَ الْكُلِّ لَفْظٌ هُوَ انْتَفَى

أى: وقل (هو الفضل الكبير) بالشورى فى ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى: ٢٢] وبفاطر فى ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

أما فى غير هذين الموضعين فقل (الفضل الكبير) بدون (هو)[٢] إلا موضع النمل ففيه (لهو -[والمبين]) فى ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦].

وَهَارُونَ مَعْ مُوسَى بِآيَاتِنَا أَتَى بِيُونُسَ قَدْ أَفْلَحَ وَلَيْسَ بِهَا عَدَا

أى: وقل (هارون) بعد (موسى) مع (آياتنا) بيونس فى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [يونس: ٧٥] وبالمؤمنين فى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [المؤمنون: ٤٥].

---

(١) ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ بالمائدة ١١٩، والتوبة ٨٩، ١٠٠، والصف ١٢، والتغابن ٩ ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ بالنساء ١٣.... مصححه.

(٢) لا يوجد فى القرآن «ذلك الفضل الكبير» فتنبه... مصححه.

أما فى غير هذين الموضعين فقل (موسى) مع (آياتنا) بدون ذكر (هارون)[1] على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

أَلَمْ يَأْتِهِمْ فِى تَوْبَةٍ وَبِالأَنْبِيَا تَمِيدَ بِهِمْ وَالشُّورَى لَجَعَلَهُم بِهَا

قوله: (ألم يأتهم فى توبة)

أى: وقل (ألم يأتهم) بضمير الغائب بالتوبة فى ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [التوبة: ٧٠].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ألم يأتكم) بضمير الخطاب وذلك بإبراهيم فى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [إبراهيم: ٩] وبالتغابن فى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥].

وقوله: (وبالأنبيا تميد بهم)

أى: وقل (تميد بهم) بالأنبياء فى ﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (تميد بكم) وذلك بالنحل فى ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً﴾ [النحل: ١٥] وبلقمان فى ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا﴾ [لقمان ١٠].

وقوله: (والشورى لجعلهم بها)

أى: وقل (لجعلهم) بالشورى فى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (لجعلكم) وذلك بالمائدة فى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] وبالنحل فى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

وَهُمْ كَافِرُونَ اعْلَمْ بِهُودَ وَيُوسُفٍ كَذَا فُصِّلَتْ مَعْ هُم بِالآخِرَةِ انْجَلاَ

---

(١) ﴿مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ بدون ذكر سيدنا هارون بسورة الأعراف ١٠٣، وهود ٩٦، وإبراهيم ٥، والقصص ٣٦، وغافر ٢٣، والزخرف ٤٦... مصححه.

أى: وقل (هم كافرون) بعد (هم بالآخرة) بهود فى ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [هود: ١٩] وبيوسف فى ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧] وبفصلت فى ﴿الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: ٧].

فيكون المتشابه مع هذه المواضع فيه (هم بالآخرة كافرون) بدون (هم) وذلك بالأعراف فى ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥][(١)].

وَذَكِّرْ لَدَى نَحْلٍ ضَمِيرِ بُطُونِهِ وَمَعْ نِعْمَتَ اللهِ اتْلُ هُمْ يَكْفُرُوا بِهَا

قوله: (وذكر لدى نحل ضمير بطونه)

أى: وقل (بطونه) بضمير المذكَّر بالنحل فى ﴿نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا﴾ [النحل: ٦٦] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (بطونها) بضمير المؤنث وذلك بالمؤمنين فى ﴿نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ [المؤمنون: ٢١][(٢)].

وقوله: (ومع نعمت الله اتل هم يكفروا بها).

أى: وقل (هم يكفرون) بعد (نعمت الله) بالنحل فى ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (يكفرون) من غير (هم) وذلك بالعنكبوت فى ﴿وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧][(٣)].

---

(١) يستفاد من عبارة «البرهان» للكرمانى أن: موضع الأعراف ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ جاء على القياس، وتقديره: وهم كافرون بالآخرة (فقدِّم بالآخرة) تصحيحًا لفواصل الآى وفى غير الأعراف تكرر لفظ (هم) ليُعلَم أنهم هم المذكورون لا غيرهم.... مصححه.

(٢) ﴿..... فِي بُطُونِهِ﴾ بالنحل، ﴿..... فِي بُطُونِهَا﴾ بـ«المؤمنون»؛ لأن المراد فى آية النحل البعض وهو الإناث خاصة التى يحلب منها اللبن، وفى «المؤمنون» الآية عامة للجميع الذكور والإناث بدليل قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ .... من كشف المعانى... مصححه.

(٣) آية النحل فيها «وهم»، وآية العنكبوت بدونها؛ لأن سياق آية النحل للمخاطبين، ومتصل بها قوله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا....﴾ ثم عدل إلى الغيبة بقوله ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ فناسب «هم» توكيدًا للغيبة كى لا تلتبس الغيبة بالخطاب، وآية العنكبوت للغائبين فناسب حذف «هم» لعدم اللبس... انظر كشف المعانى... مصححه.

بَحجٍّ هُوَ الْبَاطِلُ لِمن دُونِهِ اتْبِعَنْ وَمَع فَنَفَخْنَا جَاءَ فِيهَا بِالْأَنْبِيَا

قوله: (بحج هو الباطل لمن دونه اتبعن)

أى: وقل (من دونه هو الباطل) بالحج فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢] فيكون المتشابه معه فيه (من دونه الباطل) بدون (هو) وذلك بلقمان فى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠][(١)].

وقوله: (ومع فنفخنا جاء فيها بالأنبيا)

أى: وقل (فنفخنا فيها) بالأنبياء فى ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩١] فيكون المتشابه معه فيه (فنفخنا فيه) بضمير المذكر وذلك بالتحريم فى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ﴾ [التحريم: ١٢][(٢)].

سِوَى فَاطِرٍ قُلْ فِيهِ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ وَفِي فَاطِرٍ يَاذَا أَخَذْتُ الَّذِينَ جَا

أى: وقل (ثم أخذتهم) فى غير فاطر وذلك بالرعد فى ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢] وبالحج فى ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج: ٤٤، ٤٥] أما بفاطر فقل (أخذت الذين) وذلك فى ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [فاطر: ٢٦، ٢٧].

---

(١) فى آية الحج «هو»، وفى لقمان بدونها، لموافقة كل منهما ما قبله لأن فى سورة الحج عدة تأكيدات بعضها بـ «إنَّ»، وبعضها بـ «اللام»، وبعضها بـ «أنَّما»، ولذلك قال فى الحج: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ بخلاف سورة لقمان؛ ولذا قال فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ من كشف النقاب عن بعض علوم الكتاب للشيخ إبراهيم الإمام... مصححه.

(٢) مما جاء فى «البرهان للكرمانى» المقصود فى سورة [الأنبياء] ذِكْرُهَا، وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها، وصارت هى وابنها آية، وذلك لا يكون إلا بالنفخ فى حملها وتحملها، والاستمرار على ذلك إلى ولادتها؛ فلهذا اختصت بالتأنيث.... وما فى التحريم مقصود على ذكر إحصانها، وتصديقها بكلمات ربها، وكأن النفخ أصاب فرجها، وهو مذكر، والمراد به: فرج الجيب، أو غيره. فخصت بالتذكير.. مصححه.

وَأَبْصِرْهُمْ فِي الذِّبْحِ قَدِّمْ وَزُخْرُفٍ بِهَا بَعْدَ إِنَّ اللهَ قُلْ هُوَ رَبِّيَا

قوله: (وأبصرهم فى الذبح قدمًا)

أى: وقل (وأبصرهم) مقدمًا أى فى الموضع الأول بالصافات وذلك فى ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الصافات: ١٧٥، ١٧٦].

أما الموضع الثانى بها فقل فيه (وأبصر) وذلك فى ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ [الصافات: ١٧٩، ١٨٠].

وقوله: (وزخرف بها بعد إن الله قل هو ربيا)

أى: وقل (هو ربى) بعد (إن الله) بالزخرف: فى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ [الزخرف: ٦٤، ٦٥] فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (إن الله ربى) من غير (هو) وذلك بآل عمران فى ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى﴾ [آل عمران: ٥١، ٥٢] وبمريم فى ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ [مريم: ٣٦، ٣٧].

بِالْأَحْقَافِ مَكَّنَّاهُمُ جَاءَ أَوَّلَا وَأَيْدِيَهُمُ الْأُولَى بِفَتْحٍ أَتَتْ بِهَا

قوله: (بالاحقاف مكناهم جاء أولا)

أى: وقل (مكناهم) بضمير الغائب مقدمًا على (مكناكم) بضمير المخاطب وذلك بالأحقاف فى ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا﴾ [الأحقاف: ٢٦].

وقوله: (وأيديهم الأولى بفتح أتت بها)

أى: وقل (أيديهم) بضمير الغائب مقدمًا على (وأيديكم) بضمير المخاطب وذلك بالفتح فى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤].

وَتَذْكِيرُ كَلاَّ إِنَّهُ لِمْ يَجِئْ سِوَى بِمُدَّثِّرٍ واقْرَأْهُ فِى عَبَسَ إِنَّهَا

أى: وقل (كلا إنه) بضمير الغائب المذكر بالمدثر وذلك فى ﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٤ - ٥٦].

وقل (كلا إنها) بضمير المؤنث بعبس وذلك فى ﴿كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ[1] ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ﴾ [عبس: ١١ - ١٣] والله أعلم.

(١) مما ورد فى البرهان للعلاَّمة الكرمانى: «كلا إنها تذكرة» أى تذكير، وعدل إليها للفاصلة... وفى عبس «إنها تذكرة»؛ لأن تقدير الآية فى [سورة عبس] أن آيات القرآن تذكرة .... مصححه.

بَابُ حَرْف الوَاو
[عدد الأبيات ٢٥]

وَمَعْ سَنَزِيدُ الْوَاوُ جَاءَ بِبَقَرَةْ ... وَلَيْسَتْ بِأَعْرَافٍ وُقِيتَ مِنَ الرَّدَى

أى: وقل (وسنزيد) بالواو بالبقرة فى ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨] أما بالأعراف فقل (سنزيد) بغير الواو وذلك فى ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: ١٦١](١) وقوله: (وقيت من الردى) أى: حُفِظْتَ من الهلاك.

وَعَطْفُ وَلاَ يَنظُرُ بِعِمْرَانَ ثَابِتٌ ... عَلَى لاَ يُكَلِّمُهُمُ وَفِي الْبَقَرَةِ انْتَفَى

أى: واعطف (ولا ينظر) على (لا يكلمهم) بآل عمران وذلك فى ﴿أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧] وانتفى ذلك بالبقرة فى ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ﴾ البقرة: ١٧٤].

وَقُلْ وَلَدٌ مِنْ بَعْدِ أَنَّى يَكُونُ لِي ... بِثَانِيَةٍ فِي آلِ عِمْرَانَ لاَ سِوَى

وَحَذْفُكَ لَفْظُ الرَّبِّ مِنْ قَبْلِهِ اخْصُصَنْ ... بِمَرْيَمَ لَكِن بِالْمؤَخَّرِ يَا فَتَى

أى: وقل (ولد) بعد (أنى يكون لى) بالموضع الثانى بآل عمران وذلك فى ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران ٤٧] أما غير هذا الموضع فقل فيه (غلام).

---

(١) قال فى كشف المعانى: «... أما آية البقرة فلما افتتح ذكر بنى إسرائيل بذكر نعمه عليهم بقوله تعالى «يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم..» ناسب ذلك نسبة القول إليه، وناسب قوله: «رغدا»؛ لأن النعم به أتم، وناسب تقديم «وادخلوا الباب سجدا»، وناسب «خطاياكم»؛ لأنه جمع كثرة، وناسب الواو فى «وسنزيد المحسنين»؛ لدلالتها على الجمع بينهما، وناسب الفاء فى «فكلوا»؛ لأن الأكل مترتب على الدخول مناسب مجيئه بالفاء... وأما آية الأعراف فافتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم «اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة» فناسب ذلك «وإذ قيل لهم اسكنوا»، وناسب ترك رغدًا، والسكنى لجامع الأكل فقال «كلوا»، وناسب تقديم ذكر «مغفرة الخطايا» وترك الواو فى «سنزيد».. مصححه.

واحذف لفظ (الرب) فى الموضع المؤخر بمريم فى ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ [مريم: ٢٠].

فيكون جملة ما ذكر من المتشابه فى هذين البيتين أربعة مواضع: الأول، والثانى بآل عمران فى ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠] وفى ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ﴾ [آل عمران: ٤٧] والثالث، والرابع بمريم فى ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم: ٨] وفى ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠][(١)].

مَنَ اللهِ شَيْئًا مَعْ أُولئِكَ هُمْ أَتَى ... بِعِمْرَانَ مَعْ وَاوٍ وَقَدْ سَمِعَ انْتَفَى

أى: وقل (وأولئك هم) بالواو بعد (من الله شيئًا) بآل عمران فى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٠] وفى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٦].

أما بقد سمع المجادلة فاحذف الواو وذلك فى ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المجادلة: ١٧].

وَكِيلاً كَفَى بالله قُلْ بالنِّسَاءِ إِنْ ... تَرَى إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُم بَعْدَهُ جَلاَ

كَذَا مَعْ فَأَعْرِضْ عَنهُمْ ثُمَّ واحِدٌ ... أَتَى قَبْلَ لَنْ يَسْتَنكِفَ اقْرَأْهُ مُنْتَفَى

وَفِي أَوَّلِ الأَحْزَابِ أَيْضًا وَخَامِسٌ ... تَرَاهُ بِهَا مَعْ دَعْ أَذَاهُمْ وَلاَسِوَى

أى: وقل (وكفى بالله وكيلاً) فى خمسة مواضع:

الأول: بالنساء قبل (إن يشأ يذهبكم) وذلك فى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [النساء: ١٣٢، ١٣٣].

---

(١) فى ال عمران «... لى ولد» وفى مريم «.. لى غلام»؛ لأن فى [ال عمران] تقدم ذكر المسيح وهو ولدها، وفى مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال: «لأهب لك غلامًا زكيا» انظر البرهان للكرمانى.. مصححه.

والثاني: بالنساء أيضًا بعد (فأعرض عنهم) وذلك فى ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (٨١) أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨١، ٨٢].

والثالث: بالنساء أيضًا قبل (لن يستنكف المسيح) وذلك فى ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١) لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ﴾ [النساء: ١٧١، ١٧٢].

والرابع: بالأحزاب فى أولها وذلك فى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (٣) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٣، ٤].

والخامس: بالأحزاب أيضًا بعد (ودع أذاهم) وذلك فى ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (٤٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٤٨، ٤٩].

وَلَفْظُ وَجَاءَ السَّحَرَةُ اعْلَمْ وَمِثْلَهُ ... وَأُلْقِيَ بِالأَعْرَافِ بِالْوَاوِ فِيهِمَا

أى: وقل (وجاء السحرة) بالواو بالأعراف فى ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ [الأعراف: ١١٣] فيكون المتشابه معه (فلما) وذلك بيونس فى ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا﴾ [يونس: ٨٠] وبالشعراء فى ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾ [الشعراء: ٤١].

وكذلك قل (وأُلْقِيَ) بالواو بالأعراف فى ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] فيكون المتشابه معه فيه (فَأُلْقِيَ) بالفاء وذلك بطه فى ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا﴾ [طه: ٧٠] وبالشعراء فى ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٤٦].

وَقُلْ أَخْرِجُوهُم مَّعْ وَمَا كَانَ يَافَتَى ... جَوَابَ بِوَاوٍ غَيْرَ الاَعْرَافِ مَا حَوَى

أى: وقل (أخرجوهم) بعد (وما كان جواب) بالواو وذلك بالأعراف فى ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٢] فيكون المتشابه

معه فيه (أخرجوا آل) بعد (فمان كان جواب) بالفاء وذلك بالنمل فى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦][1].

وَوَاوُ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحًا بِهَا احْذِفَنْ وَقُلْ أَوَ لَمْ يَهْدِ بَهَا وَالْجُرزِ أَتَى

أى: وقل (لقد أرسلنا نوحًا) بدون واو بالأعراف فى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٥٩].

أما فى غير هذا الموضع فقل (ولقد أرسلنا نوحًا) بالواو[2][3].

وقل (أولم يهد) بالواو بالأعراف فى ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ [الأعراف: ١٠٠] وبالسجدة فى ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾ [السجدة: ٢٦] وأشار إلى موضع السجدة بقوله (الجرز) لقوله تعالى فيها (إلى الأرض الجرز) فيكون المتشابه مع هذين الموضعين فيه (أفلم يهد) بالفاء وذلك بطه فى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ [طه: ١٢٨].

وَالأَنصَارِ مَعَهُ وَالَّذِينَ مُقَدَّمْ بِتَوْبَةَ وَاحْذِفْ وَاوَهُ فِي الَّذِى تَلاَ

أى: وقل (والذين) بالواو بعد (والأنصار) بالموضع الأول بالتوبة وذلك فى ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠] وقل (والأنصار الذين) بدون واو بالموضع الثانى بها فى ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [التوبة: ١١٧].

بِيُونُسَ وَمَا كَانُوا بِوَاوٍ لِّيُؤْمِنُوا يَلِي وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا وَالْفَا بِغَيْرِ ذَا

---

(١) فى الأعراف «أخرجوهم»، وفى النمل «أخرجوا آل لوط»؛ لأن النمل نزلت أولاً -كما قال الخطيب- والأعراف نزلت ثانيًا فصرح فى الأولى، وكنّى فى الثانية - من البرهان للكرمانى.. مصححه.

(٢) ترى ذلك فى سورة هود ٢٥، والمؤمنون ٢٣، والعنكبوت ١٤، والحديد ٢٦.. مصححه.

(٣) جاء فى كشف المعانى «لقد أرسلنا» بدون واو؛ لأنه كلام مبتدأ، وبالواو؛ لأنه تقدمه دعوى نبوة، وتسلية للنبى ﷺ فناسب العطف بالواو.. مصححه.

أى: وقل (ما كانوا ليؤمنوا) بالواو بيونس بعد (ولقد أهلكنا) وذلك فى ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣].

أما فى غير هذا الموضع فقل (فما كانوا ليؤمنوا) بالفاء وذلك بالأعراف فى ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٠١] وبالموضع الثانى بيونس فى ﴿فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

بِيُونُسَ رُومٍ أَوَّلَ الزُّمَرِ اقْرَأَنْ ... إِذَا مَسَّ مَعْ وَاوٍ وَفِى غَيْرِهَا بِفَا

أى: وقل (وإذا مس) بالواو بيونس فى ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ يونس: ١٢] وبالروم فى ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣] وبأول الزمر فى ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨] أما فى غير هذه المواضع فقل (فإذا مس) بالفاء وذلك بثانى الزمر فى ﴿فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ [الزمر: ٤٩].

وَوَاوُ وَلَمَّا قُلْهُ مَعْ جَاءَ أَمْرُنَا ... بِهُودَ يَلِى هُودًا شُعَيْبًا وَلاَ سِوَى

أى: وقل (ولما جاء أمرنا) بالواو بهود مع (هود وشعيب) على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وذلك فى ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨] وفى ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٩٤].

أما فى غير هذين الموضعين بهود فقل (فلما جاء أمرنا) بالفاء وذلك مع صالح عليه السلام فى ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] وفى ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢][1].

---

(١) قال الشيخ إبراهيم الإمام فى كتابه: كشف النقاب: «قال تعالى: «ولما جاء أمرنا نجينا هودًا» بالواو فيها، وفى قصة شعيب... وبالفاء فى قصة صالح، ولوط؛ لأن العذاب فى قصة الأولَين تأخر عن وقت الوعيد فناسب الإتيان بالواو، وفى قصة الآخَرَيْن وقع العذاب عقب الوعيد فناسب الإتيان بالفاء الدالة على التعقيب.. مصححه.

وَفِي يُوسُفَ قُلْهُ لَدَى بَلَغَ الأَشُدَّ وَجَهَّزَهُمُ الأُولَى وَمَعْ فَتَحُوا مَتَا
وَمَعْ دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ مَعْ فَصَلَتْ كَذَا وَمَعْ دَخَلُوا الأُولَى عَلَى يُوسُفَ انْتَهَى

أي: وقل: (ولما) بالواو بيوسف في ستة مواضع:

الأول: مع (بلغ أشده) في ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [يوسف: ٢٢].

الثاني: مع (جهزهم) الأولى في ﴿لَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

والثالث: مع (فتحوا متاعهم) في ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]. [وهو المقصود بقوله «ومع فتحوا متا].

والرابع: مع (دخلوا من حيث) في ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

والخامس: مع (فَصَلَتِ) في ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف: ٩٤].

والسادس: مع (دخلوا على يوسف) في الموضع الأول في ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

وَزِدْ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ قَبْلَ يَلْتَفِتْ لَدَى الْحِجْرِ وَأَسْقِطْهُ بِهُودَ تَرَى الْمُنَى

أي: وقل (واتبع أدبارهم) قبل (يلتفت) بالحجر في ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥]. وليس ذلك بهود في ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

وَفِي الأَنْبِيَا بِالْوَاوِ قُلْ وَتَقَطَّعُوا وَفُتِحَتِ الثَّانِي لَدَى زُمَرٍ كَذَا

قوله: (وفي الأنبيا بالواو قل وتقطعوا).

أي: وقل (تقطعوا) بالواو بالأنبياء في ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٣] فيكون المتشابه معه فيه (فتقطعوا) بالفاء وذلك بالمؤمنين في ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله: (وفتحت الثانى لدى زمر كذا)

أى: وقل (وفتحت) بالواو بالموضع الثانى بالزمر فى ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[1] [الزمر: ٧٣].

فيكون المتشابه معه فيه (فتحت) بدون الواو وذلك بأول الموضعين بالزمر فى ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾ [الزمر: ٧١].

وَخَلَقَ السَّمَا وَالأَرْضَ فِى سِتَّةٍ أَتَى بِقَافَ وَفُرْقَانٍ وَسَجْدَةٍ مَعْ وَمَا

أى: وقل (السماوات والأرض وما بينهما فى ستة) بقاف فى ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ [ق: ٣٨] وبالفرقان فى ﴿**الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ**﴾ [الفرقان: ٥٩].

وبالسجدة فى ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ**﴾ [السجدة: ٤].

أما فى غير هذه المواضع الثلاثة فقل (السماوات والأرض فى ستة أيام) بدون (وما بينهما)[2].

وَوَاوُ وَمَا أُوتِيتُمُوا قَصَصٌ حَوْتْ وَمِنْ بَعْدِهِ فِيهَا وَزِينَتُهَا تَلاَ

أى: وقل (وما أوتيتم) بالواو بعده (وزينتها) بالقصص فى ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ [القصص: ٦٠] فيكون المتشابه معه فيه (فما أوتيتم) بالفاء وليس فيه (وزينتها) وذلك بالشورى فى

---

(١) «حتى إذا جاءها فتحت...» بدون الواو، وبعدها بالواو -فقال فى كشف النقاب: «ذكروا لذلك أجوبة منها: أن الواو للحال أى جاءوها، وقد فُتحت أبوابها قبل مجيئهم بخلاف أبواب النار فإنها إنما تفتح عند مجيئهم. والسر فى ذلك أن يَتعجَّل بأهل الجنة الفرح والسرور إذا رأوا الأبواب مفتحة، وأهل النار يأتونها، وأبوابها مغلقة؛ ليكون أشد لحرها، أو إن الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان فصين -من الصيانة- أهل الجنة عنه... مصححه.

(٢) تجد ذلك فى سورة الأعراف ٥٤، ويونس ٣، وهود ٧، والحديد ٤... مصححه.

﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشورى: ٣٦].

وَفِي عَنكَبُوتٍ مَعْ سَأَلْتَهُمُ اقْرَأَنْ ... وَسَخَّرَ وَأَمَّا غَيْرُهَا فَقَدِ انْتَفَى

أي: وقل (وسخر) بعد (سألتهم) بالعنكبوت في ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١] فيكون المتشابه معه ليس فيه (وسخر) وذلك بلقمان في ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ٢٥] وبالزمر في ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٨] وبالزخرف في ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

بِصَادَ وَقَالَ الْكَافِرُونَ بِوَاوِهِ ... يَلِي مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَفِي غَيْرِهَا بِفَا

أي: وقل (وقال الكافرون) بالواو بعد (منذر منهم) بصاد وذلك في ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤].

أما في غير هذا الموضع فقل (فقال الكافرون) بالفاء وذلك بقاف في ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢].

وَفِي غَافِرٍ اعْطِفْ يُؤْمِنُونَ بِهِ عَلَى ... يُسَبِّحُ وَفِي الشُّورَى احْذِفَنْهُ فَقَدْ خَلاَ

أي: وقل (ويؤمنون به) بعد (يسبحون) بغافر في ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧] وليس ذلك بالشورى في ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].

وَبِالطُّورِ قُلْ وَاصْبِرْ لِحُكْمٍ وَقَبْلَهُ ... وَإِنَّ بِوَاوٍ لِّلَّذِينَ قَدِ اكْتَفَى

قوله: (وبالطور قل واصبر لحكم)

أى: وقل (واصبر لحكم) بالواو وبالطور فى ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] فيكون المتشابه معه فيه (فاصبر لحكم) بالفاء وذلك بالقلم فى ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] وبالإنسان فى ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤].

وقوله: (وإنَّ بِواوٍ للذين)

أى: وقل (وإن للذين ظلموا) بالواو وبالطور فى ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧].

فيكون المتشابه معه فيه (فإن) بالفاء بالذاريات وذلك فى ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات: ٥٩] والله أعلم.

بَابُ حَرْف اليَاء
[عدد الأبيات ٣١]

وَيُؤْخَذُ عَدْلٌ بَعْدَ يُقْبَلُ شَفَاعَةٌ بِبَقَرَةٍ قُلْ فِي تَأْمُرُونَ قَدِ انْجَلاَ

أى: وقل (ولا يؤخذ منها عدل) بعد (ولا يقبل منها شفاعة) بربع (أتأمرون الناس بالبر) بالبقرة فى ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فى ربع (ما ننسخ من آية) وذلك فى ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[1] [البقرة: ١٢٣].

وَأَبْنَاءَكُم مَّعْ يَذَّبِّحُونَ بِهَا وَقُلْ بِوَاوٍ بِإِبْرَاهِيمَ وَالْقَتْلُ فِي سِوَى

أى: وقل (يذبحون أبناءكم) من غير واو بالبقرة فى ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩].

وقل (ويذبحون أبناءكم) بالواو بإبراهيم فى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦].

أما فى غير هذين الموضعين فقل (يقتلون أبناءكم) وذلك بالأعراف فى ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾[2] [الأعراف: ١٤١].

---

(١) قدَّم الشفاعة فى هذه الآية [٤٨] وأخَّر العدل، وقدَّم العدل فى الآية الأخرى [١٢٣] من هذه السورة [البقرة]، وأخَّر الشفاعة، وإنما قدَّم الشفاعة قطعًا لطمع من زعم أن آباءهم تَشْفع لهم، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله وأخرها فى الآية الأخرى؛ لأن التقدير فى الآيتين معًا، لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة؛ لأن النفع بعد القبول، وقدَّم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدَّمًا فيها.. من البرهان للكرمانى... مصححه.

(٢) قال تعالى [فى سورة البقرة] «وإذ نجيناكم من آل فرعون ..... يذبحون ....»، وفى إبراهيم «..... ويذبحون .....» بالواو، فالجواب: أن الأولى من كلام الله تعالى فلم يعدِّد عليهم المحن تكرُّمًا، والثانية: من كلام موسى فعدَّدها.. وفى الأعراف «..... يقتلون...» وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن «.... من كشف النقاب للشيخ إبراهيم الإمام....مصححه.

وَعُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ مُخَصَّصٌ بِإِنَّ الصَّفَا لاَ يَرْجِعُونَ قُبَيْلَ ذَا

أى: قل (عمى فهم لا يعقلون) بربع (إن الصفا والمروة) بالبقرة وذلك فى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ (١٧١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧١، ١٧٢] وقال (عمى فهم لا يرجعون) قبل هذا الموضع وذلك فى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [[البقرة: ١٨، ١٩].

وَأَبَاهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ بِهِ وَفِى عُقُودٍ أَتَى لاَ يَعْلَمُونَ أَخَا الْهُدَى

وَبَعْدَهُمَا لاَ يَهْتَدُونَ كِلاَهُمَا هُدِيتَ مِنَ الْمَوْلَى لِمَا يُوجِبُ الرِّضَى

أى: وقل (لا يعقلون) بعد (آباؤهم) بالبقرة فى ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٧٠، ١٧١].

أما بالمائدة فقل (لا يعلمون) وذلك فى ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ (١٠٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٤، ١٠٥].

وقوله: (وبعدهما لا يهتدون كلاهما) أى: وفى الموضعين قل (ولا يهتدون)

وقوله: (هديت من المولى لما يوجب الرضى) أى: هداك الله سبحانه إلى ما يرضيه عنك.

وَيَا قَوْمِ مَعْ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ بِصَفٍّ عُقُودٍ ثَالِثِ الْبَقَرَةِ عَلاَ

أى: وقل (ياقوم) بعد (إذ قال موسى لقومه) بالصف فى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ [الصف: ٥] بالعقود [المائدة] فى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ﴾ [المائدة: ٢٠] وبثالث موضع بالبقرة وذلك فى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ [البقرة: ٥٤] أما فى غير هذه المواضع فلا يوجد (يا قوم) بعد (وإذ قال موسى لقومه)(١).

وَسُبْحَانَ عَمَّا بَعْدَهُ يَصِفُونَ فِى ذَبِيحٍ وَقَدْ أَفْلَحَ وَزُخْرُفِ الأَنْبِيَا

وَبَعْدَ تَعَالَى قُلْهُ أَيْضًا مُخَصَّصًا بِالأَنعَامِ وَاقْرَأْ يُشْرِكُونَ بِمَا عَدَا

(١) وذلك فى موضعين البقرة ٦٧، وإبراهيم ٦... مصححه.

أى: وقل (سبحان) وبعده (عما يصفون) بالصافات فى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٥٩) إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات ١٥٩، ١٦٠] وبالمؤمنين فى ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [المؤمنين: ٩١، ٩٢] وبالزخرف فى ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا﴾ [الزخرف: ٨٢، ٨٣] وبالأنبياء فى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ [الأنبياء: ٢٢، ٢٣].

وقوله: (وبعد تعالى قله أيضًا مخصصًا بالانعام).

أى: وقل أيضًا (عما يصفون) بعد (وتعالى) بالأنعام فى ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام: ١٠٠، ١٠١] وقوله (واقرأ يشركون بماعَدَا)

أى: وفى غير المواضع المذكورة قل (عما يشركون)[1].

وَجَاءَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ مُقَدَّمًا ... بِالأَنعَامِ يَاذَا يَفْقَهُونَ لَهُ تَلاَ

أى: وقل (لقوم يعلمون) بالأنعام فى ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

ثم قال فى الموضع التالى له (لقوم يفقهون) فى ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨].

وَفِي إِنَّمَا السَّبِيلُ لاَ يَعْلَمُونَ قَدْ ... تَلاَ طَبَعَ اللهِ بِتَّوْبَةَ يَا فَتَى

كَذَا بِالمِنَا فِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ قَدْ ... تَلاَ الْعِزَةَ اعْلَمْ وَاتْلُ بِالْفِقْهِ مَا عَدَا

---

(١) «سبحانه وتعالى عما يشركون» فى يونس ١٨، والنحل ١، والروم ٤٠، والزمر ٦٧

- «سبحان الله وتعالى عما يشركون» بالقصص ٦٨، «سبحانه عما يشركون» بالتوبة ٣١.

- «سبحان الله عما يشركون» فى الطور ٤٣، والحشر ٢٣... مصححه.

أى: وقل (فهم لا يعلمون) بربع (إنما السبيل) بالتوبة فى ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣] وهذا الموضع فيه «طبع الله».

والمتشابه مع هذا الموضع فيه (فهم لا يفقهون) [قبل أربع آيات] وذلك فى ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾[1] [التوبة: ٨٧].

وكذلك قل (لا يعلمون) بالمنافقين بعد لفظ (العزة) وذلك فى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقين: ٨].

أما غير هذا الموضع ففيه (لا يفقهون) وذلك فى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقين: ٣] وفى ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[2] [المنافقين: ٧].

وَبِالْحَشْرِ قُلْ لَا يَفْقَهُونَ مُقَدَّمًا ... وَيَتْلُوهُ مَعْ شَتَّى بِهَا يَعْقِلُونَ جَا

أى: وقل (لا يفقهون) بالحشر فى ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ١٣] ثم قل بعده (لا يعقلون) بعد (شتى) وذلك فى ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المنافقون: ١٤].

وَقُلْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ بَعْدَهُ ... بِالْأَنْعَامِ وَالْأَعْرَافِ آيَاتِيَ أَنْجَلَا

وَفِي زُمَرٍ يَتْلُونَ آيَاتِ رَبِّكُمْ ... وَيَضَّرَّعُونَ ادْغِمْ بِالْأَعْرَافِ لَا سِوَى

---

(١) «وُطِبعَ على قلوبهم»، وبعده «وطَبَعَ الله على قلوبهم، لأن الأول تقدمه «وإذا أُنزِلَتْ سُورَةٌ...»، والثانى تقدمه ذكر «الله» مرات فناسب كل منهما ما قبله وخُتمت الآية الأولى بـ«لا يفقهون»، والثانية بـ«لا يعلمون»، لأن العلم فوق الفقه أى الفهم.. مختصر من «كشف النقاب» للشيخ إبراهيم الإمام... مصححه.

(٢) ولكن المنافقين لا يفقهون»، وبعدها «... لا يعلمون» ذكر الإمام ابن جماعة توجيه ذلك فقال: «لما قال المنافقون»: لا تنفقوا على من عند رسول الله» ختم بأنهم «لا يفقهون» أى لا يفهمون أن الأرزاق على الله تعالى وأن منعهم ذلك لا يضرهم، لأن الله تعالى يرزقهم إذا منعوهم من جهة أخرى، فلماكان الفكر فى ذلك أمرا خفيّاً يحتاج إلى فكر وفهم، وأن خزائن الله سبحانه مقدورته إذا شاءها قال: «لا يفقهون»...، وأما «لا يعلمون» فَرَدٌّ على عبدالله بن أبى بن سلول -رأس المنافقين فى المدينة -حين قال: لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ...» لأن ذلك يدل على عدم علمه أن العزة لله وللرسول يعز من يشاء ويذل من يشاء، وليس ذلك إلى غيره، وذلك من الأمور الظاهرة لمن عرف الله تعالى فجَهَّلَهُم بقولهم ذلك مع ظهور دليله.. من كشف المعانى.. مصححه.

أى: وقل (رسل منكم يقصون عليكم آياتى) بالأنعام فى ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] وبالأعراف فى ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [الأعراف: ٣٥] وقل (يتلون عليكم آيات ربكم) بالزمر فى ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ [الزمر: ٧١].

وقوله: (ويَضَّرَّعُونَ ادغم بالأعراف لا سوى).

أى: وقل (يضرعون) بالإدغام [للتاء فى الضاد] بالأعراف فى ﴿إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤] أما فى غيرها فقل (يتضرعون) من غير إدغام ذلك بالأنعام فى ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] وبالمؤمنين فى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنين: ٧٦].

وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ اتْلُ تابِعًا ... لَكِنَّ بالأَنعامِ الأَنْفَالِ مُنْتَقَى
وَالاعْرافِ فِي أَوْحَيْنَا وَالْقَصَصِ الزُّمَرْ ... وَطُورٍ وَدُخَانٍ وَيُونُسَ مَعْ أَلاَ
وَفِي النَّمْلِ مَعْ لاَ يَشْكُرُونَ وَيُونُسٍ ... يَلِي ذَاكَ وَاقْرأْ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي سِوَى

أى: وقل (ولكن أكثرهم لا يعلمون) بالأنعام فى ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٧]، وبالأنفال فى ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] وبالأعراف بربع (وأوحينا إلى موسى) فى ﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١] وبالقصص فى ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ١٣] وفى ﴿يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧] وبالزمر فى ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٤٩] وبالطور فى ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧] وبالدخان فى ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٩]

وبيونس بعد (ألاَ) فى ﴿أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥].

وقوله: (وفى النمل مع لا يشكرون ويونس يلى ذاك)

أى: وقل (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بالنمل فى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ [النمل: ٧٣, ٧٤] وبيونس فى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (٦٠) وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [يونس: ٦٠، ٦١].

وقوله: (واقرأ أكثر الناس فى سوى).

أى: وقل في غير المواضع المذكورة (ولكن أكثر الناس)[1].

ولَكِنَّ مَعْ لا يُؤْمِنُون بِغَافِرٍ بِلاَ رَيْبٍ مَّعْ هُودَ وَرَعْدٍ بِهَا عُرَى

أى: وقل (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بغافر فى ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩] وبهود فى ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧] وبالرعد فى ﴿وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١].

وَفِي تَوْبَةٍ واللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ بِثَالِثِ رُبْعٍ وَاتْلُ يَشْهَدُ مَا عَدَا

أى: وقال (والله يعلم إنهم) بالتوبة بربع ﴿يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار﴾ [التوبة: ٣٤] وهو الثالث بها وذلك فى ﴿يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ

---

(١) ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ بسورة الأعراف ١٨٧، ويوسف ٢١، ٤٠، ٦٨، والنحل ٣٨، والروم ٦، ٣٠، وسبأ ٢٨، ٣٦، وغافر ٥٧، والجاثية ٢٦ «ولكن أكثر الناس لا يشكرون» بالبقرة ٢٤٣، ويوسف ٣٨، وغافر ٦١.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ هود ١٧، والرعد ١، والفرقان ٢١... مصححه.

واختلاف خواتيم الآيات -كما تفيد عبارة ابن جماعة فى كشفه: مناسب لما قبلها، فمن جهل شيئا -عن عَمْد- ويقتضى علمه معرفته خُتم السياق بقوله تعالى «لا يعلمون»، ومن شك فى أمر من أمور العقيدة، أو استبعد شيئا من أمور البرزخ، أو كفر بأمر معلوم من الدين بالضرورة ختم السياق بـ«لا يؤمنون»، ومن غفل عن منن الله عليه خُتمت الآية بقوله تعالى «لا يشكرون»، وهذا من بدائع نظم القرآن الكريم فسبحان من هذا كلامه.. مصححه.

لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢، ٤٣] أما فى غير هذا الموضع فقل (والله يشهد إنهم) وذلك بالتوبة فى ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة ١٠٧، ١٠٨] وبالحشر فى ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ [الحشر: ١١، ١٢].

وَمَعْ يَجْعَلُ الرِّجْسَ اتلُ لا يُؤْمِنُون فِى ... سِوَى يُونُس لا يَعْقِلُونَ بِهَا جَرَى

أى: وقل (لا يؤمنون) بعد (الرجس) بغير يونس وذلك بالأنعام فى ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ أما بيونس فقل (لا يعقلون) وذلك فى ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (١٠٠) قُلِ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠٠، ١٠١].

فَلاَ تَبْتَئِسْ مَعْ يَعْمَلُونَ بِيُوسُفٍ ... وَفِى هُودَ قُلْهُ يَفْعَلُونَ تَرَى الْهُدَى

أى: وقل (فلا تبتئس بما كانوا يعملون) بيوسف فى ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٩، ٧٠] وقال (يفعلون) بهود فى ﴿إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٦، ٣٧].

وَجَنَّاتِ عَدْنٍ جَاءَ مَعْ يَدْخُلُونَهَا ... بِرَعْدٍ وَنَحْلٍ فَاطِرٍ دُونَ غَيْرِهَا

أى: وقل (جنات عدن يدخلونها) بالرعد فى ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣] وبالنحل فى ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [النحل: ٣١] وبفاطر فى ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [فاطر: ٣٣].

لَعَلَّهُم مَّعْ يَهْتَدُونَ أَتَاكَ مَعْ ... جَعَلْنَا السَّمَا سَقْفًا بِآيَاتِ الأَنْبِيَا

وَفِى الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا وَسَجْدَةَ قَبْلَهُ ... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُم بِهِ هُدَى

أى: وقل (لعلهم يهتدون) بالأنبياء قبل (وجعلنا السماء سقفا) وذلك فى ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣١، ٣٢] وبالمؤمنين فى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩)

﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المؤمنين: ٤٩، ٥٠] وبالسجدة بعد (لتنذر قومًا) وذلك فى ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [السجدة: ٣، ٤].

وَقَبْلَ الْمَسَاكِينِ الْيَتَامَى مَتَى جَرَى ... وَنُورٌ بِهَا لَفْظُ الْيَتَامَى قَدِ انْتَفَى

أى: وقل (اليتامى) قبل (والمساكين) كيف جاء إلا بالنور فى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢٢].

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ بِعَنْكَبُوتٍ ... قُلْهُ وَفِى لُقْمَانَ لاَ يَعْلَمُونَ جَا

أى: وقل (بل أكثرهم لا يعقلون) بالعنكبوت فى ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٦٣، ٦٤]. وقل (لا يعلمون) بلقمان فى ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٥، ٢٦].

بِرُومٍ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ مُّرَتَّبٌ ... تَفَكُّرٌ عِلْمٌ سَمْعٌ عَقْلٌ قَدِ انْجَلاَ

وَفِيهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ اتْلُ تَابِعًا ... نُفَصِّلُ يَا هَذَا وَلَيْسَ بِمَا عَدَا

أى: واقرأ بالروم (لآيت لقوم يتفكرون) فى ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]. ثم قل (للعالمين) فى ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] ثم قل (لقوم يسمعون) فى ﴿وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣]. ثم قل (لقوم يعقلون) فى ﴿فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤].

وقوله: (وفيها لقوم يعقلون) إلخ.

أى: وقل بالروم (لقوم يعقلون) بعد (نفصل) وذلك فى ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم﴾ [الروم:

٢٨، ٢٩] أما فى غير هذا الموضع فقل (يعلمون) بالأعراف فى ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٢، ٣٣]. وقل (يتفكرون) بيونس فى ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ﴾ [يونس: ٢٤، ٢٥].

وَقُلْ أَوَلَم مَّعْ يَعْلَمُوا زُمَرٌحَوتْ وَيَجْعَلُهُ يَاذَا حُطَامًا بِهَا أَتَى

قوله: (وقل أو لم مع يعلموا زمرحوت).

أى: وقل (أو لم يعلموا) بالواو بالزمر ﴿أَوَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الزمر: ٥٢].

فيكون المتشابه مع هذا الموضع فيه (ألم يعلموا) بغير الواو بالتوبة ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٦٣]. وفى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [التوبة: ٧٨]. وفى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

وقوله: (ويجعله ياذا حطامًا بها أتى)

أى: وقل (ويجعله حطامًا) بالزمر فى ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٢١].

فيكون المتشابه معه فيه (يكون حطامًا) وذلك بالحديد فى ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[1] [الحديد: ٢٠].

وَحَتَّى يُلَاقُوا جَاءَ مَعْ يُوعَدُونَ فِى سِوَي الطُّورِ أَمَّا يُصْعَقُونَ فَقُلْ بِهَا

أى: وقل (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) بغير الطور وذلك بالزخرف فى ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

(١) فى الزمر «ثم يجعله حطامًا»، وفى الحديد «ثم يكون حطاما» لما افتتح فى الزمر نسبة الماء وسلوكه ينابيع فى الأرض، وإخراج ما ينبت به إليه، ناسب ذلك نسبة جعله حطاما إليه، وفى الحديد لم ينسبه إليه بل قال «كمثل غيث أعجب الكفار نباته...إلخ» فنسب الأفعال كلها إلى الزرع... من كشف المعانى لابن جماعة... مصححه.

إِلَهٌ﴾ [الزخرف: ٨٣، ٨٤]. وبالمعارج فى ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [المعارج: ٤٢، ٤٣]. أما بالطور فقل (يصعقون) وذلك فى ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [الطور: ٤٥، ٤٦].

وَبَعْدُ وَيَعْمَلْ صَالِحًا فِي تَغَابُنٍ أَتَاكَ يُكَفِّرْه وَالطَّلَاقُ بِهَا انْتَفَى

أى: وقل (يكفر) بعد (ويعمل صالحًا) بالتغابن فى ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩]. وليس ذلك بالطلاق فى ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]. والله أعلم.

****

كتب نادرة تراثية أول مرة
MAHDE-KASHLAN & K-RABABAH

[خاتمة الكتاب] [٣]

وَقَـد تَمَّ مَـا أَوْرَدتُّ مِنْ مُـتَشَـابِهٍ ... بِهِ يُنْفَـى تَلْبِيسٌ عَنِ الـذِّهْنِ إِنْ عَـرَا

فَلِلَّـهِ رَبِّ الْحَـمْـدِ ثُمَّ صَـلَاتِهِ ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الرِّضَى

وَآلٍ وَأَصْـحَـابٍ وَسَـالِـكِ نَهْـجِـهِمْ ... وَسَلِّمْ عَلَـيْـهِمْ رَبِّ وَاغْـفِـرْ لِمَنْ تَلَا

(يقول الناظم) رحمه الله: إنه قد تم ما أَوْرَدتُّه فى هذا النظم من متشابه القرآن، يزول به ما قد يعرض للذهن من تلبيس، ولله ربى الحمد أولاً وآخرًا على تيسيره وفضله، والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى من خلقه قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]. وقال رسول الله ﷺ: **«إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم»**، وهو ﷺ الهادى إلى سبل الرضى. قال الله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. فصلىَّ الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الأبرار، ومن سار على نهجهم واقتفى آثرهم من التابعين الأخيار.

[ويقول الشارح]:

هذا آخر الشرح على هذه المنظومة الطيبة فى متشابه القران العظيم، واللهَ أَسْأَلُ أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم موجبًا لرضوانه العظيم نافعًا لخلقه أجمعين، وأن يتقبل منا إنه هو السميع العليم، وأن يتوب علينا إنه هو التواب الرحيم.

وقد انتهيتُ منه بفضل الله تعالى وتيسيره وإحسانه فى ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من شهر رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة المباركة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(**ويقول مصححه**): بتوفيق من الله وعونه تمت مراجعة هذا الكتاب، وتصحيحه، وضبط أبياته ضبطًا كاملاً، والتعليق عليه، وبيان السر فى مواضع من المتشابهات القرآنية قدر الطاقة البشرية وذلك فى يوم الخميس ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ ٦/ ٧/ ٢٠٠٦م بالمرج -القاهرة- ، والحمد لله الذى وفَّق فى البدء، وفى الختام، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله خير الأنام.

كتبه راجى عفو ربه

السادات السيد منصور أحمد

المدرس للقرآن الكريم وتجويده بالأزهر الشريف

والجمعية الشرعية الرئيسية

لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية

«معهد القراءات وعلوم القرآن الكريم»

أهم المراجع والمصادر لتصحيح الكتاب

١- إرشاد الراغبين فى الكشف عن آى القرآن المبين - محمد منير الدمشقى.

٢- الإتقان فى علوم القرآن الجزء الثانى - للإمام جلال الدين السيوطى.

٣- البرهان فى توجيه متشابه القرآن -تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى- تحقيق: عبد القادر أحمد عطا.

٤- التبيان فى آداب حملة القرآن - الإمام: يحيى بن شرف الدين النووى - تحقيق الشيخ: عبد العزيز عز الدين السيروان.

٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦- المفردات فى غريب القرآن - للشيخ: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهانى.

٧- إملاء ما منَّ به الرحمن - للإمام العكبرى.

٨- الواضح فى علوم القرآن الكريم سؤال وجواب - السادات السيد منصور أحمد.

٩- الوَرَع للإمام أحمد بن حنبل تحقيق د. على أحمد الخطيب.

١٠- تلاوة القرآن المجيد. فضائلها. آدابها. خصائصها - عبد الله سراج الدين.

١١- شرح المنظومة السخاوية فى متشابه الآيات القرآنية - للشيخين: محمد سالم محيسن، وشعبان محمد إسماعيل.

١٢- عجائب علوم القرآن - الإمام ابن الجوزى - تحقيق الدكتور : عبد الفتاح عاشور.

١٣- كشف المعانى فى متشابه المثانى للإمام بدر الدين بن جماعة - تحقيق الدكتور: محمد محمد داوود.

١٤- كيف نتأدب مع المصحف؟ - الشيخ محمد رجب فرجانى.

١٥- مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل - الشيخ محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى تحقيق وتصحيح: إبراهيم عطوة عوض.

الفهرس(*)

الصفحة

مقدمة المصحح ٣
مقدمة الشارح ٧
مقدمة المنظومة [عدد الأبيات ٩] ٨
(باب حرف الهمزة) عدد الأبيات «٤٤» ١٦
أبى واستكبر -إبليس أبى أن يكون - إبليس استكبر - إبليس قال - إبليس كان - إبليس لم يكن- .....
فأنزلنا على - فأرسلنا عليهم - وما أُنزل إلينا - وما أُنزل علينا .....
أشد من القتل - أكبر من القتل - لكم آياته .....
لكم الآيات .....
يقولون بأفواههم - يقولون بألسنتهم - ويقتلون الأنبياء - ويقتلون النبيين.
من ذكر أو أنثى - فى الأرض ولا فى السماء - خلق الأرض والسموات .
فى الأرض وما لكم - خالدين فيها أبدا .....
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم - بأموالهم وأنفسهم - بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله - بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله.....
ألم يروا - أولم يروا - أو لم ير - أو لا يرون - أفلا يرون - **أفلم يروا** .
لو شاء الله ما أشركنا -لو شاء الله ما عبدنا- فأنجيناه- أنجاهم - فنجيناه ومن معه - فنجيناه وأهله - نجاهم إلى البر .....
فاهبط منها - فاخرج منها - **قال أنظرنى - قال رب فأنظرنى** .....
إنك من - فإنك من .....

(*) كل المسود من الآيات الكريمة ذكر له سر تشابهه بذيل الصفحات... مصححه.

لولا نُزِّل هذا القـرآن -لولا نُزِّل عليـه آية - لولا نُزِّل عليه القـرآن - لولا أنزل. . . . . .

تابوا من بعد ذلك وأصلحوا - تابوا من بعدها وآمنوا . . . . . .

يرزقكم من السماء - يرزقكم من السمـوات - وما خلقنا السموات - وما خلقنا السـماء . . . . . .

هم الأخسرون - **فجعـلناهم الأخسرين - فجـعلناهم الأسفلين** . . . . . .

وأخذت الذين ظلموا الصيحة - وأخـذ الذين ظلموا الصيحة . . . . . .

عذاب يوم أليم - عذاب يوم عظيم - عذاب يوم كـبير - عذاب يوم الظلة - ما أنزل الله بـها - ما نزَّل الله بـها . . . . . .

أولئك أصحاب الجحيم - أولئك لهم عذاب من رجز أليم . . . . . .

ورزق كـريم - وإنكم إذن لمن - وإنكم لمن - **وابعث فى المدائن - وأرسل** فى المدائن . . . . . .

وأن ألق عـصاك - وألق عـصاك - يا موسـى أقبل ولا تخف - يا موسى لا تخف - إنى أنا الله - إنى لا يـخـاف لَدَىَّ - **اسلك يدك - أدخل يدك** - آمنوا بالبـاطل . . . . . .

إفك مفترى - إفك مبين - إفك قديم - هذا سحر مبين - **إلى أجل مسمى** - لأجل مسمى . . . . . .

النار الذى كنتم - **النار التى** كنتم - سنة الله . . . . . .

أأنزل عليه الذكر - أؤلقى الذكر عليه . . . . . .

*****

(باب حرف الباء) عدد الأبيات «١٩» ٣٤

أهل به لغيـر - أهل **لغـيـر** الله - **بالله وباليـوم - بالله ولا باليـوم**. . . . . .

وبذى القربى -وذى القربى - **ولتطمئن قلوبكم به - ولـتطمئن به قلوبكم**. .

فقد كذبوا بالحق. . فسوف - فقـد كذبوا فسيأتيهم - **أعلم بمن ضل - أعلم**

من يضل - أعلم بمن جاء - أعـلم من جاء - فـأحيـا به الأرض من بعـد - **فأحيا به الأرض بعد** .....

يعلم بعد علم - يعلم من بعد علم .....

أهواءهم بعد الذى جاءك - بعد ما جاءك - من بعد ما جاءك .....

كفروا بالله وبرسوله - كفروا بالله ورسوله .....

فلا تعجبك - ولا تعجبك - بما كذبوا به من قبل - بما كذبوا من قبل ..

علينا به تبيعا - علينا وكيـلا - علينا نصيراً - لا تجدوا لكم وكيلا .....

كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة - كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة .....

كفروا بآيات الله ولقائه - كفروا بآيات الله أولئك .....

رجل به جنة - رجل افترى - يخرجكم من أرضكم بسحره- يخرجكم من أرضكم **فماذا** .....

بينى وبينكم شهيدا - شهيداً بينى وبينكم .....

وبالزبر وبالكتاب - والزبر والكتاب - بالبينات والزبر .....

فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير - فاستعذ بالله **إنه سميع عليم** - إنه هو **السميع العليم** .....

*****

(باب حرف التاء) عدد الأبيات «١٨» ٤٣

لعلكم تعقلون - لعلكم تشكرون - لعلكم تهتدون .....

وما تنفقوا من شيء - وما تنفقوا من خير - وما تفعلوا من خير .....

فلا تكن من الممـترين - **فلا تكونن** من الممتـرين - لم تلبسـوا الحق - لم تكفروا بآيات الله - لم تصـدون عن سبيل الله .....

كُذبت رسل - كُذِّب رسل - **وإن تحسنوا وتتقوا - وإن تصلحوا وتتقوا** ..

فإن توليتم فاعلمـوا - فإن توليتم فإنما .....

يعلم ما تبدون وما تكتمون - ويعلم ما تكتمون - يعلم ما تسرون وما تعلنون

... تكن ... وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون- ويعلم ما تخفون وما تعلنون - تك فى مرية - تك تأتيكم - تك حسنة - تكن فى ضيق.....
تك فى ضيق - **قوم تجهلون** - **قوم مسرفون** - قليلاً ما تشكرون - قليلاً ما تذكرون .....
أم حسبتم أن تتركوا - أم حسبتم أن تدخلوا - **ولا تضروه شيئًا** - **ولا تضرونه شيئًا** .....
تلك من أنباء - ذلك من أنباء - أين ما كنتم تعبدون - أينما كنتم تدعون أين ما كنتم تشركون .....
ألم تروا - ألم تر - كنتم به تستعجلون - كنتم بها تكذبون .....

(باب حرف الثاء) عدد الأبيات «٦» ٥١

ثم ينبئكم - ثم ينبئهم - فينبئكم بما كنتم - **فى الأرض ثم انظروا** - فكثركم وانظروا .....
ثم لأصلبنكم - ولأصلبنكم - ثم جعل منها زوجها - **وجعل منها زوجها - وخلق منها زوجها** .....
ثم كفرتم به - وكفرتم به - ثم تردون إلى عالم - وستردون إلى عالم .. ذُكرِّ بآيات ربه **فأعرض عنها** - ذكر بآيات ربه ثم **أعرض عنها** .....

*****

(باب حرف الجيم) عدد الأبيات «٣» ٥٤

جاءتهم البينات - جاءتكم البينات - جاءهم البينات .....
جعلنا قرآنا عربيًا - أنزلناه قرآنًا عربيًا .....
فلما جاءها نودى - فلما أتاها نودى .....

*****

(باب حرف الحاء) عدد الأبيات «٦» ٥٦

ويقتلون النبيين **بغير الحق** - ويقتلون النبيين **بغير حق** - وقتلهم الأنبياء بغير

حق . . . . . .

وكفى بالله حسيبًا - وكفى بالله - وكفى به - وكفى بجهنم - فكفى بالله . . . إلخ . . . . . .

حكيم عليم - الحكيم العليم - عليم حكيم - العليم الحكيم - عليمًا حكيمًا . . . . . .

أنزلناه حكما عربيًا - أنزلناه قرآنا عربيا . . . . . .

فما اختلفوا حتى جاءهم العلم - فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم

بغلام حليم - بغلام عليم - ووصينا الإنسان بوالديه حملته - بوالديه حسنًا - بوالديه إحسانًا . . . . . .

*****

(باب حرف الخاء) عدد الأبيات «٨» ٥٩

خالدين فيها ومساكن طيبة- من تحتها الأنهار ومساكن طيبة . . . . . .

إن تبدوا خيرًا - إن تبدوا شيئًا . . . . . .

ربكم لا إله إلا هو خالق - ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو - فله خير منها - فله عشر أمثالها . . . . . .

تضرعًا وخفية - تضرعًا وخيفة - خصيم مبين - لكفور مبين . . . . . .

خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم - من إملاق نحن نرزقكم وإياهم . . . .

فهل إلى خروج من سبيل - هل إلى مرد من سبيل - لا تبديل لخلق الله - لا تبديل لكلمات الله . . . . . .

فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره - ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره . . . . . .

*****

(باب حرف الدال) عدد الأبيات «٣» ٦٢

ديارهم جاثمين - دارهم جاثمين - وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة - وأتبعوا في هذه لعنة . . . . . .

وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه - فإذا مس الإنسان ضر دعانا .....

*****

(باب حرف الذال) عدد الأبيات «٢» ٦٤

إن هو إلا ذكرى للعالمين - إن هو إلا ذكر للعالمين - ماذا تعبدون - ما تعبدون .....

*****

(باب حرف الراء) عدد الأبيات «١٠» ٦٥

الرِّجْز - رِجزًا - رِجْزَ - الرِّجس .....

رسلهم بالبينات- رسلنا بالبينات - ولو شاء ربك - ولو شاء الله .....

فإن ربك غفور - إن الله غفور - فإن الله غفور - أبلغتكم رسالة - أبلغتكم رسالات .....

ورزق كريم - ولئن رُددت إلى ربى - ولئن رُجِعت إلى ربى .....

فرددناه إلى أمه - فرجعناك إلى أمك .....

ذكر من الرحمن - ذكر من ربهم - وجاء من أقصى المدينة رجل - وجاء رجل من أقصى المدينة .....

خزائن رحمة ربك - خزائن ربك .....

(باب حرف الزاى) عدد الأبيات «٢» ٧٠

فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا - وتقطعوا أمرهم بينهم كل - وزروع ونخل - - وزروع ومقام - وكنوز ومقام .....

*****

(باب حرف السين) عدد الأبيات «٥» ٧١

أولئك سنؤتيهم أجرا - أولئك سوف يؤتيهم أجورهم - سيحلفون بالله - ويحلفون بالله - يحلفون لكم .....

موسى بآياتنا وسلطان مبين - إنى عامل سوف - إنى عامل فسوف -

تسخرون - فسوف تعلمون .....
وسلك لكم فيها سبلاً - وجعل لكم فيها سبلاً - سآتيكم منها - لعلى آتيكم منها .....
وسيجنبها الأتقى - ويتجنبها الأشقى .....

*****

(باب حرف الشين) عدد الأبيات «٢» ٧٤

فى شقاق بعيد - لفى شقاق بعيد - لهم عذاب شديد .....

(باب حرف الصاد) عدد الأبيات «٢» ٧٥

إن شاء الله من الصابرين - إن شاء الله من الصالحين - كل من الصابرين - كل من الصالحين .....
صرفنا فى هذا القرآن - صرفنا للناس فى هذا القرآن - توعدون لصادق - توعدون لواقع .....

(باب حرف الضاد) عدد الأبيات «١» ٧٧

ضلال بعيد - الضلال البعيد - ضلال مبين .....

(باب حرف الطاء) عدد الأبيات «٣» ٧٨

والله يحب المطهرِّين - لا يمسه إلا المطهرون - وطُبع على قلوبهم - وطبع الله على قلوبهم .....
ما لم تستطع - ما لم تسطع - فما استطاعوا - وما استطاعوا .....
سبع سموات طباقًا - سبع سموات ومن الأرض مثلهن .....

(باب حرف الظاء) عدد الأبيات «٥» ٨٠

ولا هم ينظرون - ولا هم ينصرون - إنه لا يفلح الظالمون - إنه لا يفلح المجرمون - إنه لا يفلح الكافرون - ويكأنه لا يفلح الكافرون .....
هاجروا فى الله من بعد ما ظُلِموا - هاجروا من بعد ما فُتِنوا .....
واعتدنا للظالمين عذابًا أليمًا - إنا أعتدنا للظالمين نارًا .....

(باب حرف العين) عدد الأبيات «١٠» ٨٢

وطهرِّ بيتى للطائفين والقائمين - طهِّرا بيتى للطائفين والعاكفين .....

يحرفون الكلم عن مواضعه - يحرفون الكلم من بعد مواضعه .....

إءذاكنا ترابًا أئنا - أءذاكنا ترابًا وآباؤنا - أءذا متنا وكنا ترابًا - أءذا كنا ترابًا وعظامًا .....

وتُوَفَّى كل نفس ما عملت - وَوُفِّيت كل نفس ما عملت - تُجزَى كل نفس بما كسبت ... إلخ .....

وبدا لهم سيئات ما عملوا - فأصابهم سيئات ما عملوا - وبدا لهم سيئات ما كسبوا - سيئات ما مكروا .....

ولم يكن جبارًا عصيًا - ولم يجعلنى جبارًا شقيًا- رحمة من عندنا- رحمة منا- فإياى فاعبدون- فإياى فارهبون- وأنا ربكم فاتقون - وأنا ربكم فاعبدون- جاهداك على أن تشرك بى - جاهداك لتشرك بى .

وعمل عملاً صالحًا- وعمل صالحًا- اعمل صالحًا - وتعمل صالحًا - وعملوا الصالحات .....

(باب حرف الغين) عدد الأبيات «٨» ٨٨

والله غنى حليم - الله غنى حميد .... إلخ - والله غفور حليم - غفور رحيم - غفورًا رحيمًا - لغفور رحيم - الغفور الرحيم .....

وربك الغفور ذو الرحمة - وربك الغنى ذو الرحمة .....

بظلم وأهلها غافلون - بظلم وأهلها مصلحون - إلا وأهلها ظالمون ....

ويطوف عليهم غلمان - ويطوف عليهم ولدان .....

(باب حرف الفاء) عدد الأبيات «٢٦» ٩١

فكلا من حيث شئتما - وكلوا منها حيث شئتم - وكلا منها رغدًا .....

لا يهدى القوم الفاسقين- لا يهدى القوم الكافرين - لا يهدى القوم الظالمين .....

فبئس المهـاد - وبئس المهاد .....

ولبئس المهاد - فـبئس المصير - ولبـئس المصير - ولبئس العـشير - **فبئس مثـوى المتكبرين - فبئس مـثوى المتكبرين** - فبئس القرار .... إلخ ....

فمن أظلم ممن افتـرى - فمن أظلم ممن كذب - **قال فرعون آمنتم به - قال آمنتم له** - قال آمـنتم له - فقـال الملأ الذين كفـروا - لقد أرسلنا نـوحًا - ولقـد أرسلنا نوحًـا وإلى مـدين أخـاهـم شـعـيـبًـا .....

وماتوا وهم فاسقون - وماتوا وهم كافرون .....

حقت كلمة ربك على الذين فسقوا - حقت كلمة ربك على الذين كفروا.

فـاتخذ سـبـيله فى البـحر - **واتخـذ سبـيله** فى البـحر - أفلم يسـيروا فى الأرض.....

أرأيت من اتخذ إلهه هواء - أفرأيت من اتخذ إلهه هواه .....

وترى الفلك فيه **مواخر لتـبتغوا** - وترى الفلك **مواخر فيه ولـتبتغوا** .....

جعلناكم **خلائف فى الأرض** - جعلكم **خلائف الأرض** - وجعلناهم خلائف

فمن اهتدى فلنفسه - فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه - من اهتدى.. إلخ

فأقـبل بعضهم على بعض يتـلاومون - وأقبل بعـضهم على بعض يتـساءلون.

فاكهين بما آتاهم ربهم - آخذين ما آتاهم ربهم - وعملوا الصـالحات فلهم - وعملوا الصالحات لهم.... فائدة لحفظ سورة الرحمن عز وجل .....

*****

(باب حرف القاف) عدد الأبيات «٩» ١٠٢

وإذْ قيل لهم اسكنوا.- وإذْ قلنا ادخلوا .....

كونوا قوامين بالقسط شهداء لله - كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ....

فاحكم بيننا بالحق - فاحكم بين الناس بالحق .....

فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط - فإذا جاء أمر الله قضى بالحق ...

قال الملأ من قوم فرعـون - قال الملأ من قومه .... إلخ .....

وقوم إبراهيم وقوم لوط - وقوم إبراهيم وأصحاب مدين .....

ولعذاب الاخرة أشق - ولعذاب الآخرة أشد .....

وأنشأنا بعدها قومًا آخرين - وأنشانا من بعدهم قرنًا آخرين - .. قرونًا آخرين

سنة من قد أرسلنا قبلك - أرسلنا إليهم قبلك - أرسلنا قبلك من المرسلين

- ... قبلك إلا رجالاً .....

لعلى آتيكم منها بقبس - سآتيكم منها بخير - إلى فرعون وقومه -.. فرعون

وملئه .....

ومن يشاق الله فإن - ومن يشاقق الله ورسوله .....

(باب حرف الكاف) عدد الأبيات «١٣» ١٠٧

ولما جاءهم كتاب - أفكلما جاءكم رسول - ولما جاءهم رسول - وما

ظلمهم الله ولكن أنفسهم .....

ولا حرمنا من شيء - ولا حرمنا من دونه من شيء- كذلك زين للكافرين-

.... زين للمسرفين .....

امرأته كانت من الغابرين - امرأتك كانت من الغابرين - امرأته قدرنا إنها

لمن الغابرين - امرأته قدرناها... - إلا عجوزًا فى الغابرين .....

كذبوا بآيات ربهم - كفروا بآيات الله - ويكون الدين لله - ويكون الدين كله

لله - أجر كبير .... إلخ .....

تلك آيات الكتاب وقرآن - تلك آيات القرآن وكتاب - من كل زوج كريم

كأن لم يسمعها كأن - كأن لم يسمعها فبشره .....

عاقبة الذين من قبلهم **كانوا أشد** - عاقبة الذين من قبلهم **وكانوا أشد** -

عاقبة الذين كانوا من قبلهم **كانوا هم أشد** - عاقبة الذين من قبلهم **كانوا**

أكثر منهم وأشد .....

من هو **مسرف كذاب** - من هو **مسرف مرتاب** .....

*****

(باب حرف اللام) عدد الأبيات «١٥» ١١٢

ليفتدوا به من - لافتدوا به من - ولا أقول لكم أنى ملك - ولا أقول إنى ملك .....

اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا - إلا لهو ولعب - إلا لعب ولهو ... إلخ ...

وإن الله لهو الغنى الحميد - هو الغنى الحميد .....

إن الله لقوى عزيز - قوى عزيز - لقوى أمين .....

لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم - إن ربك سريع العقاب .....

ما منعك أن لا تسجد -ما منعك أن تسجد - مالك أن لا تكون مع الساجدين

قال يا إبليس - فى ذلك لآية للمؤمنين - ذلك لآيات للمتوسمين - ذلك لآيات لقوم يؤمنون - ذلك لآيات لقوم يعقلون - لآية لقوم يعقلون لآية للمؤمنين.. إلخ- والأفئدة لعلكم تشكرون - والأفئدة قليلاً ما تشكرون .

لعلى خلق عظيم - لعلى هدى مستقيم - لعلى هدى أو فى ضلال مبين .

وأنزل لكم من السماء ماء - وأنزل من السماء ماء .....

يأتيكم بضياء أفلا تسمعون - يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ....

وليتمتعوا فسوف يعلمون، فتمتعوا فسوف تعلمون - لمن يشاء من عباده ويقدر له .....

بعباده لخبير بصير - بعباده خبير - بعباده خبيرًا .....

إن الساعة لآتية - إن الساعة آتية - وأن الساعة لا ريب فيها .....

إن ذلك لمن عزم الأمور - ذلك من عزم الأمور .....

*****

(باب حرف الميم) عدد الأبيات «٤٢» ١١٩

فأتوا بسورة من مثله - فأتوا بسورة مثله - فأتوا بعشر سور مثله .....

فبدل الذين ظلموا منهم قولاً - فبدل الذين ظلموا قولا .....

وهدى وبشرى للمؤمنين - وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - وهدى

وبشرى للمسلمين .....

لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين - هدى ورحمة للمحسنين - وهدى ورحمة للمؤمنين .....

ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين .....

فمن كان منكم مريضًا - ومن كان مريضًا - **حقا على المحسنين - حقًا على المتقين** .....

ويكفر عنكم من سيئاتكم - ويكفر عنكم سيئاتكم - أن يكفر عنكم سيئاتكم - **نكفر عنكم سيئاتكم** .....

إلى أمة معدودة - **إلا أيامًا معدودة** - دراهم معدودة - **أيامًا معدودات**. إلخ

ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات - الحج أشهر معلومات .....

ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض.. إلخ .....

ولله يسجد من فى السموات والأرض.. إلخ.... - **من فى السموات والأرض** .. إلخ .....

قل من ما فى السموات والأرض.. إلخ .....

ما فى السموات وما فى الأرض .....

أكفاركم خير من أولئكم - وأولئكم جعلنا لكم عليهم .....

ولهم عذاب مقيم - ويحل عليه عذاب مقيم .....

إن فى ذلكم لآيات - إن فى ذلك لآية - إن فى ذلك لآيات .....

يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى - تخرج الحى من الميت - يخرج الحى من الميت .....

أهلكنا من قبلهم من قرن - أهلكنا من قبلهم من القرون - أهلكنا قبلهم .

تجرى من تحتهم الأنهار - **أكون من المؤمنين** - **أكون من المسلمين** ....

وأنا **أول المؤمنين** - **أول المسلمين** .....

كيف كان عاقبة المجرمين - كيف كان عاقبة المفسدين .....

كيف كان عاقبة المكذبين - كيف كان عاقبة الظالمين - كيف كان عاقبة المنذرين .....

لا يضيع أجر المحسنين - لا نضيع أجر المحسنين .....

لا يضيع أجر المومنين - لا نضيع أجر المصلحين .....

وما كان لهم من دون الله من أولياء - اتخذوا من دون الله أولياء .....

إليه أدعوا وإليه مآب - عليه توكلت وإليه متاب .....

يغفر لكم من ذنوبكم - يغفر لكم ذنوبكم - فأخذتهم الصيحة مشرقين - ... مصبحين .....

ولا حرمنا من دونه من شيء - ولا حرمنا من شيء .....

ويوم نبعث من كل أمة - ويوم نبعث فى كل أمة .....

كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا .... أن يخرجوا منها أعيدو ا فيها وقيل لهم ذوقوا .....

ثم من علقة ثم من مضغة - ثم من علقة ثم يخرجكم - ثم من نطفة ثم سواك - ثم من نطفة - ثم جعلكم أزواجًا «الآيات بمجموعها» .....

ما أنت إلا بشر مثلنا - وما أنت إلا بشر مثلنا .....

وكنا ترابًا وعظامًا أئنا لمدينون - وآباؤنا أئنا لمخرجون - وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون .....

إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين - إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين .

يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له .....

ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات - ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات .....

وقد جاءهم رسول مبين - وجاءهم رسول كريم - إنى لكم رسول أمين .

الذين يظاهرون منكم من نسائهم - والذين يظاهرون من نسائهم .....

حق معلوم . للسائل والمحروم - حق للسائل والمحروم .....

ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله - ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله

*****

(باب حرف النون) عدد الأبيات «١٤» ١٣٧

آمنا واشهد بأننا مسلمون - آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون .....

وإننا لفى شك مما تدعونا إليه - وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه - فى أكنة مما تدعونا إليه .....

والذين هادوا والصابئون والنصارى - والذين هادوا والنصارى والصابئين - والذين هادوا والصابئين والنصارى - والذين هادوا والنصارى والصابئين .

قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا - لا أملك لنفسى نفعًا ولا ضرًا ... إلخ - قل لا أملك لنفسى ضرًا ولا نفعًا ... إلخ .....كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون- انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدقون- كذلك نصرف الآيات لقوم يفقهون - وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست - وكذلك نفصل الآيات ولتستبين .....

أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير - أرسلنا فى قرية من نذير .....

وما يأتيهم من نبى إلا كانوا - وما يأتيهم من رسول إلا كانوا - ما يأتيهم من رسول إلا كانوا .....

يطبع الله على قلوب الكافرين - يطبع الله على قلوب الذين كفروا - نطبع على قلوب المعتدين .....

نسلكه فى قلوب المجرمين - سلكناه فى قلوب المجرمين .....

ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا - ونزلنا عليكم المن - ونزلنا من السماء ....

لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل - لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل

ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا - ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله - وقلنا ما نزل الله من شىء .....

*****

(باب حرف الهاء) عدد الأبيات «١٤» ١٤٣

ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم - ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علـــم... إلـخ .....

ولا تقتـلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم - ولا تقـتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم .....

ذلك هو الفوز العظيم - ذلك الفوز العظيم - وذلك الفوز العظيم .....

إن هذا لهو الفوز العظيم - فى رحـمته ذلك هو الفوز المبين - فقـد رحمه وذلك الفوز المبين - ذلك هو الفضل الكبير - إن هذا لهو الفضل المبين ..

ثم بعثنا بعدهم موسى وهارون - ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون - موسى بآياتنا إلى فرعون .....

ألم يأتهم نبأ الذين -ألم يأتكم نبأ الذين - رواسى أن تميد بهم - رواسى أن تميد بكم .....

ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة - ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة .....

وهم بالآخرة هم كافرون - وهم بالآخرة كافرون - نسقيكم مما فى بطونه - نسقيكم مما فى **بطونها -لهو الغنى- هو الغنى**.....

وبنعـمة الله هم يكفـرون - وبنعـمة الله يكفـرون .....

وأن ما يدعون **من دونه هو الباطل** - وأن ما يدعون **من دونه الباطل** .....

والتى أحصنت فرجها **فنفخنا فيها من روحنا** - التى أحصنت **فرجها فنفخنا فيـه من روحنا** .....

للذين كـفروا ثم أخـذتهم - فأمليت للكافـرين ثم أخذتهم - ثـم أخذت الذين كفروا .....

وأبصرهم فسـوف يبصرون - وأبصر فسـوف يبصرون - إن الله هو ربى - إن الله ربى .....

ولقد مكناهم فيمـا إن مكناكم فيه - وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم

عنهم .....

كلا إنه تذكرة - كلا إنها تذكرة .....

*****

(باب حرف الواو) عدد الأبيات «٢٥»

نغفر لكم خطاياكم وسنزيد - نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد ١٥٠

ولا ينظر إليهم يوم القيامة - ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ...

قالت رب **أنى يكون لى ولد** ولم يمسسنى بشر - قالت أنى يكون **لى غلام** ولم يمسسنى- قال رب أنى يكون لى غلام .....

من الله شيئًا وأولئك هم وقود النار - من الله شيئًا وأولئك أصحاب النار وكفى بالله وكيلاً - وجاء السحرة فرعون - فلما جاء السحرة قال لهم - فلما جاء السحرة قالوا .....

وألْقى السحرة ساجدين - فألقى السحرة سجدا - فألقى السحرة ساجدين

وما كان جواب قومه **إلا أن قالوا أخرجوهم** - فما كان جواب قومه **إلا أن قالوا أخرجوا** .....

لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه - ولقد أرسلنا نوحًا .....

أو لم يهد للذين يرثون - أو لم يهد لهم كم أهلكنا - أفلم يهد لهم كم أهلكنا .....

من المهاجرين والأنصار والذين - والمهاجرين والأنصار الذين .....

وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا - ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا .....

وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه - وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم - وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبًا إليه - فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا .....

ولما جاء أمرنا نجينا هودًا - ولما جاء أمرنا نجينا شعيبًا .....

فلما جاء أمرنا نجينا صالحًا - فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها .....

ولما بلغ أشده - ولما جهزهم بجهازهم - ولما فتحوا متاعهم .....

ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم - ولما فصلت العير - ولما دخلوا على يوسف آوى- بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلفت منكم أحد - فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلفت منكم- وتقطعوا أمرهم بينهم - فتقطعوا أمرهم بينهم .....

إلى الجنة زمرًا حتى إذا جاءوها وفتحت - إلى جهنم زمرًا حتى إذا جاءوها فتحت .....

ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام - خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام - السموات والأرض فى ستة أيام ....

وما أوتيم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها - فما أوتيم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما .....

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس - ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله - ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز .....

جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر - جاءهم منذر منهم فقال الكافرون .....

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به - يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون ...

واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا - فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت... إلخ .....

وإن للذين ظلموا عذابًا - فإن للذين ظلموا ذنوبًا .....

*****

(باب حرف الياء) عدد الأبيات «٣١» ١٥٩

ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل - ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها

شـــفـــاعـــة .....

يسومونكم سوء العذاب **يذبحون أبناءكم** ويستحيـون نساءكم - آل فرعون يسومونكـم سوء العذاب **ويذبحون أبناءكم** - آل فرعون يسـومونكم سوء العذاب **ويقتلون أبناءكم** .....

صم بكم عمى فهم لا يعقلون - صم بكم عـمى فهم لا يرجعون .....

كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهـتدون - كان آباؤهم لا يعملون شيئًا **ولا** يهتدون .....

وإذ قال موسى لقـومه يا قوم.. إلخ - وإذا قال مـوسى لقومه إن الله .. إلخ .....

سبـحان الله عمـا يصفون - رب العـزة عما يصـفون - رب العرش عـما يصفون - سبحـانه وتعالى عما يصفون - سبحانه وتعـالى عما يشركون - سبحان الله وتعالى عما يشركون - سبحان الله عما يشركون - سبحانه عما يشـركون .....

فصلنا الآيات لقوم يعلمون - فـصلنا الآيات لقوم يفقهون .....

وطَبَعَ الله على قـلوبهم فـهم لا يعلـمـون - وُطبع على قلوبـهم فـهم لا يفقهون .....

ولكن المنافقين **لا يعلمون** - ولكن المنافقين **لا يفقـهون** .....

ذلك بأنهم قوم لا يفقهـون - ذلك بأنهم قوم لا يعقلون .....

يأتكم رسل منكم يقصـون عليكم آياتى.. إلخ - رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم .....

بالبأسـاء والضراء لعلهم يضـرعون - ... لعلهم يتـضرعـون - .. وما يتضرعون .....

ولكن أكثرهم لا يعلمون ... إلخ -ولكن أكثرهم لا **يشكرون** ... إلخ - ولكن أكثر الناس لا يعلمون - الناس لا يشكرون - ... الناس **لا يؤمنون**

والله يعلم إنهم لكاذبون - والله يشهد إنهم لكاذبون.. إلخ .....
الرجس على الذين لا يومنون - الرجس على الذين لا يعقلون .....
فلا تبتئس بما كانوا يعملون - فلا تبتئس بما كانوا يفعلون .....
جنات عدن يدخلونها تجرى... - جنات عدن يدخلونها يحلون - جنات عدن يدخلونها ومن- فيها فجاجا سبلاً لعلهم يهتدون - آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون - نذير من قبلك لعلهم يهتدون .....
أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين .....
الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون .... أكثرهم لا يعلمون .....
إن فى ذلك لآيات **لقوم يتفكرون** - إن فى ذلك لآيات للعالمين - إن في ذلك لآيات **لقوم يسمعون** - إن فى ذلك لآيات **لقوم يعقلون** - نفصل الآيات **لقوم يتفكرون** .....
أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق - ألم يعلموا أنه من يحادد - ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم - ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة .....
ثم يهيج فتراه مصفرًا **ثم يجعله حطامًا** - ثم يهيج فتراه مصفرًا **ثم يكون حُطامًا** .....
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون.. إلخ - حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون .....
ويعمل صالحًا يكفر عنه سيئاته - ويعمل صالحًا يدخله جنات .....
خاتمة الكتاب [عدد الأبيات ٣]..... ١٦٩
أهم مراجع ومصادر تصحيح الكتاب ١٧١
الفهرس..... ١٧٣

*****

دار الطباعة المحمدية
٣ شارع أبي القاسم بسبب الأزهر بالقاهرة